دير السريان العامر

الآباء السواح

كتب بيد أبينا

القديس القمص

فلتاؤس السريانى

https://coptic-treasures.com/

كان محبوبا عند الله و الناس مبارك الذكر فآتاه مجداً كمجد القديسين وجعله عظيماً مرهوباً

(سيراخ ٤٥: ١-٢)

القمص فلتاؤس السريانى (اللابس الإسكيم)

أب رهبنة هذا الجيل

ولد فى ١/٤/١٩٢٢ ترهب فى ٢/١١/١٩٤٨

لبس الإسكيم فى ٢٩/٣/٢٠٠٣

تنيح فى ١٧/٣/٢٠١٠م الموافق ٨ برمهات ١٧٢٦ش

الفهرست

مجموع من سير الآباء القديسين

نمرة الصفحه

١ الانبا بولا اول السواح
١١ الانبا نفر السايح
٢٢ الانبا تيموثاوس السايح
٢٥ الانبا كيرس السايح
٤٢ الانبا بيجيمي السايح
٤٩ الانبا مرقس الترمقي السايح بجبل ترمق
٥٨ الانبا ميصائيل السايح
٦٦ الانبا ذكرى السايح ببراري الاسقيط
٧٢ الانبا قرياقوس السايح
٨١ الانبا نماليون السايح ببرية القلمون
٨٤ الانبا موسى وانبا صمويل السواح بارض الواحات
١٠٠ خبر عن احد سواح برية سابا بالاردن عند ناحية بدير الزجاج
١٠٥ خبر عن انبا مقاره كتبها لأجل بعض السواح وارشادهم له
١١٢ الانبا يوساب السايح ببراري الاسقيط
١١٤ خبر عن القديس يوحنا الدلياني المعروف بالشيخ
١٢٠ الانبا عليان بن يسطس السايح بجبال البحر الاحمر
١٢٧ الانبا استفانوس السايح ببرية الفيوم
١٣٣ الانبا مرقس الترمقي السايح بجبل ترمق " عن المخطوط الاصل "
١٤١ بعضا من سير القديسين لبلاديوس

باسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

الانبا بولا اول السواح

✝

نشأ هذا القديس من ابوين مسيحيين فرباه تربية مسيحية مع اخيه بطرس الكبير وعند وفاة والديه عمد اخيه الاكبر ان يأخذ اوفر الميراث ويترك لاخيه جزءاً واحداً بحكم انه الصغير افضل من ان يمنعه نصيبه؟ اما بولس فحزن في قلبه جدا وقال لاخيه لماذا منعتني من نصيبي الذي يخصني من مال ابي أليس لنا الاثنين ميراثا واحدا فلأي شئ تحدني اجاب بطرس وقال لاخيه ليس انا احدك بسبب لكني اقول انا الكبير فانا ادبر هذا المال اكثر منك لئلا يتلف وتحتاج في الآخر هذا النصيب الواحد يكفاك حتى تأخذ حد العامه وان عجزت دفعت لك كلما تحتاج اليه ، فقال بولس لاخيه لايكون هذا ابدا هكذا لا ينبغي آخذ نصيبي مثلك من ميراث ابي ومن كل شئ له فقال له بطرس ما ادفع لك هكذا الا من الآنيه فقط فقال بولس لاخيه تنظرني صغير وتريد تظلمني وتمنعني نصيبي من ميراث ابي لكن اذا كان هذا غرضك قم بنا نمضي الى الحاكم ليحاكم بيننا ومايفصل به قضاء الحكم اتبعناه اجاب بطرس وقال نمضي الى الحاكم والى موضع ما تريد حينئذ قام بطرس وبولس ولدا الغني وخرجا من بيتهما ومضيا الى الحاكم فبينما هما يمشيان في شوارع المدينه نظرا ميتاً ملقى على سرير وقد اخرجوه قوم ليدفنوه وخلق عظيم يتبعوه محتفلين بتابوته يبكون عليه كبارهم وصغارهم حينئذ بولس استدعى واحداً من الذين يمشون مع الميت وخاطبه قائلاً من هذا الذي مات اليوم وهم ينوحون عليه هذا النوح العظيم هكذا ، اجاب الرجل وقال له ياولدي هذا الرجل مات اليوم في هذه المدينه ا، خير

✠ مكتبة ✠

كثير وكان متنعماً بالذهب والفضه وكثرة الثياب الثمينه وهوذا هو ملقى على سرير اليوم مملح بملح لا يملك شيئاً من هذا الدهر يحمله معه بل قد مضى فى طريق لا يعود منه ابداً ومات وهو فى امواج خطاياه كلها لم يعلم البته ان هذا يلحقه ولم يجد معونه من جهة من الجهات والآن يا ولدى نحارب عن انفسنا فى هذا العالم لاننا لا نخلد فيه الى الابد بل طوبى للرجل الذى اذا كان له تسلط فى هذا العالم وتركه ولا يهتم به فان الكرامة التى ينالها عظيمه فى اورشليم السمائيه مدينة الابرار، كم يوم يأتى كل واحد وساعته الصعبه لا يعرفها وقد فزعنا مما نعلم انه ما ينظر لغنى ولا لمسكين ولا لشيخ ولا لصبى لكن يجازى كل واحد كقدر اعماله، فلما سمع هذا القول من فم الرجل الذى يمشى مع الميت بقى باهتاً ساعة وانقلب عقله وانكشف له العالم وبهذا عاد العالم كله عنده كلا شئ فقال لاخيه امضى بنا الى بيتنا فاجابه اخيه لماذا نرجع الى وراء من قبل ان نمضى الى الحاكم، قال بولس ارجع بنا يا اخى فقد فزعت مما احكم على نفسى وحدى فقال بطرس لاخيه قول لى ما كان حق انك ترجع الى وراءك لعلك تريد ان تمضى توبخنى عند مقدمى المدينه اذا كان هو هكذا تقول لى او اذا كان لا فقول لى لنمضى الى بيوتنا وننفصل مع بعضنا بحيث لا يعلم احد وارضيك مثلما تحب فاجاب بولس وقال له الهى الذى خلق كل شئ والخفى والظاهر وكل بامره المبارك يعلم ان ليس لك فى قلبى شئ من الشر البته بل انا اقول بقلب سليم ليس فيه دغل ان نمضى الى بيوتنا باستقامه والذى تريده فى كل شئ يكون وانى لا اتكلم دفعة اخرى لاجل مال الى وبشئ كلام وبينما هو يمشى مع اخيه فى شوارع المدينه ماضيان الى بيوتهما توارى بولس من قدام اخيه ولم يعلم كيف مضى فاقام بطرس اخيه ينادى عليه فى المدينه ثلثة ايام فلم يجده فخرق اخوه ثيابه وحزن عليه زمان كثير بقى فى بيته يبكى الليل والنهار ويقول

لماذا تكلمت البتة مع احد فى سبب شئ بالجمله من مال هذا العالم حتى حل به
هكذا وان برسى صار فى غرب المدينه قليلا فوجد طافوس فدخل فيه فاقام
ثلثة ايام وثلثة ليال داخل فيه يصلى الى الله ولم يذكر اكلا ولا شربا ولاناله
خوف ولا اقشعر جسمه لان قوة نور كانت منفرشه تظلل عليه فى الطافوس
الذى كان فيه فلما كان فى اليوم الرابع والصبى مقيم فى الطافوس ارسل الله
له ملاكا اختطفه ومضى به نحو المشرق وتركه فى ذلك الموضع على عين
ماء وسلم عليه الملاك وصعد الى السموات فاما القديس فوجد اجحار
وحش فدخل فيها وصنع له ثوب ليف ولبسه وكان منفردا داخل تلك
المغاره يصلى ويقول هكذا يا سيدى يسوع المسيح ابن الله الحى احرسنى
وخلصنى من يد العدو الغير مشفق ولتحل رحمتك علىّ وتقويني حتى
اكمل سعيى برضاك الى اليوم الذى احصل فى يديك يا ملك الدهور كلها
لان لك ينبغى المجد والقوة الى ابد الآبدين آمين. ولما كان فى ايام ابينا
اثناسيوس بطريرك الاسكندريه كانت مشاجرة بين رهبان ديار مصر
واليونانيين فقالوا ترى من هو اليوم اول المنفردين لان اسم الرهبنه لم يكن
ظهر بل كانوا يدعوا نساكا والذى كان يتفرد يبعد عن مدينته قليلا ويبنى
له مسكنا وهذا يدعى ناسك بالاكثر ويتفرغ لنفسه فى قلايته فقوم قالوا
ان اول من سكن البريه ايلياس النبى القديس وكان مقيما فى جبل الكرمل وهو
هاربا من وجه ايزابل وهو يصلى من اجل المطر والندى حتى انبتت الارض
ثمرها فقالوا نحن فى جيلنا هذا الذى بلغنا اليه ومن هو اول من سكن البريه
فاجابوا قوم اخر وقالوا ان اول من سكن البريه يوحنا بن زكريا مكتوب انه
كان مقيما فى البريه الى يوم ظهوره لاسرائيل فقالوا ليس نحن نسأل عن
الاولين بل نطلب عن من هو اول من سكن البريه فى زماننا الحاضر وكان
هناك اسكيدس اسمه انطونيوس من اهل بلد من مصر يقال لها قمن خرج
خارج من مدينته قليلا وطلع الى فوق الجبل وبنا له موضع صغير اسمه

جاء بولا أي المحله واقام فيه منفرداً وهذا تعظم قلبه على النساك كلهم وقال انا اول من سكن البريه وحينئذ جاءه صوت من السماء قائلاً هوذا ساكن في البريه مصطفى بالاكثر وهذا العالم كله لايستحق موطئ قدميه الواحد ولاجله الارض مستقيمه وتعطي ثمرها وبسببه ينزل الندى على الارض والشمس تشرق على الخطاة كلهم وهو خليقة الله الذي بصلاحه يحمل البشر كلهم ، حينئذٍ انبا انطونيوس لما سمع هذا الكلام قال حي هو ومبارك اسم الهي ان عبدك لايعود الى الوراء ولا ارجع الى مسكني حتى انظر صفي الرب ولم يكن بقلبين بل آمن ومشى بروح القدس داخل الجبل نحو المشرق حتى وصل الى وادي عميق صار داخل الوادي فنظر امامه واحداً مكفن قائماً على رجل واحده وفي يده اليسرى خطاف عظيم وهذا حكماء العالم يسموه أيضاً أنوس فلما بلغ اليه انطونيوس قال له ايش انت هكذا فقال له المكفن انا ارخن مدينتي المظلمه نحن كنا الذين تعبدنا الناس وزماننا قد نزع والله فنانا وتركنا في البراري الخربه الى يوم الحكم العظيم فيحكم على الذين صنعونا فقال له انطونيوس بحق لابد ان تجيء الى الحكم اما هو فقال لاجل انهم جعلوا لنا اسماً لانستحقه واسمونا آلهة لاجل هذا ودفنا الى الحكم لكي نحاكم الذين صنعونا فحينئذ رفع الشيخ يده على راسه وصاح قائلاً الويل لك يامدينة الدينا صور التي هي الاسكندريه لانك علمتي الشعوب كلهم عبادة الاصنام وقال الشيخ ايضاً اين صفي الرب كائن فقال لااسأل الموتى عن الاحياء يعني بولا الذي تسمى انت باسمه هو يوصلك اليه وايضاً مشى الشيخ الى قدام نصف يوم آخر وهوذا قد ظهر له وحش في الجبل نصفه الى فوق يشبه انساناً والنصف الآخر الى اسفل يشبه فرساً ومنظره مخوفاً جداً وهذا حكماء العالم يسموه انهيكنطورس فلما قرب منه الشيخ قال له اين صفي الرب مقيما اما الوحش غير لغته وتكلم بلغة بربريه صعبة المعرفه وقال ماقد قال لك لاتسأل الموتى عن

الأحياء والله محب البشر فتح قلب الشيخ حتى عرف كلام الوحش وعبر ايضاً الى قدام وتباعد اميالاً كثيره فالتفت الشيخ الى خلفه فنظره مثل شعلة نار وهو صاعد الى السحاب فتعجب جداً وقال انظروا اعداء الحق كيف تتبدل فى الاشكال وصلب عليه الشيخ وقال ياالله اعن صورتك وخلصنى من يد الشيطان العدو ومشى الشيخ ايضاً وهو متيقن ان الله معه وانه يهد له طريقه وعند غروب الشمس نظر اثر انسان مع آثار وحوش كثيره فقال الآن علمت ان الرب لايترك عبيده ومشى على اثر القديس حتى جاء ووقف على مغارة الشيخ الطوبانى ووقف انطونيوس على الباب فسمع القديس وهو يرتل فى المزمور ويقول اعترف لك يارب وقام ليصلى وقال ياالله اله الخفايا كلها هى تظهر لك وقال ايضاً الصلاة التى فى الانجيل فلما فرغ قال آمين فاما انطونيوس فاخذ حجراً مرميا فى الجبل ودق به حجراً آخر فاما الطوبانى لما سمع وهو داخل المغاره ظن انه صنعة العدو ونفسه لانه لم يسمع قط وحش يعمل هكذا من اليوم الذى سكن فى الجبل الذى يدعى بحيرة مريم واسرع [illegible] ودحرج حجراً كبيراً خلف باب المغاره من داخل فلما سمع انطونيوس صوت الحجر صاح وقال طلبت ودفع لى الرب سألت فوجدت قرعت سيفتح لى والقديس الذى داخل المغاره قال لايجب للسائل ان يتعلق فى الامور التى يمضى اليها ولا يضيق صدره من له قلب حينئذ فتح له وادخله وقبلا بعضهما بعضاً وصليا وجلسا فقال انطونيوس ماهو اسمك اجاب الشيخ الطوبانى وقال له ان كنت لاتعرف اسمى فلم تمشى فى هذه البريه وفى ذلك الوقت طرح الرب فى قلب انطونيوس وقال طوبى لى اذ استحقيت ان ابصر بولس الثانى والطوبانى بولس قال له العالم كائن مستقيم قال له نعم فقال له وذلك الظلم العظيم كائن على الارض ايضا فقال له وماهو قال له الطوبانى الاراخنه مسلطون بضلالة الشيطان فى ظلم الضعفاء فقال له الآخر كائن ثم قاما وصليا وجلسا كلاهما فقال له

انطونيوس يا ابي اريد ان تعرفنى هذا الاسكيم يكثر على الارض ام لا فتبسم الطوباني بولس ثم تنهد فقال له انطونيوس يا ابي نظرتك وقد تبسمت ففرحت فلما تنهدت قلقت ، اجاب الطوباني بولس وقال هذه الحال تصير مثل ابراج الحمام ويجمع الله اصفياءه من كل موضع وهذا الاسم الذى هو للمصطفى يكثر ويبيد اسم الرهبان ويفرحون ايايا كما هو مكتوب السكان فى مواضع مواضع الصخره يفرحون وينقلهم الله قبل الغضب ثم يقوم من بعدهم جيل غير سامع ولا مطيع للذين يسهرون الليل عن نفوسهم حينئذ يغضب الله على الجبال ويخربها من الشعب الغير متأدب وغير ناموسى ويقيم الخراب زماناً لكن تذكار القديسين لا ينقضى بل قوم أخر يطرح الله فى قلوبهم الرأفة ، ويمضون الى الجبال يسكنوها دفعة أخرى والعدو المعاند الشيطان يسير فى الجبال الخاليه التى كانت للسباع أحد من الحرب فيها والمجاهدين اخذوا اكليلهم فيها فملأوا قلوبهم بعضهم على بعض حتى ينحلوا ويقولوا ليس فى هذا خيراً ويتركون اسكيم الرهبنه عنهم والتعبد وينزلون الى اسفل لانهم لم يجدوا حلاوة محبة الله ولم يصبروا لها لانه مكتوب ان بصبركم تربحون نفوسكم وآخرون ايضاً يتركون مواضع مساكنهم ويجعلون شوارع المدن لهم مسكناً ويخرجون من وسط زربية الخراف ويدفعون ذاتهم وحدهم للذياب ويتركون عنهم مواضع تسبيح الله ويسكنون فى مواضع الاموات والمواضع الخربه خارج المدن والبلاد ويقيمون فى المواضع التى لا يوجب ذكرها فى المواضع التى لا تفتقد الى الابد ويحبونها ويسكنونها لاجل انهم لا يقبلوا تعليم آباءهم هؤلاء الذين يكونون شعب ضعيف فى تلك الايام مبغوضين بالاكثر فقوم يؤمنون اليهم ويقوم يفترون عليهم لقلة حكمتهم وشدتهم ولا يرثون الحياة لاجل تغافلهم عن الحكم بعضهم على بعض وفيما هما يتحدثان واذا بغراب قد جاء وفى فمه خبزة طرحها لهم على باب المغاره اسفل فقال الطوباني بولس الآن علمت

انك من جند المسيح لان هذا اليوم لى ثمانون سنه آخذ فى كل يوم نصف خبزه من هذا العذاب فلما جئت انت ارسل المسيح ملكنا الذى انت مشدود جندياً له هذا الرغيف لاجل حاجة الجسد لان الجسد مثل الفرس ان اشبعته ما تقدر ان تضبطه الا باللجام والمقرعه وايضاً اذا تركته بلا شئ ما يقدر يعمل الشئ الذى يجب فعله عليه فلما قال هذا قاما وصليا وجعلا يسبحان ويباركان الله الى وقت ظهور نجم الغروب وجلسا يأكلان واقاما ساعة كبيرة وكل واحد يحلف على الآخر بان يقسم الخبزه وبعد هذا مدا ايديهما معاً وقسما الخبز نصفين حتى كأنه قد وزن بالميزان ولما اكلا قاما يسبحان الله الى ان طلع النور فلما ابصروا النور قد اشرق وصبح بعضهما بعض قال له انطونيوس يا ابى اين تتقرب فى هذا الزمان كله وانت فى هذه البريه اجاب الطوباني بولس الله يرسل لى ملاك يقربني السبت والاحد وبعد هذا يصعد الى السماء وهكذا فعل معى من اليوم الذى جئت فيه ~~لا~~ فى هذه البريه الى الآن فقال القديس انطونيوس حقاً مباركة هى الساعه التى فيها استحقيت ان ابصر وجهك يا ابى القديس الذى اختارك الله ووهبك هذه النعم الكثيره ،

وحينئذ لما علم البار المغبوط بالحقيقة بقرب انتقاله من هذا العالم الشرير قال للقديس انطونيوس قم وامضى الآن الى مسكنك والحلة التى لبسها لك ابينا انبا اثناسيوس الرسولى البطريرك احضرها لتكفن جسدى بها فتعجب القديس انطونيوس البار بالنبوات التى قالها القديس انبا بولا كلها وكرر كلامه انبا بولا قائلاً له قم اسرع لا تقف امضى الآن عاجلاً لاحضار الحلة لان زمان انحلالى وانتقالى من هذا العالم قد قرب المحتوم على كل الناس هكذا علىَّ ايضاً حينئذ لما سمع القديس هذا الكلام تقلقل جداً وصار يبكى قائلاً له يا ابى لماذا الآن تحزننى وانا لم اشبع منك بعد فقال له البار انبا بولا اسمع يا ابى لكى تلحقنى ولا تضيع فى الكلام الوقت فقام انطونيوس البار وخرج فى الجبل وظل ماشيا على قدميه مدة يومين وليلتين الى ان وصل الى مسكنه وكان

عنده اخ يقال له ابراهام فسأله قائلاً اين كنت يا أبى لانى ستة أيام لم ابصرك فيها وكان القديس انطونيوس متقلقلا جداً فقال له يا ابنى يوجد زمان للكلام وزمان للسكوت وأخذ الحلة حالاً وخرج فقال له الاخ اتريد يا ابى القديس ان امضى معك فقال له لا يا ابنى وبينما كان القديس ماشيا فى الطريق راى جماعةً من الملائكة صفوفاً وهم يسبحون تحت السماء باصوات جميله فوقف القديس انطونيوس وسبح معهم وهم كانوا يرتلون قائلين السلام للقائك بالمسيح يا بولس رجل الله ان الملائكة تفرح معك لانك تمجدت فى السماء وتركت عنك الظلمة واخذوك الى السموات النورانيه تركت عنك الحزن الى الفرح الذى ليس له مطلق انقضاء وتركت عنك البكاء لتتمتع بالنياح الابدى لانك صرت طوباويا يا بولس رجل الله، طوبى للقائك بالمسيح ولما اكملوا هذه التسابيح وغابوا عن نظر القديس انطونيوس قال ان هذه الروح التى يحتفل بها هى روح ابى القديس الطوباوى بولس وهى صاعده الى نحو السموات فاستمر ابينا انطونيوس فى سيره الى ان وصل الى مسكن المجاهد العظيم القديس بولس محب المسيح ولما دخل الى المغاره وجد انبا بولا ساجداً على ركبتيه ووجهه على الارض اما يديه فردهما كعلامة الصليب المقدس فسجد ايضاً القديس انطونيوس مثل الطوباوى لانه ظن ان انبا بولا حياً لم يمت بعد فلما مضى وقت من الزمن كثيراً ولم يسمع البار صوتاً مطلقاً ولم يتنفس أو يتنهد كعادته ايضا ايقن وعلم القديس انطونيوس بان الجسد وحده هو الكائن امامه فقام وبسطه على الارض وهو حار طرى ثم بكى عليه وقال يا ابى اذكرنى فى المسكن الذى ذهبت اليه اما القديس انطونيوس فالبسه الحله وأخذ الكتاب كقانون البيعه الارثوذكسيه وصلى وقرأ عليه ثلثة اناجيل فى ثلاثة دفوع وفى كل دفعه يصلى ايضا وكان يصلى طلبات من عنده وتضرعات الى الخالق وكيف يدفنه لانه لم يتذكر ان يحضر معه فأساً ليحفر به قبراً فقال فى نفسه

ماذا افعل لا اقدر ان اترك جسده وامضى وبينما القديس انطونيوس فى حيرة من هذا الامر اذ اتى اليه سبعين اى اسدين ودخلا المغاره وبكيا على جسد القديس الطوباوى انبا بولا وقبلوه فتقلقل القديس انبا انطونيوس عندما رأى الاسدين ونظرا كمن يسألانه اى خدمة تريد وبدا يلحسان قدميه كمثل من يقول له اين المكان الذى تود ان تحفر فيه القبر فعرف القديس بايحاء الروح القدس انهما يشيران اليه بتلك الاشارات لكى يساعداه فى حفر القبر وحينئذ قام القديس فقاس طول الجسد وحدد لهما الارض فى داخل المغاره فوقف احد السبعين عند الرأس والآخر عند القدمين وظلا يحفران الى ان نزلا داخل الارض قدر قامة الانسان فاشار اليهما القديس بانه قد كفى فطلع الاسدان من الحفرة وعند ذلك سجدا برؤسهما الى الارض كمثل من يقول اغفر لنا يا ابانا واذكرنا وبارك علينا فبارك عليهما القديس وخرجا من عنده فقام انبا انطونيوس البار وكفن جسده اى الطوباوى انبا بولا بكل اكرام بتلك الحلة التى اخذها من البطريرك انبا اثناسيوس ودفنه فى الحفرة التى حفرتها السباع وبعد ذلك أخذ فراش الطوباوى انبا بولا واخذ ايضاً ذلك الثوب الليف الذى كان يلبسه بعد ذلك ووضع علامة بالحجارة الكبيرة عند المكان الذى دفن فيه جسد القديس العظيم فى القديسين البار انبا بولا وعلم الموضع الذى جسد الطوباوى فيه مدفون وخرج يمشى من نحو المشرق الى ان دخل الى الاسكندريه نحو المغرب على رجليه فدخل على انبا اثناسيوس البطريرك وعرفه بجميع ذلك واخذ البطريرك ثوب الطوباوى بولس ووضعه عنده وكان يلبسه ثلاثة دفوع فى السنه وهو عيد الغطاس المقدس وعيد القيامه المخلصه وعيد صعود مخلصنا يسوع المسيح ثم ان البطريرك اخذ محامل وكهنه ودفعها الى انبا انطونيوس فاخذ الرجال ومضى الى الموضع الذى جسد القديس انبا بولس فيه وقال له الذين معه لعلك انت لم تهتدى الى الموضع جيداً اما هو فقال بحق هذا هو

الموضع وهذا الاثر واما انبا اثناسيوس فظهر له فى الرؤيا كان الطوبانى بولس يقول له انفذ خلف الرجال واعدهم ولا تدعهم يتعبون فى الجبل فليس هى ارادة الرب ان ينظرف احد من الناس وصول الجسد الى ظهور ملكنا المسيح ولما اصبح ابونا البطريرك انفذ اسكيدس يقال له املاخس وراء الرجال بسرعه ليحضروا فقال اثناسيوس امضى الى الجبل وانعت تصيب اثر العجله فاتبع الاثر تصيب القديس انطونيوس والذين معه فارجع بهم فليس هو واجب ان يظهر جسد القديس انبا بولا لاحد من الناس دفعة اخرى الى ظهور ربنا وسيدنا المسيح فخرج املاخس ومشى فى الجبل فاصاب اثر العجله فمشى فى اثرها حتى وجد القديس انطونيوس ومن معه فكلمهم بذلك الكلام وللوقت رجعوا الى المدينة متعجبين من ما كان فان البطريرك انبا اثناسيوس كتب سيرة القديس انبا بولا وجعلها فى كنيسة الاسكندريه وكانت تقرأ على كل احد يريد الرهبنه ممن اراد ان يحسد الاكم فليبسه ايضا وبيه ومن اراد ان يبقى فى البرية فليحسد ايضا الذى ثوبه امام الميت وذلك انه كان فى الاسكندريه صبى نصرانى اسمه الادفس مرض ومات فصدقوا ايها الشعب المحب للمسيح انا اثناسيوس اخذت الثوب الليف الذى كان الطوبانى بولس يلبسه وتركته عليه فقام للوقت وانا شاهد بهذا وشهادة رجلين او ثلثة فهى حق انا اثناسيوس اشهد انى رأيت هذا برؤيا العين، انا اسكندروس اسقف اشهد على هذا الكلام، انا نظريه اول قس جعل من اثناسيوس اشهد على هذا الكلام فكتبت خطى فيه بركة صلوات هذا القديس العظيم انبا بولا اول السواح المجاهدين فلتكن معنا

آمين

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

آمين

الانبا نفر السايح

قال القديس بفنوتيوس السايح اننى فكرت فى نفسى ان ادخل الى البرية الداخلة لانظر الاخوة الرهبان السواح عبيد المسيح الهنا له المجد فمشيت فيها اربعة ايام بلياليها لم آكل خبزاً ولم اشرب ماءاً فلم ارى فيها احداً وكنت قد اخذت معى يسيراً من الخبز والماء مقدار ما يكفينى اياماً فمشيت اربعة اياماً أخر فلم ار أحداً وفرغ الخبز والماء الذى كان معى فقد ضاقت نفسى وايقنت الموت ثم شجعت نفسى وقويتها ومشيت اياماً لم آكل فيها ولم اشرب فاشتد بى تعب المشى والجوع والعطش الشديد وسقطت قوتى وكادت روحى ان تخرج من جسدى وبقيت ملقى على الارض كمثل الهالك لا استطيع الحركة ثم اننى بعد ذلك رأيت شخصاً كانسان فدنى من جسدى ولمس شفتاى فعادت لى قوتى وعاشت روحى وزال عنى التعب والجوع والعطش فلما رأيت هذه الاعجوبة العظيمة التى انعم الله على بها فنهضت للوقت وقصدت الى داخل البرية فمشيت اربعة ايام أخر فتعبت ايضاً وضعفت قوتى فرفعت يداى وصليت الى الرب فرأيت ذلك الشخص الذى كنت رأيته اولاً فدنى منى ولمس شفتاى وجسمى كله وقوانى اكثر من المرة الاولى فتقويت ونهضت قائماً ومشيت سبعة عشر اخرى فى تلك البرية فرأيت من بعيد انساناً مخوف بشع المنظر جداً وهو عريان ولا لباس عليه وشعره قد كسى جسمه جميعه كالثوب وهو متأزر بحشيش فلما دنى منى خفت منه وطلعت الى قرنة جبل عالٍ لانى ظننت انه من سباع الجبل فالقى هو نفسه تحت الجبل الذى انا عليه واستظل من التعب والجوع والعطش والحر ثم رفع وجهه الى وقال لى انزل يا اخى القديس بفنوتيوس ولا تخاف فانى انا مثلك متوحد فى هذه البرية لاجل الله تعالى فتعجبت

من معرفته لاسمى وعلمت انه ممتلئ من روح القدس وهى التى اطلعته على
معرفة اسمى فنزلت اليه وسقطت بوجهى بين يديه وخررت له ساجدا
على الارض فقال لى قوم يا ولدى لانك عبد الله مثلنا فقمت وجلست بين
يديه وسألته عن اسمه فقال لى اسمى ابونفر ولى اليوم فى هذه البرية ستين
سنه لاجل الله منفرد فى هذا الجبل ليلاً ونهاراً كالوحش ومع الوحوش ،
وطعامى حشيش الارض وثمار الاشجار ولم انظر منذ صرت الى هاهنا
وجه انسان الا وجهك اليوم ثم سألته ان يخبرنى بجميع سيرته من بدايته
فقال لى اول امرى اننى كنت مع جماعة الرهبان فى دير يعرف بدير بريده
وكنا كلنا قلباً واحداً وكان عددنا مائة واربعة رهبان ناكل فى موضع واحد
مرة واحده فى كل يوم وسلام الرب بيننا ومعنا ونحن ممجدين لله ربنا وكنت
انا شاباً اتعلم خدمة الله وعبادته من قوم قديسين مثل ملائكة الله قد
استمروا على عبادتهم ثم اننى سمعتهم ذات يوم يمدحون السواح السكان
فى البرارى ويقولون انهم يخاطبون الله كما بفم مثل ايلياس ويوحنا المعمدان
الذى قال الرب يسوع المسيح عنه انه لم يولد فى النساء افضل منه وانه
اقام فى البرية ثلاثين سنه الى ان ظهر لاسرائيل فتعجبت انا من ذلك
وقلت لهم يا اباء القديسين هل فى البرية من يكون افضل منكم عند
الله مع هذا التعب والفعل الذى تفعلوه وهذا الحرص العظيم فقالوا لى نعم
يا ولدى هناك قوماً منتخبين بارين عند الله اكثر منا بكثير لاننا نحن هاهنا
مجتمعين نؤنس بعضنا بعضاً ونتحدث كل يوم بعظائم الله ونصلى بفرح واذا
جعنا اكلنا فقد اعد لنا بسرعة واذا عطشنا وجدنا الماء نشربه للوقت واذا
ضعفنا وجدنا من يخدمنا ومن يزورنا ويعزى خاطرنا واذا ورد على قلوبنا
فكراً ردياً وجدنا من يسلينا بكلام الله واذا اشتهينا شهوة من طعام
هذه الدنيا وطلبناه من القوم الاخيار المحبين للصدقة فيعطوه لنا ونأكله
ونتعزى به فاما السواح الذين فى البرية فانهم عديمين هذا كله فانهم

اذا ضجروا فما يجدوا من يسليهم ولا من يكلمهم بكلام الله واذا جاعوا لا يجدوا ما ياكلونه واذا عطشوا لا يجدوا ماءا يشربوا واذا مرضوا لا يجدوا من يخدمهم ولا من يعللهم ولا من يخاطبهم بالجملة واول ما يدخلوا الى السياحه يقعوا فى تعب شديد من الجوع والعطش وقتال الشياطين خزاهم الله وتجربتهم لهم لان الشيطان عارف بعظم الكرامة التى ينالوها من الرب بصبرهم وعظيم جهادهم وفعلهم وما يصيروا اليه من النعم عند خروجهم من هذا العالم وبقدر صبرهم تأتيهم رحمة الله يأمر ملائكته ان تخدمهم وتقدم لهم طعامهم واذا عطشوا اخرج لهم الماء من الصخر كما هو مكتوب فى اشعياء النبى ان الذين يتعبدون للرب الاله لا يضعفون فى نفوسهم بل هو ينبت لهم اجنحة مثل النسور ويمشون ولا يتعبون ولا يجوعون واذا عطشوا اخرج لهم الماء من الصخرة ويجعل الحشائش التى تنبت فى الجبال حلوة فى افواههم مثل الشهد الحلو واذا نالهم بلية او جربوا من العدو المجرب وبسطوا ايديهم وصلوا للرب نالتهم رحمته سريعاً وبدد عنهم جميع الحروب التى تقوم عليهم لاستقامة قلوبهم لربهم كما كتب فى مزامير داود حيث يقول ملاك الرب يحوط بخائفيه وينجيهم ومن جميع احزانهم يخلصهم وايضاً قال الرب لا يترك الفقير الى الابد وصبر البائس لا يبيد الى التمام وقال ايضاً صرخ الفقير الى الرب فأجابه ومن جميع احزانه نجاه والرب يجازى كل واحد بمقدار ما يتركه على نفسه من العذاب على اسمه القدوس ومغبوط هو الرجل الذى يعمل ارادة الرب على الارض فان الرب يجعل ملائكته القديسين ، يخدمونه ما دام فى الدنيا متعبداً له فى كل حين فلما سمعت انا يا اخى بينوده هذا الكلام من الآباء القديسين المحبين لله كان كلامهم هذا فى قلبى مثل العسل والقيت عن نفسى جميع الافكار لاجل كلامهم حتى اننى ظننت ان نفسى وجسدى قد انتقلا الى جبل آخر فقمت ليلاً واخذت معى يسيراً من الخبز مقدار ما يكفينى ثلاثة ايام او اربعه بقدر ما يوصلنى الرب الى

الموضع الذى يختار لى فلما خرجت من عند الاخوه ليلا وصرت مقابل الجبل رايت انسانا منيرا قائما قدامى وهو مضئ جدا فخفت منه وهممت بالرجوع الى حيث كنت لاقيم فى مكانى كما كنت اولا فدنى منى ذلك الانسان المنير وقال لى لا تخاف انا ملاك الرب المصاحب لك منذ صباك رحمة الله تأتيك وانا معك الى ان تتمها فمشيت ومشى معى فى البريه مقدار ستة اميال او سبعه فرأيت مغارة صغيرة فملت اليها لانظر ان كان فيها احدا فلما دنوت منها قرعت الباب وقلت كما نون الاخوه الرهبان بارك على بارك على فخرج الى قديس عظيم حسن الصوره بوجه باش، فلما رايته خررت على الارض على قدميه فاقامنى وقال لى انت ابونفر خليلى فى العمل فالرب الاله يباركك ويكون معك لتتم الامر الذى عولت عليه وانت مندوب له ادخل يا خليلى السلام لك فدخلت وجلست عنده اياما قلائل اتعلم منه طريق الله وعرفنى فعل البريه وقتال الشياطين وافعالهم الخفيه ولما رآنى قد اضاء عملى يسيرا وعرف قيامى ومقاتلة الحرب الخفيه والظاهره وقال لى هذا لك ان تقاتل وتجاهد حسنا قوم امضى الى البريه الداخله منى لتقيم فيها وتستريح وحدك وتتعبد للرب الذى دعاك الى هذه البريه والسياحه فقام ومشى معى الى داخل البريه اربعة ايام حتى وصلنا الى حصن ونخله مزروعة عنده فقال لى الشيخ القديس ياولدى هذا الموضع الذى وفق الله لك ان تكون تخدمه فيه واقام فيه عندى شهر الى ان هدانى الى الفعل الجيد الذى ينبغى ان افعله ثم سلمنا على بعضنا بعض وودعته ومضى عنى وكنت اجتمع به بعد ذلك دفعة واحدة فى السنه الى ان تنيح ودفنته فى المكان الذى كان يعبد فيه الله وعدت الى هذا الموضع امجد الله واشكره على نتاج ذلك الشيخ القديس وكنت قد قلت له يوما من الايام ياابى القديس هل تعبت فى حين وصولك الى هذا البريه فقال لى يا اخى الحبيب صدقنى اننى بلغت الى الموت دفعات كثيره من

الجوع والعطش وحر الصيف وبرد الشتاء حتى يبس جسمى واسود من حرارة الشمس ومن الندى وانا اتجلد واتقوى ولا انثنى على ما عولت عليه من بذل جهدى فى عبادة الله ربى ودفعات كثيره ظهر لى الشيطان الباغض لكل الخيرات وقاتلنى مواجهة ودفعات شتى فى الخفاء وانا اصبر ولا اضيع جهادى من اجل الله تعالى وهو جل اسمه يبدد جميع البلايا عنى ولما علم سبحانه صبرى فى الجهاد والصوم والصلاه والتعب والشقاء نظر الى برحمته وحمل ملائكته المقدسين يبدوا لى طعاماً وماءاً بقدر ما يكفينى والنخله تثمر اثنى عشر سباطه فى كل سنه كل شهر سباطه واحده وهى غذائى مع حشيش الجبل الذى ابدل الله مرارته وجعله لى حلواً كالشهد والآن ياأخى الحبيب لنمضى الى حيث نسكن فيه فقمنا ومشينا معاً مقدار ميلين أو ثلثه وكنت متعجباً منه ومن صبره حتى وصلنا الى الحصن والنخله ووقف يصلى وصلينا معه كالعاده وكملنا الصلاه بارك وجلسنا وتفاوضنا فى كلام الله فلما انقضى النهار عند الغروب رأيت خبزاً وكوز ماء موضوعين فقال لى قم ياأخى كل هذا الخبز واشرب هذا الماء الذى امامك فانى اراك هالك جوعاً وعطشاً وتعباً من الطريق فقلت حياً هو الرب يسوع المسيح اننى لا آكل شيئاً الا ان تأكل معى ولم ازل اتلطف به الى ان مد يده فاكلنا جميعنا من ذلك القرص الخبز حتى شبعنا وفضل منا وشربنا من الكوز الماء ايضا حتى روينا وبقى فيه ايضاً ووقفنا ليلتنا كلها نصلى الى الغد فرأيته بالغداه وقد صار وجهه مثل النار فخفت خوفاً عظيماً فقال لى لا تخاف ياأخى ببنوده الرب ارسلك الى لتهتم بجسدى وتدفنه بسلام وقد علمت بروح القدس ان فى هذا اليوم يكون تمام حياتى من هذه الدنيا وامضى الى النياح الابدى وكان ذلك اليوم السادس عشر من شهر بؤونه ثم قال لى ياأخى ببنوده اذا انت رجعت من هذه البريه وعدت الى مصر تشيد بذكرى امام الاخوه وقل لهم ابونفر السائح فى البريه من اجل الله لا تنسوا اسمى ولا تغفلوا عن

فعل الخير فى يوم نياحى لخلاص نفوسكم وليس هذا الذى اقوله من عندى لكننى سألت ربى يسوع المسيح فاعطانى هذه الموهبه عوضاً عن تعبى وانه من صلى اليه دفعة واحده باسمى أو صنع قربان أو بخور للرب باسمى ويقول يا الله القديس ابونفر اغفرلى خطاياى فانه يغفر له ويقدمه فى الساعة الاولى من الالف سنه التى للقديسين ومن اطعم انساناً خبزاً باسمى شبعه السيد المسيح من خيراته الابديه وهذه الموهبه الرب اعطاها لى فى هذه الليله فيما سمعته من الرب اذ القاه فى سمعى آمنت بما سمعت وانه سيكون لى فطوبى لمن يؤمن بما سمعته فقلت له يا سيدى الآب ويا اخى القديس اذا كان انسان فقير ولا يقدر على قربان يقدمه باسمك ولا خبز يطعمه لاحداً فكيف ينظر الى الساعة الاولى من الالف سنه التى للقديسين فقال لى يحمل يسيراً من البخور للرب باسمى لاغير فقلت يا سيدى لا تغضب على فيما اقوله دفعة اخرى اذا كنت فقيراً لا اقدر على بخور فما اصنع لتلحقنى رحمة بشفاعتك لاننى اتحقق ان كلما تسأل الله فيه هو يفعله لك فقال لى يقف يصلى للرب ثلاثة دفعات فى قلبه فى يوم نياحتى فيكون له ما قدمت ذكره من الساعة الاولى من الالف سنه للقديسين قلت له فان كنت عليلاً فى يوم نياحتك لا اقدر اقف بالجمله ما الذى اصنع فقال لى من كان عليلاً فليس عليه لوم بل يتضرع لاخوته ويأكل معهم على اسمى فينال الميراث مع القديسين فحفظت ما قاله لى وكتبته بعد وفاته ربحاً لمن يأتى بعدى ثم قلت له يا سيدى الآب لعل الله يجعلنى اهلاً ان اقيم فى موضعك هذا اذا تنيحت انت فقال لى يا ولدى ما ارسلك الرب لاجل ذلك بل ارسلك لتواريني وتطوف هذه البريه وتعود الى جبل مصر وتسلى قديسيه وتخبرهم بما رأيت ربحاً لنفوسهم ويمجدوا الله لاجل عجائبه وافعاله وتقيم انت هناك وتفعل افعالاً حسنه كل حين فخررت بوجهى على الارض عند رجليه وقلت له بارك على يا ابى القديس لاجد

رحمة من الله وكما شاهدتك على الارض استحق مشاهدتك فى ملكوت
السموات عند الرب يسوع المسيح الهنا فقال لى ياولدى الرب لايجربك
فى امر من الامور ويثبتك فى محبته وينير عينيك وقلبك بنور لاهوته
ولا تسقط ابدا وتستقيم ياولدى فى كلما عولت عليه وتكون ملائكة الله
تحفظك وتنجيك من مصائد العدو وجنوده ولا يجدوا لك سبيلا فى
ملاقاتك لهم وكنت اجاوبه فى كل ما يقوله واقول آمين فلما بارك على
وقف يصلى للرب ببكاء ودموع كثير ثم انه اضطجع على الارض مستبشرا
ومد يديه ورجليه واسلم نفسه بيد الرب فى اليوم السادس عشر من
شهر بؤونه بسلام الرب آمين، ثم بعد ذلك سمعت جماعة من الملائكه
يسبحون امام نفس القديس ابونفر المغبوط ويقولون هذه نفس طاهره
بلا دنس نزفها ونقدمها قربانا للرب المسيح ملك المجد لان كل نفس طاهره
هى عروسه للملك الحقيقى سألت ياقديس فوجدت قرعت ففتح لك ونلت
ايها الاخ الجوهر الحقيقى يسوع المسيح خلاص كل احد، هذا استماعى من الملائكه
ثم انقطع عنى حسهم فلم اسمع لهم بعد كلاما ثم نزعت بعد ذلك ثوبا كان
على وقطعته قطعتين وكفنته باحدهما واستترت بالاخرى وجعلت جسد
القديس ابونفر تحت سقيف حجاره وجعلت عليه حجارة كثيره ووقفت
صليت عليه وفى تلك الساعه سقطت النخلة والخص فتعجبت من ذلك
كثيرا وعلمت صحة كلام القديس ابونفر وقوله لى بان الله لايريد مقامى
هناك ثم اننى بعد ذلك اكلت بقية الخبز الذى فضل وشربت الماء
ووقفت اصلى وبسطت يداى وصليت للرب فأتانى ذلك الانسان الذى
رأيته اولا فآنس حزنى وقوانى وشجعنى فمضيت من ذلك المكان وانا
متوجع القلب جدا لاجل الطوباوى ابو نفر الرجل التقى فاقمت ايضا امشى
اربعة ايام بلياليها وبعد ذلك رأيت ايضا مغارة اخرى مبنية على رأس
الجبل فقرعت الباب فلم اجد انسانا فلما جلست عندها ساعة فكرت فى

قلبي وقلت لعل الذى كان فى هذه المغاره تنيح واخذه الرب اليه فلما فكرت فى ذلك واذا بالرجل القديس صاحب المغاره اقبل وهو حسن الصوره بلحية مليحة ولباسه ليف فلما نظر الى قال لى انت الاخ ببنوده الذى واريت جسد القديس ابو نفر السايح أما انا فللوقت خررت بوجهى ساجداً على الارض فقال لى قوم يا اخى الحبيب لان الرب اعلمنى انك تاتى الى فى هذا اليوم ولاجلك كنت منتظراً للقائك ولى اليوم ستينا سنه لم انظر وجه انسان هاهنا الا الاخوه القليل السكان معى فى هذا الجبل فبينما انا متكلم معه واذا بثلاثة اخوة قد اتوا الى وقالوا لى ايضاً انت الاخ ببنوده صاحبنا فى العمل لان الرب اعلمنا انك تأتينا فى هذا اليوم الى هاهنا لان لنا اليوم ستين سنه لم ننظر انسان اتى الينا هاهنا الا انت فعند تمام كلامهم معى رايت خمسة خبزات ناضجة لينه حتى ظننت ان الساعه قد خرجوا من التنور واتوا باحسن ماعليه ماكول وجلسنا نأكل بعضنا مع بعض فلما فرغنا من الاكل قالوا لى لنا اليوم ستين سنه فى هذا المكان ولنا اربعة خبزات فى كل يوم ياتوا الينا من عند الرب فعندما اتيت اليوم الينا اتوا بنصيبك ايضاً وما نعلم من اين ياتوا بل لما دخلنا وجدنا ذلك معد فلما فرغنا من الاكل اقمنا تلك الليله نصلى الى بكره وكانت ليلة الاحد فسألتهم ان يبقونى عندهم الى تمام عمرى فقالوا لى ان هذا الامر ليس هو مستعد لك من قبل الرب ان تقيم هاهنا بل تمضى الى ارض مصر وتتكلم بالذى نظرته عيناك من الاخوه المحبين لله ليكون لهم وللسامعين الربح فسألتهم ان يعلمونى اسمائهم فلم يريدوا بل قالوا لى الذى يسمى كل احد باسمه هو الذى يعرف اسمائنا، اذكرنا يا اخونا الى ان ننظرك فى ملكوت الله، اسعى يا اخونا ولا تخلى العالم يغلبك لانه قد اضل اناساً كثيرين فلما فرغوا من كلامهم معى باركوا على واعلمونى بالذى لقيته فى الطريق والذى

جرى لى وفارقتهم بسلام فلما فارقتهم اتممت امشى اياماً عده فرأيت بعينى ينبوع ماء ونخل كثير فى ذلك المكان فلما جلست واسترحت تأملت تلك الاشجار فتعجبت من تلك الاثمار التى عليها وقلت ليت شعرى من زرع هؤلاء فى هذا المكان وفيهم نخل موسوق ثمره فى غير اوانه وبعض اشجار تين وتفاح ورمان وعنب واشجار ظننت انى لا اعرف ثمرتها واثمارهم حلوة جداً كمثل الشهد وفى وسطهم شجرة يفوح طيب كمثل المسك والينبوع الماء يفيض على الارض حتى يسقى تلك الاشجار التى فى ذلك المكان فتفكرت فى قلبى وقلت هذا فردوس الله بالحقيقه فبينما انا جالس هناك واذا اربعة احداث قد اتوا من بعيد وكانوا حسان المنظر وكان لباسهم جلود مثل الاجساد فلما قربوا منى قالوا لى انت الاخ ببنوده وللوقت خررت ساجداً على الارض فاقامونى وسلموا على وصلينا جميعاً وجلسنا نتكلم مع بعضنا البعض بعظائم الله فقبلونى اليهم بفرح عظيم وظننت اننى قد انتقلت من عالم الكون لاجل فرحهم وابتهاجهم لى وكانوا يجمعوا من تلك الاثمار ويقدموا الى بفرح ففرح قلبى لما رأيتهم يصنعوا معى هكذا ثم سألتهم وقلت لهم كيف وحتى اتيتم الى ههنا فى هذا المكان ومن دلكم على هذا ومن اين انتم فاجابوا وقالوا لى نحن من مدينة البهنسا واباؤنا من كبرا اهل المدينه وكنا اربعة عند معلم واحد نتعلم فلما كملنا التعليم الحسن الذى للعالم فاشتورنا نحن الاربعه مع بعضنا البعض وقلنا قد تعلمنا حسن الحكمة التى للعالم الفانى فيجب علينا ان نتعلم حكمة الله الباقيه وكنا كل يوم نتشاور على ذلك الرأى الذى هو من اجل الله وننكر الفكر الصالح الذى يعمل فى الانسان الجوانى فنشطنا وقمنا جميعاً ودخلنا الى البرية ومعنا خبزاً وقليل ماء ومشينا اربعة ايام ولما دخلنا الى البريه الى علينا من الله بهتة فنظرنا رجلاً منيراً جداً قائماً امامنا فاخذ بايدينا واتى بنا الى هذا المكان ولنا اليوم فيه

سنين عديده وحيث جئنا الى هاهنا وجدنا رجل قديس عظيم فسلمنا الملاك اليه فاقمنا عنده سنة كامله فعلمنا عبادة الله وتعليمه الصالح وعند كمال السنه تنيح الشيخ الطوباوى وبقينا وحدنا فى هذا المكان والآن نحن نعترف لك ايها الاخ الحبيب ان لنا هذه السنين لم نذق خبزاً بل من اثمار هذه الاشجار التى رأيتها واذا اجتمعنا مرة فى الجمعه مع بعضنا البعض فى يوم السبت والاحد نصلى جميعاً فقلت لهم من يقربكم فى السبت والاحد فقالوا لى اذا اجتمعنا من اجل هذا الامر الذى هو القربان فى السبت والاحد فيأتى ملاك الرب ويقربنا والذى يتقرب منه يتطهر من الخطايا فعند ماكانوا يخاطبونى شميت رائحة طيب فايح جداً فقمنا نسبح الملك العظيم يسوع المسيح وبعد ذلك اتى الملاك وقربنا وبارك علينا واعطانا السلام وصعد الى السموات بمجد عظيم ونحن ننظر اليه فلما كان بالغداه بكرة يوم الاحد المقدس فشمينا رائحة الطيب تفوح ففرحت قلوبنا كمثل اقوام سكان فى السماء وبعد ذلك اتى ملاك الرب وقربنا وبارك علينا كل واحد واحد منا وقال لى امضى الى ارض مصر والذى نظرته قوله للاخوه المحبين لله لكيما يتخذوا الاجتهاد الصالح والعباده الحسنه فاما انا فسألته ان يخلينى عند القديسين فاجاب وقال لى ان المكان الذى يصطفيه لك الرب تبقى فيه لان اعمال الرب كلها حسنه والذى يختاره الرب لمحبيه كارادته ففيه يمكث وهم جميعاً يكونوا فى الرب فلما فرغ الملاك من كلامه صعد الى السماء وبعد ذلك جابوا القديسين من فاكهة تلك الاشجار فاكلنا منها وبعد الاكل سألتهم ان يعرفونى اسمائهم فقالوا اسم الاول يوحنا والثانى اندراوس والباقى ماقالوا اسمائهم وخرجت من عندهم وهم يودعونى ومشوا معى ستة اميال ورجعوا وانا متوجع القلب لاجل فراقهم وكان قلبى فرح لاجل اجتماعى بهم ونظرى اليهم فاخذت بركتهم وانفصلت منهم واقمت امشى ثلاثة ايام الى

ان وصلت الى الاخوه المحبين لله واسترحت عندهم عشرة ايام ثم
حدثتهم بسيرة القديس العظيم ابو نفر السايح وبالذين نظرتهم
الجميع وبالذى كان منى فاجابوا وقالوا لى طوباك ايها الاخ اذ استحقيت
ان تنال هذه النعمه وهذه البركه العظيمه فاسترح الآن وبعد ذلك
قوم اكتب هذا الكلام جميعه على حقيقته فى كتاب واجعله فى جبل
شيهات الذى هو ميزان القلوب الموضع الذى لبست فيه الاسكيم
المقدس واجعله فى البيعه يكون ربحا للذين يسمعونه ويقرؤه فى
كل حين ويمجدوا ربنا يسوع المسيح مع ابيه الصالح والروح القدس
المحيى المساوى معه فى الجوهر الان وكل اوان
والى دهر الداهرين
آمين

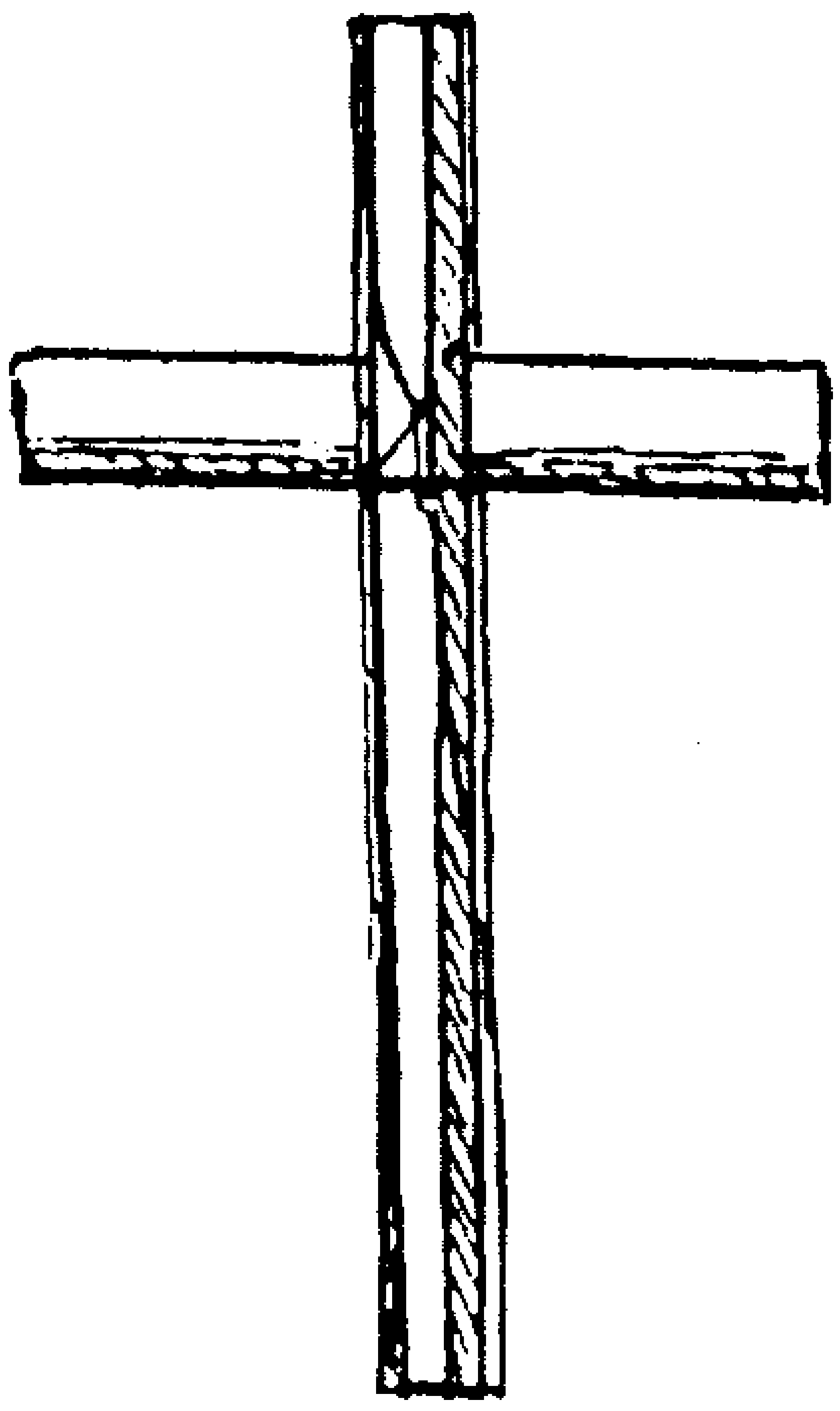

باسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الانبا تموثاوس السايح

قال القديس الراهب ببنوده السايح انني تفكرت في نفسي ان ادخل الى البرية الداخلة لانظر الاخوه الرهبان السواح عبيد المسيح الهنا له المجد ، فمشيت فيها اربعة ايام بلياليها لم آكل خبزاً ولم اشرب ماءاً حتى وجدت مغارة فقرعت بابها كمثل قانون الرهبان فلم يخاطبني احداً فأممت نصف النهار فلم اسمع فيها حس فدخلتها وانا اصيح بارك عليّ يا ابي بارك عليّ يا ابي حتى صرت في وسطها فرأيت راهباً جالساً صامتاً لا يكلمني فمديت يدي و مسكت ساعده لأقيمه فتفتت وصار تراباً ، ورأيت قنة عنده فمسكتها فتفتت ايضا وصليت وخرجت منها ومشيت فوجدت مغارة اخرى وعلى بابها اثر مشي رجل فقرعت الباب فلم يكلمني احداً فجلست وقلت حيث ماكان الذي يأوي فيها فهو يأتيك ، فمكثت اصلي الى آخر النهار ، فرأيت من بعيد قطيع وحش وانسان يمشي معهم فلما قرب مني رأيته عرياناً وشعره يغطي جميع جسمه وهو عليه كالثوب فخاف مني وظن اني روح نجس فوقف مكانه وصلى لانه كان معانداً من الارواح النجسه كما قال لي بعد اجتماعي به فتقدمت اليه ، وقلت له لا تخاف يا ابي فاني من عبيد المسيح ابن الله الحي وضع يدك عليّ والمس جسدي فهو لحم وعظم فنظر الى السماء وصلى وقال كلام من الانجيل ثم سلم عليّ ومشيت معه حتى دخلنا المغاره وصلينا وجلسنا فقال لي ما السبب في مجيئك الى هاهنا فقلت له اشتهيت ان ابصر عبيد المسيح السواح في هذه البريه وقد بلغني الرب شهوتي بنظري

اليك ثم تحدثت معه وقلت له يا ابي القديس متى جئت الى هاهنا وما هو طعامك وما السبب فى عريك فقال لى كنت راهبا بالاسم فى دير فيه جماعة من الرهبان اعمل بيدى كما يعملوا ثم اننى عزمت على الخروج الى مكان آخر اسكن فيه وحدى فخرجت من الدير وبنيت لى قلاية واقمت بها وعملت بيدى وصرفت ما اعمله للضعفاء والمنقطعين والغرباء وايقنت اننى ربحت بذلك ربحا عظيما فحسدنى عدو كل خير على ما فعلته فدخل الى امرأة راهبة كانت تجئ الى قلايتى تشترى منى ما اعمله فاغوانى الشيطان الى ان صرت ادعها تدخل عندى ثم صرت آكل معها ثم درجنى الشيطان خزاه الله الى ان اوقعنا فى الخطيه واقمنا ستة اشهر لا نعرف قدر ما فعلناه من اجل عمى قلوبنا ثم فكرت فى قلبى وتأملت ما قد اوقعنى فيه عدو الخير وفهمت عظم ما ارتكبته فحزنت على نفسى وندمت وبكيت وتحققت الموت بين عينى وتصورت ما القاه من العذاب الشديد وصرير الاسنان مجازاة على خطيتى العظيمه فوبخت نفسى وقلت لها انهضى من سقطتك واهربى الى البرية وابكى على خطيتك العظيمه وصلى للرب وتضرعى امامه لعلك تجدين رحمة فنهضت وتركت كلما لى ودخلت الى هذه البريه فوجدت هذه المغاره وهذه النخله وهى تطرح اثنى عشر سباطه فى كل سنه لكل شهر سباطه فاقتات بها ثلاثين يوما فاذا فرغت الاسباطه طرحت النخله سباطة اخرى عوضها ولى هاهنا ثلاثين سنه هذا طعامى لم آكل خبزا ولما تمزقت ثيابى طال شعرى حتى غطى جسمى كما تراه الآن فقلت له هل تعبت لما جئت الى هاهنا فقال لى نعم حقا قد كنت تعبت فى اول مجيئ اننى كنت القى نفسى على الارض لشدة ما اجده من الالم والحرقه فى فؤادى حتى الى ابلغ الى الموت ولا اقدر اقف الى الصلاه بل اصلى مطروح على الارض ولا افتر من البكاء والتضرع الى الله فى الليل والنهار مدة اربعة سنين

وانا اطلب من الرب ان يسامحنى عن خطيتى العظيمه واقمت على ذلك
زمان فبينما انا فى بعض الايام مطروح على الارض وقد اشتد وجعى
وبلغت نفسى الى الموت وكنت اقول لنفسى ان هذا الالم ثمرة لتلك
اللذات النجسه فاصبرى يانفسى على شدة الوجع لتبرئ من اوجاعك
ثم بعد ذلك رايت انسانا منيرا فقال لى ما الذى بك وما وجعك فعادت
الى قوة قليلا وقلت له يا سيدى وجعى فى فؤادى كبدى فقال لى عرفنى
موضع وجعك فاوريته الموضع فجعل يده على راس فؤادى وشقه باصبعه
مثل سكين واخرج كبدى واورانى الوجع الذى عليه ومسحه بخرقه من
على كبدى واورانى اياه فاخذته منه واعاد كبدى الى موضعها ومسح بيده
على الموضع الذى شقه فانغلق والتحم كما كان اولا وقال لى هوذا انت
قد عوفيت فلا تخطئ بعد فينالك اكثر من هذا الذى نالك لكن من الآن
كن على حذر وكن اعبد الرب كما يجب فعوفيت وبقيت فى هذه البرية
بلا تعب من ذلك اليوم والى الآن ثم اخرج الخرقه واورانى اياها وفيها
الذى مسحه ملاك الرب من على كبده وقد يبس على الخرقه فسالته
ان يدعنى اقيم عنده فى المغاره فقال لى ما تطيق مقاومة الشيطان
الذى يطرقها عليك خزاه الله فسالته ان يعرفنى اسمه فقال اسمى تيموثاوس
فاذكرنى يااخى الحبيب فى صلاتك وادعو لى ان يثبتنى الرب فيما انا فيه ،
فسجدت على رجليه وسالته ان يبارك علىّ فقال لى الرب يسوع المسيح يبارك
عليك وينجيك من مصائد العدو الشرير الذى هو الشيطان وتكون
سبلك حسنه مستقيمه فى كل حين وتلحق بالآباء القديسين ولما
بارك علىّ خرجت من عنده وانا مسرور بما سمعت منه وعدت الى
قلايتى فاقمت فيها وقد حسدت القديس تيموثاوس على ما رايته
من افعاله ومقامه فى البريه عارى واشتهيت ان اتشبه به فلم اطيق
ولا استطعت ثم اننى قمت ومشيت الى البريه الداخله حتى وجدت

القديس العظيم تيموثاوس فى الثالث والعشرون من شهر كيهك وابو نفر فى السادس عشر من بؤونه والسيرتين مقرونه مع بعضهم جزءاً واحداً والمجد لربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

باسم الاب والابن والروح القدس الاله
الواحد امين

الانبا كيرس السايح

سطرها القديس الأب انبا بموا قس كنيسة الأب مقاريوس بجبل شيهات الذى كفن جسد الطوباويه ايلاريه ابنة الملك زينون بسلام من الرب آمين . قال القديس انبا بموا ، اعلموا ايها الاخوه ما اتفق لى فى يوم من الايام اعرفكم به انا اخوكم بموا وذلك اننى دخلت الى كنيستى فى شيهات وكنت جالساً وحدى فسمعت صوتاً قائلاً لى يا بموا فقلت نعم يارب قال لى اسرع وادخل الى البريه لتسلم على القديس السايح انبا كيرس لانه مكرم عندى اكثر من كل احد ، قوم اذهب سريعاً وبركتى وسلامى يكون معك واننى نهضت سريعاً وخرجت من كنيستى ومشيت داخل البريه ونفسى فرحانه مبتهجه وكنت ارتل وحدى ولا اعلم اين امضى فمشيت اليوم الاول واليوم الثانى واليوم الثالث فوصلت الى مغاره وبابها مسدود بحجر واننى قرعت الباب وقلت بارك علىّ يا ابى القديس ، وللوقت جاوبنى انسان قائلاً لى حسناً قدومك الحق اليوم يا بموا الذى كفن جسد القديسه ايلاريه ابنة الملك زينون المحب للاله ادخل سلام الرب يكون معك واننى دخلت فقام وقبلنى وانا ايضا قبلته

✝ مكتبة ✝
دير السيدة العذراء (السريان)

وجلسنا نتحدث بعظائم الله واننى قلت له ياابى اترى فى هذا الجبل قديس آخر يشبهك وانه نظر فى وجهى وتنهد ثم اجابنى قائلاً يا ابى القديس فى البرية الداخله قديس آخر الحق اقول لك ان العالم لايستحق وطئة من اقدامه فقلت له وما هو اسمه فقال لى ابا كيرس اسمه فقلت له ياابى القديس ما اسمك وكم لك من سنة من حيث اتيت الى هذ المكان وسكنت هذه المغاره وبماذا تعيش فقال لى اسمى سمعان القلاع ولى اليوم فى هذه البريه ستون سنه واتقوت فى كل سبت بخبزة واحده اجدها ملقية على الحجر الذى خارج هذه المغاره فتكفينى من السبت الى السبت واننى تباركت منه ومشيت فى البريه ثلاثة ايام أخر فوصلت الى مغارة أخرى وعلى بابها حجر فقرعت الباب وقلت بارك علىّ ياابى القديس وانه أجابنى بصوت مملوء بهجة قائلاً حسنا قدومك الىّ اليوم ياقديس الله انبا بموا الذى كفن جسد القديسه ايلاريه ابنة الملك زينون ادخل سلام الله يكون معك واننى عبرت اليه وقبلنا بعضنا بعضاً وتباركت منه وجلسنا نتحدث مع بعضنا بعضاً بعظائم الله ثم اننى قلت له ياابى القديس اترى فى هذه البرية قديس آخر يشبهك فتنهد وضرب بيديه على بعضهم وقال لى الويل لى ياابى داخل منى قديس آخر العالم بأسره لايستحق منه وطأة قدم وبصلواته يبطل الغضب الذى يأتى على العالم من اله السماء وانى قلت له لعلك ابا كيرس فقال لى ومن هو انا الترابى حتى اكون ابا كيرس هذا الذى هو صديقاً لملائكة الله فقلت له وما هو اسمك فقال لى ابا مون اسمى فقلت له كم لك سنه منذ سكنت هذه البريه وكيف تعيش فى هذا الموضع فقال لى تسعة وستون سنه من حيث سكنت فى هذا المكان وحياتى وقوت جسدى من نخلة تطرح فى كل شهر وآكل منها واننى تباركت منه وقلت صلى علىّ ياابى القديس فقال لى اله المجد

يسوع المسيح ابن الله الحي ، ياابي لا تعجب مما رأيته الآن هذه هي عادته معي كل يوم فقلت له ياابي القديس اشتهي انا ايضا بركته ليباركني بفمه الطاهر فقال لي الشيخ القديس ليس تخرج من ههنا حتى يبارك عليك ويتكلم معك فم بفم ولما جاء الوقت الذي هو الساعة التاسعة من يوم السبت سمعت اصوات عظيمه وصراخ صاعد الى علو السماء حتى ان الجبل والصخور تزلزلت من صراخهم واني قلت له ياابي ماهذه الاصوات وهذا الصراخ العظيم الذي اسمعه وقد علي على الجبل والصخور تزلزلت وقلعت لاجلهم فقال يااخي انت ماتعلم في اي موضع فقلت له لا ياابي فقال هو موضع مغرب الشمس وهوذا الجحيم غربي وهذه الاصوات والصراخ الذي تسمعه اصوات الذين في الجحيم لان هذا اليوم فهو السبت وفي ليلة الاحد يصعدوا الخطاة من الجحيم ويعتقهم الله من العذاب وينيحهم من اتعابهم من التاسعه من نهار يوم السبت الى مغرب الشمس يوم الاحد من اجل هذا هم يسبحون الله ويمجدون اسمه لانه اراحهم في ليلة قيامته المقدسه وانني تعجبت منه جدا ومجدت الله على هذه المواهب التي انعم بها علي ولما بلغنا الى اليوم السابع من شهر ابيب وان ابي القديس ابنا كاروس رفع عينيه الى السماء ونظر ثم تنهد بعد هذا بحرقه قلب وضرب بيديه على بعضهم البعض وقال لي يااخي بالحقيقة ان اعظم القديسين تنيح اليوم في صعيد مصر فقلت له ماهو هذا القديس العظيم فقال لي ابو شنوده الارشيمندريتس ملح الارض تنيح اليوم الذي هو السابع من شهر ابيب وهوذا رهبان الصعيد قد اجتمعوا يبكون ويحزنون وانني لما سمعت ذلك حفظت ذلك اليوم حتى يظهر الحق وان الاب القديس ابنا كاروس قلق جداً لاجل المرض الذي هو فيه ولما بلغنا الى الثامن من شهر ابيب قلق بالاكثر وكان يقلق ويعرق من ثقل المرض الذي عليه ولما وصلنا

للوقت امتلأت المغاره نوراً ودخل اليه مخلص العالم له المجد وميخائيل
وغبريال يمشون وهما يتقدماه ثم امتلأت المغاره طيب كمثل رائحة شجرة
الحياه وقال لنا السلام لكم يا قديسين وجلس عند راس القديس انبا كيرس
وقبله بفاه الطاهر وان القديس انبا كيرس وهو فى حياض الموت امسك
يدى اليمين وقال للمخلص يارب والاهى هذا وديعتى عندك بارك عليه
لانه اتى الى من كورة بعيده وان المخلص قال لى يا انبا بموا مصطفى
تقوى وتعزى سلامى يكون معك وبركتى تحل عليك والذى رأيته
يا حبيبي والذى تريد ان تراه والذى سمعته والذى تريد ان تسمعه ايضاً
اكتبه ولما قال لى هذا التفت الى القديس انبا كيرس وقال له يا حبيبي انبا
كيرس لا تحزن لاجل الموت ليس هو موت لك لكن حياة ابديه وانتقال
من الكورة البالية الى الكورة الجديده ومن المسكنه الى الغنى ومن العبوديه
الى الحريه تأمل يا حبيبي انبا كيرس اننى قد احضرت اليك انبا بموا من
كورة مصر الى مغرب الشمس لكى يشهد بسيرتك الكريمه لكى كل انسان
يسمع بسيرتك ويذكر اسمك المقدس على الارض بمحبة انا اجلسه
معى ويتكئ على مائدة الالف سنه واحسبه من جميع القديسين وكل
انسان يقدم بخوراً او خمراً او قربان او زيت او شمع او محبة لاعنيه على
اسمك المقدس انا اعوضه اضعافاً فى ملكوت السموات وكل من يشبع
جائعاً او يسقى عطشاناً او يكسى عرياناً باسمك انا اعوضه اضعافاً فى
ملكوتى ومن يكتب كتاب سيرتك المقدسه انا اخرق كتاب خطاياه ،
واكتب اسمه فى سفر الحياه والذى يعمل مع المساكين رحمة بيده فى عيدك
المقدس الذى هو الثامن من ابيب انا اريه مالم تراه عين ولم تسمع به
اذن ولم يخطر على قلب بشر واجعلهم يتقربوا فى بيعة الابكار واباركهم
وبيوتهم ومنازلهم وارب اولادهم ولا يعوزوا شئ من خيرات هذا
العالم والذى يقرأ كتاب سيرتك انا اعطى له اجرته والآن يا مصطفى

ابا كيرس اريد ان تسألنى مسألة اصنعها لك بقوة لاهوتى قبل انتقالك فقال ابا كيرس يارب والهى ارى ما اخترته وكانت اكثر تلاوتى فى الليل والنهار بمزامير داود النبى فان كنت قد وجدت نعمة امامك فاجعلنى مستحقا نظر داود النبى المرتل فى الجسد قبل الوفاه وان المخلص له المجد امر ميخائيل رئيس الملائكه ان يحضر داود بقيثارته يضرب بها قائلاً هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنفرح ونسر فيه ثم جلس قدام مخلصنا فقال المخلص للقديس ابا كيرس هوذا النبى داود اتى اليك فاعلمه الذى تشتهيه منه ثم قال داود النبى قول ايما هو وتر تريد ارتل لك به أو اى لحن أو اى نغمة ، طغمة الاول ، او الثانى أو الثالث أو العاشر حتى اضرب لك به فقال له القديس اشتهى ان اسمع العشرة اوتار فى دفعة واحدة والالحان والنغمات معاً وان داود المرتل حرك قيثارته قائلاً كريماً عند الرب موت اصفيائه يارب انا عبدك وابن امتك وايضاً كنت صبى وقد شخت ولم ار صديقاً تخلى الرب عنه وفيما داود يتكلم مع حلاوة صوته ويحرك قيثارته وان نفس القديس قد خرجت فى حضن مخلصنا له المجد وان المخلص اخذها بفرح عظيم وقبلها واعطاها لميخائيل الملاك العظيم وانا بموا نظر ثم انى نهضت وقبلت جسد القديس ابا كيرس ثم درجته فى مغرة كانت لى ثم اشار لى المخلص بالخروج من المغاره ثم خرج هو والملائكه يرتلون قدام نفس ابا كيرس وترك جسده فى المغارة التى له وبعد ان خرجنا وضع السيد يده الالهيه على باب المغاره فسده وصار كأنه لم يكن باب قط ثم اعطانى السلام وصعد الى السماء والملائكه ورؤساء الملائكه يرتلون امام نفس القديس ابا كيرس والمخلص فى حضرتهم فرحان بنفس القديس وصعد بها الى ملكوته الابديه وانا بموا بقيت فى ذلك الموضع واقف انظر اليهم حتى غابوا عن نظرى وبعد هذا اغلقت عيناى ساعة وفتحتهم فوجدت نفسى واقف

على باب مغارة ابا موف القلاع واقمت ثلاثة ايام امشى شرقاً فبلغت
الى مغارة سمعان القلاع ثم مشيت ثلاثة ايام اخرى فاتيت الى
ديرى فى شيات ودخلت الى الكنيسه وقبلت الاخوه جميعهم من صغيرهم
الى كبيرهم وقصيت عليهم سيرة القديس انبا كيرس جميعها وجميع ما كان
منى فى الطريق ونياحة القديس ابو شنوده بجبل ادريبه لانه تنيح
فى اليوم ~~الثالث~~ السابع من شهر ابيب كما اعلمنى ابونا القديس انبا كيرس انه
عمود كورة مصر ، وان الاخوة حزنوا من كبيرهم الى صغيرهم وبعد
خمسة ايام وردت الينا رسالة من صعيد مصر وبلغت الى الديارة فى
كل موضع تعرفهم ان القديس العظيم ابو شنوده تنيح فى اليوم السابع
من شهر ابيب وان جميع الاخوه النصارى فى كل موضع حزنوا جداً ،
وجميع الدياره والكنائس بكل مكان من اجل نياحة القديس ابو شنوده
وانا تعجبت من الكلام الذى اعلمنى به القديس انبا كيرس وانا فاعلمت
جميع الناس وتعجبوا من كلامه والحق الصادق الذى لاريب فيه وانا
كتبت سيرته ووضعتها فى الكنيسة وارسلتها الى جميع الكنائس والدياره
بكل مكان ربحاً وعزاءاً لكل من يقرأ فيها ويصنع بمثال صالح تذكار القديس
انبا كيرس بركة صلاته تحفظنا الى النفس الاخير ولربنا يسوع المسيح
المجد والاكرام الان وكل اوان والى دهر الداهرين
آمين

باسم الآب والابن والروح القدس الاله
الواحد آمين

الانبا بيجيمى السايح

بالحقيقة يا احبائ ان سيرة ابينا القديس انبا بيجيمى ونسكه وجهاده عجيبا لمن يسمعه وتخيفاً للمؤمنين وثباتاً وعزاء للنشيطين الذين يريدون ان يقتنوا لانفسهم من قبل الله الملكوت فى الدهر الآتى، مكتوب ايضاً ان الفير صفور الوديع يصدق كل كلام الذين هم هؤلاء الذين يطلبون اعمال القديسين ويغيروا عليها وايضاً قال ان الكسلان يندم قلبه اى هم الذين هؤلاء المتكلمين على القديسين ولا يؤمنوا بكلامهم ولا بعلمهم فاذا نظروا الكرامه والمجد اللذين يدفعهم المسيح لقديسيه من قبل جهادهم من هذا الجد حينئذ يندموا اذا ادركهم تعب أو ضيق او الم جسدانى ويقول كيف تكلمنا على الابرار حتى ادركتنا هذه الشده من اجلهم لانه مكتوب يكمل على هؤلاء هكذا قائلاً ان الذى يتكلم على البار يندم فيجب الآن ان نسمع كلام القديسين ونشاركهم فى الخدمة التى صنعوها من اجل الله وصبرهم وجهادهم لانهم جاهدوا بكل قلوبهم حتى ارضوا الله فان كان الله قد مجدهم من حيث كانوا فى العالم فلماذا نحن لا نعطى لهم المجد والكرامه ونصرخ اليهم لانهم عبيد الله لأنه مكتوب انه يجب لنا ان نكرم اعمال الله ولم تقل الكتب اكرموا أعمال هذا العالم ذهب او فضة أو احجار كريمه او لباس فاخر لانه قال ايضا فى موضع آخر ان كلام الحكماء واعمالهم يشبهون مسامير موقودة بالنار فان كنا لم نصنع اعمالهم فلا يقل ايماننا فى جهادهم وسيرتهم المختاره بالله لان بولس الحكيم قال هكذا اذا لم نكن نعمل اعمال الله بل اومن انه

يجعل المنافق بار لانه تعالى يستطيع ان يطهر المنافق من جميع شروره ولا يحسب له امانه بغير عمل هذا الذى قال من اجله انه لا يحسب له امانه بغير عمل فلنفهم هذا هكذا فان كان الله يغفر خطايا المنافق بغير عمل ويطوبه ويقول له طوبى للمنافق وقد قال الرب يطهره من جميع شروره فان كان الله يمجد الذين يمجدونه ويطوب القديسين لنستحق ان نسمع الصوت الحلو الذى له القائل انى لا اهلكه لان بركة الرب فيه ان الله يريد خلاص الانسان قبل كل شئ رجل كان أو امراه أو راهب أو بتول وعلى الجمله كل من يجد اعتمد يريد ان يجد سبب صالح لكل واحد واحد لكى يخلص من قبله قدامه كما هو مكتوب انى لا اهوى موت الخاطئ حتى يعود ويحيا وعلى الجمله انه لا يأخذ احد بالظلم بل يجازى كل احد كقدر اعماله والذى يكرم القديسين يدفع له كامانته فيهم والذى يصلى والذى يصوم والذى يسهر والذى يقرا بطهارة وقلب متضع وفضيلة مخفيه هو يعطيهم مكافاتهم سراً وهؤلاء هكذا عند الملك المسيح يبركهم فى قصره ويصيروا مستبشرين معه فالذى لا يستطيع ان يصنع فضيله وجهاد عظيم بهذا المقدار بل يدفع ماء لعطشان او يفتقد مريض او يستر عورة صاحبه أو يجازى محبة عوض بغضة ولا يدين احدا ولا يفتخر على احد من القديسين المجاهدين وهؤلاء الذين وجدوا حبة فى عنقودهم فلم يهلك لان بركة الرب فيه فتسمعوا هؤلاء الصوت الممتلئ فرح ، الذى للرب القائل فى إنجيله المقدس ان من يسقى واحداً كاس ماء بارد باسم تلميذ لى الحق اقول لكم ان اجره لا يضيع هؤلاء كتبناهم لئلا يضيع اجر أحداً ولا تقل امانة قوم منكم فى الجهاد العجيب الذى لابينا القديس ابنا بيجيمى لكيلا يكمل عليهم الكلام المكتوب ان الجهال والعبيد ثابتين انتفوا عن ما هم فيه ، لان هذا القديس لم يغلب من قبل ذاته بل الرب هو الذى كان له معيناً حتى كمل بكل صبر آيات وعجائب كقول

المرتل داود اذ يصرخ قائلاً عجائب الله فى قديسيه اله اسرائيل يعطى قوة وعزاء لشعبه، اسمعوا ايها الفهيمين المحبين الادب والعلم لابتدى فاقول الذين كانوا من ابنيا القديس انبا يحيى الذين نظرتهم منه والذين سمعتهم عنه انا المنتظر لانى فحصت دفوع كثيرة بطلبات كثيره حتى عرفنى الذى كان يصنعهم وعمدنى لان مولدى انا بالجسد كان من اولاد هاجر من زرع اسماعيل وارشدنى اولاً بالكتب وثانيا بالمواعظ التى للمجاهدين الرسل لانه كان لابا للروح اعنى الشيخ انبا يحيى قوياً فى تفسير الكتب المقدسه وكان كثيراً من اليهود والسامره [illegible] يحيطون به وكان يتكلم معهم ويردهم من ناموس مولدهم ويرشدهم الى طريق الله وكان يدعو الاسقف فيعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد والذين تعمدوا من الرجال والنساء والصغار عدتهم الفى واربعمائة نفس وان القديس انبا يحيى لما نظر محبتى وانبساط طلبتى اليه اعلمنى كل شئ كان منه وسيرته جميعها وحينئذ ربطنى ان لا اقول لاحد من الناس شئ حتى يخرج من الجسد كناموس المحبه ثم اعرفكم يا احبائى ابتداء سيرة هذا البار

* * *

لما كان فى ايام ثاؤدوسيوس الصغير فى زمن انبا كيرلس رئيس اساقفة الاسكندريه كان شابا ابن عشرة سنين يقال له يحيى يرعى البهائم فى الحقل فظهر له ملاك الرب فى شبه صبيا من اقرانه وكان من جيرانه الذين يرعون فى الغيط معه حينئذ اتى اليه وتكلم معه قائلاً تجى معى نصير رهبان ولا نرجع نرعى البهائم ونستريح من برد الشتاء وحر الصيف ومن عبودية هذا الحقل وهوذا ارجلنا قد امتلئوا بالشقق وجسدنا قد امتلأ بالقروح من قلة الدهن وعدم الراحه التى للمسكنه ومن بعد ايام يأتون خلفنا ثلاثة رهبان ويأخذونا معهم

فان كنت تريد ان تجئ معنا فتعال فانى امضى معهم فاما انبا بيجيمى فطاب قلبه ومال ذهنه وقوى عزيمته فى الرهبنه وقال للملاك وهو لا يعلم انه ملاك خذنى انا ايضا معك فلما كان بعد ثلاثة ايام واذ قد اتوا ثلثة رهبان ماشين فى الطريق فجاء الملاك المتشبه بالصبى الى انبا بيجيمى وهو فى الحقل والرهبان الثلاثة ايضا كانوا جايين فى طريقهم فقال لهم الملاك حسنا وجيداً ايها المبشرين الصالحين الذين ياخذون معهم هذا العمود المنير الذى يضئ على كل العالم وهو يصير عظيما فى الله ويكون مختاراً افضل من الشهداء ويأتى الى هذا الموضع فى آخر زمانه ويصنع الرب قوات وعجائب من اجله ويكمل بشيخوخة حسنه هؤلاء لما قال لهم الملاك اختفى عنهم حينئذ تحققوا الرهبان ان ملاك الرب كان معهم يخاطبهم فاعلمهم الرب بالروح كل شئ يكون من الصبى القديس انبا بيجيمى حينئذ قالوا له الشيوخ تريد تجئ معنا لان الطريق التى نمضى فيها بعيده وتعبه جداً فى مشيها اليها فاما هو فقال لهم ايضا انا اجئ معكم فقالوا له امضى قول لابهاتك فقال لهم انتم ابهاتى ثم قالوا له ما هو اسمك فاجابهم اسمى بيجيمى الذى هو موجود فمشى صحبتهم بفرح وانهم مضوا وجازوا فى الموضع الذى يدعى برماى سكان فيه رجال مختارين لله تعالى وكان فى هذا الجبل برية داخله نحو من سبعين ميلاً تسمى شيهات فى مدينة وادى من زمان ميرساليم ملك مصر وهو زمان الامم لكن هى الآن برية للرهبان وان الشيوخ الرهبان اتوا بانبا بيجيمى الى شيهات فجلس معهم وكانوا يعلموه نواميس الرهبانيه فى المشى والكلام باتضاع والحفظ وعمل اليدين والصوم والسهر والمحبه الى كل الخليقة قائلين ان الرب فيهم جميعهم وان الشاب انبا بيجيمى كان يمشى متقدم فى خوف الرب بالاتضاع والصبر الحقيقى حتى كانوا الشيوخ يتعجبون من عمله ،

وطاعته ولما اكمل سبعة سنين وهو مقيم معهم البسوه الاسكيم المقدس حينئذ لما نظروه فى خدمته ومشيه باتضاع وحكمة ووداعة كانوا يحمدون سعيه بالرب وصار لهم مشيراً وكان يخضع لهم وهو صالح بشوش حلوا ذو سلامة لكل احدٍ حتى انهم كانوا يسموه فى تلك البرية كلها ابن السلامه واقام اربعة وعشرين سنه ساكناً معهم لم يرفع وجهه الى فوق يوماً قط ولا عرف وجه واحداً منهم ولا اطرح وصية واحدة ، وكان جالساً معهم حتى اكملوا سيرتهم واحداً بعد واحد وفى سنة واحدة خرجوا من الجسد وباركوه جميعهم ببركة عظيمة وكان كل واحد واحد يقول له الذى يجعله الرب فى فاه كما هو مكتوب ان بركة الآباء تحل على الابناء وان الثلاثة باركوا عليه هكذا قائلين ليكون لك كل بركة الرب وايضا الرب يحيى نفوس كثيره من قبلك حتى تقدمهم له قربان وليكونوا الشياطين يخافوك ولا يخالفوا قول فاك ووحوش الحقل ايضاً والرب يذل الغاش الماكر تحت قدميك وتكون قوياً فى جميع القتالات وتغلب فى جميع الجهادات التى يطرحوهم عليك ويكون لك بدل التعب راحة واجراً والالم يكون اكليل على راسك وتكون عظيما فى ملكوت السموات والدبيب والتنانين يخضعون لك وتعبر الانهار وانت ماشى عليهم برجليك وتطفئ قوة النار الملتهبه وتصير ابا للكثيرين ويدعى اسمك انبا بيجيمى فلما فرغوا ان يباركوا عليه رقدوا بسلام كمثل الآباء المتقدمين فاما انبا بيجيمى فسكن فى مسكنهم مدة سنتين وكانوا يأتون اليه من مصر كثيراً ورهبان أخر كانوا يسمعوا بفضائله ونسكه لانه كان انساناً فاضلاً ووديعاً صالحاً محباً للغرباء الذين يأتون اليه من كل موضع وحينئذ بكت ذاته وحده قائلاً ما الذى اصنع اذا افتقدنى الرب وانا كائن فى وسط هؤلاء الجموع ولست استحق واحداً منهم وما الذى اجيب فى

الوقت الذى يرسل الله خلقه فيه ليخرجنى من الجسد وانا لم استعد، وما الذى اصنع اذا احاطونى سلاطين الظلمه ، الويل لى ممن الذى يقدر ان يعيننى اذ لم اقتنِ لى فضائل الله اذا نظرت الناس قياماً بعيداً عنى وهم ابراراً وانا وحدى اكون شقياً وانا ذاهب الى طريق لست اعرفها وابحث من الطريق من اجل انى لم اعرفها ما الذى اصنع اذا اقامونى امام الله لكى اجاوب عن الذين صنعتهم والوف الوف من الملائكه وربوات ربوات من رؤساء الملائكه وهم قيام والشاروبيم والسارافيم حول كرسيه المقدس الويل لى كم هو مقدار الخوف الذى يلحقنى اذا نظرت وجه الله معبس علىّ من اجل خطاياى لانه ليس شيئاً من الثمرة فى يدى لادفعها له الويل لى اذا سمعت الصوت المخوف القائل ايها العبد الخبيث الكسلان اننى ملقيك الى الظلمة البرانية موضع يكون البكاء وصرير الاسنان، الويل لى وما الذى اصنع فى ذلك الوقت فى الموضع الذى لا نور فيه ولا ينظر صياة انسان هناك ، كم مقدار الم القلب الذى يصيبنى اذا نظرت القديسين كلهم وقلوبهم حزينةً من اجلى اذ لا ينظرون لى عملاً صالحاً، الويل لى اذا نظرت رحمةَ الله لم تدركنى من اجل خطاياى لانه مكتوب انى لا ارحمهم ولا اتحنن عليهم ، الويل لى لان صاحب الوداعه قد جعلته غضوباً من اجل آثامى لانه مكتوب ان غضبى يتوقد عليهم ، الويل لى لان صاحب البركات كلهم قد جعلته لاعنا من اجل خطاياى لانه مكتوب اذهبوا عنى ايها الملاعين الى النار المؤبده ، الويل لى وما الذى اصنع فى الوقت الذى يجذبونى فيه الى العذاب وانا انظر الذين يجذبونى ويلقونى لانهم لم ينظروا الله مسالماً معى ، الويل لى وما الذى اصنع فى الوقت الذى يطرحونى فيه الى العذاب ، من هو الذى يعيننى فى ضيقتى الويل لى من هو الذى ارسله الى الله ليطلب اليه من اجلى لعله

يدركنى ويرحمنى ، اين هم الان الخطايا الذى احتمل هذه الاتعاب من اجلهم فان كانوا لا يستطيعون ان يعينونى فلماذا تركت عنى محبة صاحبى هذه التى تستر على خطايا كثيرة هذه التى تفتخر على الحكم الويل لى اذا رفعت عينى فوق فى العذاب وانظر القديسين فى الملكوت وانا كائن فى الجحيم ، اولئك كائنين فى الرخاء والشبع وانا كائن فى الغلاء والجوع ، اولئك كائنين فى الفرح والتهليل وانا كائن فى البكاء والحزن اولئك كائنين فى الابتهاج والفرح وانا كائن فى التنهد والم القلب اولئك يسمعون الاصوات الحسنه المطربه وانا اسمع الاصوات المقلقة المحزنه اولئك ينظرون وجوه الابكار والعذارى الحسان النابعة من الفرح وانا انظر الوجوه المغيره والمعذبين اولئك كائنين فى اورشليم السمائية وانا قد صار لى الجحيم مسكناً اولئك لابسين الحلل المضيئة وانا لابس النار الغير مطفيه ، انا اعلم ان الله ليس ياخذ بالوجوه بل يحكم حكماً عادلاً ويعطى كل واحد كنحو اعماله لان اياى ضيعت فيهم شهواتى واولئك كانوا مظلومين وهكذا يبكت ذاته وحده قائلاً ان كنت اعرف ان هؤلاء يلحقونى فلماذا انا كسلان عن ذاتى وحدى ، ثم كان يقول لذاته ايضاً ان كنت تريد ان تخلص من هؤلاء كلهم فاحفظ الوصايا المكتوبه وقبل كل شئ اجعل لك صوماً لكى تخلص من الزلل ومن بعد هذا اجعل لك تلاوة لكى ، تذكر الذين قالهم الله لان دفوع كثيرة اذا نسى الانسان فان التلاوة تذكره ويعلن له قلبه حتى متى انت تقرأ هؤلاء ولا تصنعهم ومن بعد هذا قليل من شغل اليد فهى من وصية الله لانه مكتوب اعملوا بايديكم كما اوصيتكم ومن بعد هذا فى كل قليل قم للصلاة لكيلا يقوى عليك الغفله وتطرحك فى تجربة لانه مكتوب صلوا لئلا تدخلوا فى التجارب وايضا لا تهتم بالغذاء فالغد يهتم بشأنه وحده وان كان

لك اوانى كثيرة فلا تمنع ان تصنعها وتقول اين اجد هذا فى الغد
اذكر المكتوب انى لا ارفضك ولا اتخلى عنك فانظر لا تبطل وصية
الله ومن بعد هذا لا تدين احداً ولا تزدل احداً ولا تلعن احداً حتى
والى الشيطان لا تلعنه لانه مكتوب انه عندما يلعن المنافق يلعن
ذاته وحده ومن اجل ان ميخائيل لما تخاصم هو والشيطان من اجل
جسد موسى لم يجسر ان يدخل بحكم فى مزيته بشئ، واصنع قوتك
لتنظر الله فى الخليقة كلها لانه مكتوب ان المسيح فى كل عمل وفى كل
احد وكل شئ منه هو وقال ايضاً فى موضع آخر انا كاثنين فيه ولم
نزل نتحرك حتى نعلم ان الله اله الكل لا يرذل احداً واذا نظرت
الى واحد يخطئ لا تبغضه بل ابغض الخطية التى رأيته يصنعها لئلا
تصنعها انت ايضاً لانه مكتوب ان بكر كل دابة يرفعوها قرباناً للرب
واذا كان حماراً ابدله بخروف وهكذا انت ايضاً كل شئ تراهم
وكل شئ تسمعهم ابدلهم جميعهم بالحسنات واذا نظرت الى صورة
حسنة ذكراً كان او انثى فاذكر وجوه القديسين جميعهم هؤلاء الذين
ينوروا مثل الشمس فى ملكوت السموات واذا نظرت الى مطاعم حسنة
او أطياب اذكر خيرات اورشليم والاطياب التى فى الفردوس واذا
نظرت الى اتعاب وامراض اذكر العذاب بل وفى كل موضع اجعل
قلبك فى الله لانه مكتوب اذا قمتم مع المسيح فاطلبوا الى الاعالى الموضع
الذى المسيح فيه وايضاً قبل ان يغلب قلبك احرس عينيك واذانك
لان هؤلاء هم خدام القلب واذا اردت ان تتسلط على القلب
شاور فى كل شئ لتكون حكيماً بالاكثر واصنع قدرتك ان تنظر الله فى
كل شئ تراهم اصنع قوتك ايضاً لتنيح كل انسان اما بشغل يديك
واما بكلامك واما بشكلك واذا اتيت الى وسط جماعة الاخوة
وهم يعملون اعمل معهم كقوتك، هؤلاء كان الطوبانى انبا

يعلمهم لذاته وحده وحينئذ قام الصديق انبا بيجيمي وصعد في الجبل
الذي في داخل شيهات واقام ثلاثة ايام وثلاثة ليالي وهو يمشي
في البريه وهو لا يعلم الى اين هو ماضي ولم يأكل ولم يشرب في هذه
الثلثه ايام ولا حمل معه خبزاً ولا ماءا ولا شيئاً البته سوى جريدة
صغيرة في يده يتوكأ عليها وحينئذ ظهروا له بجمع شياطين متغيرين
في طباعهم مخوفين كثيرين وسباع ولبوات وضباع ودباب وكلاب
وخنازير بريه كل واحد كصنعته وكان الثور يهم ان يريد يضربه بقرنه
لكن لم يستطع والاسد ايضا كان يزأر بل هو لم يخاف منه واللبوءه
كانت تسرع ولكنها لم تتمكن منه وعلى الجملة كان كل واحد من الوحوش
يخيفه بطبعه بل لم يستطيعوا ان يصنعوا به شئ من الشر واما الطوباني
انبا بيجيمي فانه لما تأملهم وقف فرآهم مضطربين وقد تحللوا ولم
يستطيعوا ان يتحركوا فضحك وقال لهم ما بالكم فلتبين من هو الذي
يضطهدكم لتصنعوا هذه الخيالات كلها ان كان سيدي يسوع المسيح
اسلمني اليكم فواحد منكم يكفيني وان كان لم يعطيكم سلطانا علي
فاذهبوا الى مواضعكم ولوقته صلى ورشم ذاته باسم صليب المسيح
ونفخ عليهم فتفرقوا في الجو واضمحلوا مثل الدخان واما هو فكان
يمشي وهو يشكر الله وكانت قوة المسيح تعضده ومن بعد يومين
أخر وهو يمشي في الجبل وحده وجد وادي صغير نابت فيه اقصاب
ونخل وشجر طرفه ونخل مثمر وفيه قليل ماء من اجل انه قد نزع الماء
الذي كان فيه لان وحوش كثيرة كانت ساكنة عنده وبها هم في
الجبل تيوس وغزلان وخنازير بريه وكانوا كثير جداً فلهذا افنوا الماء
وان الصديق انبا بيجيمي لما جاء الى الوادي فرح جداً وكان يبتهج
كمثل واحدٍ كائن في فردوس النعيم ثم سار الى داخل مقدار عشرين
ميلا فوجد صخرة عاليه وفيها مغارة فسكن فيها اربعة وعشرين سنه

وكان يقول هذه التسبحه بفرح وهو يتهلل بروح القدس قائلاً هكذا مااحسن ديارك يايعقوب ومظالك يااسرائيل مثل برحيا على مجارى المياه من ذا الذى يصعد الى جبل الرب أو من يستطيع ان يقف فى موضعه المقدس الا الطاهر اليدين النقى القلب هذا يسكن فى مغارة الصخره العاليه وخبزه يعطى له بشده وماده بضيقة الليلويا حينئذ المجاهد انبا بيجيمى تعبد بفضائل كثيرة بانشاط وحرص قلب وكان يتهلل بالروح وهو كائن بفرح عظيم مثل قوم يعيدوا فى ولائم الرؤساء ،

ووجوههم تنبع فرحاً واقام ثلاثة سنين يصوم هكذا ستة ايام ستة ايام ويقتات من ثمر النخل الذى فى ذلك الوادى وفى كل ستة ايام ياتى فى الوادى ويجمع من ثمر النخل ولم يكن ياكل حتى يملأ بطنه بل كان يملأ قبضته ومنها وسقته بيده هو اكله وماده الذى كان يشربه هو هذا ما كان يشربه من ماء الوادى ولم يكن له عادة قط ان يصنع طعاماً ولا يجعل عنده ماءاً فى مسكنه بل فى كل ستة ايام اذا اراد ان ياكل يذهب الى الوادى والذى ياكله والذى يشربه على الوادى وهذا هو اكله وشربه فى كل ستة ايام واقام ثلاثة سنين فى هذه الفضيله ،

وصلواته التى كان يصنعهم فى النهار وحده اربعمائة واربعين مطانيه وخمسين مزموراً مع اشياء اخر كثيرة يتلوهم من موسى والانبياء وفى الليل أيضاً مايه وأربع وعشرين دفعه يجثو بركبه ومايه مزمور من سوى تلاوات كثيره كان يقراهم من الكتب العتيقه ولما اقام ثلاثة سنين فى هذه الفضيله تقطعت واحترقت ثيابه التى كان لابسها وكان يفكر ما الذى يصنعه من اجل انه لم يكن يريد ان يلبس شئ من آلات هذا العالم بل لئلا يصير مخلاً مثل الاطفال الصغار أو مثل البهائم لانه كان انساناً متيقظ بصير بالكتب فقال فى نفسه كيف اجلس عرياناً أو كيف اقدر اصلى الى الله وانا عريان وحينئذ ذكر ابونا آدم

وأمنا حوى لما خالفوا الله لم يدعهم عرايا بل صنع لهم ثياباً من جلود والبسهم اياها لكيلا يصلوا اليه وهم عرايا وايليا النبى لما كان فى البريه وكانت العزبان تعوله كان جسده مستوراً وهو يصلى الى الله ،

ويوحنا المعمدان ايضاً لما كان فى البريه والى اليوم الذى جاء فيه الى الاردن وهو ملتحفاً بثوب من وبر الابل ومنطقة من جلد على حقويه وهوذا هؤلاء الارضيين الذين من اهل الارض وسكنوا فى البريه كانوا يلبسون ثياباً فما عسى ان اكون انا الذى لا استحق حذاء رجلى واحداً منهم وكيف أقدر ان اجلس وانا عريان لان الشياطين عراة فكيف نصنع بأجسادنا التى دفعها الله لنا مثل الشياطين لايكون هذا لان الملائكه الذين يسبحون الله يلبسون ثياباً فان الانجيليين يقولون واذا ملاكين قد نزلوا من السماء وهم مثل البرق ولباسهم ابيض كالثلج وهوذا ،

السارافيم الاطهر يستترون بلباسهم فكيف انا الذى اكون اليوم واضمحل فى الغد وحينئذ ذكر ايضاً ابونا انبا بولا الاسكندرانى اول راهب سكن فى البريه الذى اقام جهة ثمانون سنه مقيم فى البريه وكان لابسا ثوب وقلصوة من ليف النخل ولبسهم وكان يطوف فى البريه فوجد صخرة ذات زوايا ووجد فيها حجر صغير حاد مثل الموسى فأخذه وصار يحلق راسه بهم من زمان الى زمان ثم بعد هذا ابتدأ بفضيلة اخرى اصعب كثيرا من الذى أقام فيها ثلاثة سنين وهو انه ابتدأ هكذا ان لا يأكل ولا يشرب الا بعد اربعين يوماً فأقام اربعة عشر سنه فى هذه الفضيله يأكل من نخل الوادى ويسمع ندا السماء من على الصخور ويشرب منه ومن بعد كمال اربعة عشر سنه وهو يصنع هكذا قال فى نفسه لست اعلم ان كان هذا الذى اعمله يرضى الله ام لا وهذا الذى اصنعه الآن حتى اعلم ،

لست آكل ولا اشرب حتى اعلم ان كان الله معى أم لا واما هو فأقام ثمانين يوماً لم يأكل ولم يشرب ولم يجلس وكان يزداد قوة فى جسده

مثل من هو فى عيشة واسعة كما هو مكتوب ان الذين يخدمون الله تتغير قواهم
ويصير لهم اجنحة مثل النسور يسرعوا ولا يتعبوا ولا يجوعوا ولا يعطشوا وفى
اليوم الثامن واذا ملاك الرب قد جاء اليه فى شبه انسان صياد يطوف
فى الجبل يصيد الحيوان وقال للشيخ لماذا تصنع هكذا اذهب من ههنا لان
قوماً مثلك فى وسط الشعوب يشفوا المرضى ، يا ابيجيمى خذ لك هذا الخبز
وهذا القسط الماء واذهب الى مصر وهؤلاء لما قالهم لانبا ابيجيمى ذهب
ولم يعلم الى اين يمضى وكان الشيخ انبا ابيجيمى يظن انه خيال فقام
وصلى ورشم الخبز والماء فوجدهم كما هم لم يتغيروا فعلم انهم حق واخذ
الخبز فوجده سخنا مثل الذى يخرجوه من التنور فى ذلك الوقت والماء
ايضاً مثل اللبن فعلم ان الذى ظهر له هو ملاك الرب وكان يتهلل ويشكر
الله على ما انعم به عليه وهكذا اكل من الخبز وشرب من الماء ووضع
الباقى فوجده صحيح كما كان وهكذا الماء ولم ينزع الخبز والماء الى انقضاء
سبع سنين ومن بعد هذا ظهر له يسوع المسيح المخلص ومعه ميخائيل والاثنى
عشر تلميذ فاضاء الجبل كله وقال له المخلص السلام لك يا مختارى ابيجيمى
الذى قد حسب فى عدد الرسل اسمع الآن الذى انعمت بهم عليك انا
اجعلهم يبنوا لك كنيسة باسمك ويضعوا جسدك فيها والذى يسجد
فى بيعتك باسمى واسمك انا اباركه والذى يكون مريضاً ويكون له ايام
حياة ويحملوه الى بيعتك انا اعافيه والذى يحلف كاذباً فى بيعتك انا
اجيب عليه كل اللعنات والذى يصنع رحمة باسمك انا اباركه والذى
يكتب سيرتك والاتعاب التى قبلتهم على اسمى انا اكتب اسمه فى سفر
الحياة وهؤلاء لما قالهم المخلص له قبله والملاك ميخائيل والرسل ايضاً
قبلوه وحينئذ قال يسوع مخلصنا لانبا ابيجيمى يا ابيجيمى مختارى قوم
واذهب الى موضع مولدك وكون هناك لكى تصنع قوات وعجائب
باسمى ويعرفوك لانه قد قرب سنوك ان تخرج من الجسد وهوذا انا

اصنع عجائب عظيمة فى بيعتك وحينئذ قال يسوع لميخائيل احمل مختارى بيجيمى ~~[illegible]~~ الى ارض اباؤه لانه قد بقيت له عشرة سنين أخر يقيمهم على الارض قبل ان يأتى ويقيم معنا الى الابد وهؤلاء لما قالهم المخلص يسوع له صعد الى السموات بمجد عظيم والرسل معه وميخائيل حمل القديس انبا بيجيمى على السحابه ووضعه على ارض عاليه بعيداً عن بلده ثلاثة اميال وان الصديق انبا بيجيمى ظهر لاهله ولم يعرفه احدا من اهله لان الزمان قد طال وهو بعيداً منهم وللوقت صعد الى الجبل فى صران وسكن هناك خمسة سنين ومن قبل تعليمه جعل كثيرين آمنوا بالسيد المسيح واعتمدوا عميان كثيرين جعلهم يبصرون وعرج يمشون وعسم مستقيمين وبرص طهرهم وشياطين نجسه اخرجهم باسم المسيح وكان منه دفعة وهو يمشى فى جبل صران بقفف حملهم ليبيعهم فتعب فى الطريق وهو يمشى وبتدبير الله الذى اراد بهذا ليظهر مختاره لكل احد ويمجدوه فوضع الاوانى التى كان يحملهم على جثة ميت وتكلم الشيخ مع الجثه حتى متى انت راقد ايها الراقد فى هذا الموضع قوم واحمل هذه الاوانى الى البلد وفى تلك الساعه عندما خرج الكلام من فم الصديق قام الميت وقال للشيخ هوذا انا لانك استدعيتنى فوضع الشيخ القفف على الميت الذى قام فحملهم وقاموا الاثنين يمشيان حتى وصلا الى البلد فقال له الشيخ من انت فقال له الرجل انا اسماعيلى وانا واحد من الرجال التجار المادينين الذين اشتروا يوسف من اخوته وجابوه الى ارض مصر وكانت اصحابى تعنايته جداً وانا كنت اعطيه الخبز والماء وان يوسف باركنى باسم الرب الاهه من اجل هذا لما دعوتنى تركونى آجى معك لكى تباركنى باسم المسيح ولما وصلوا الى القرية ترك الشيخ ومعه القفف فقال له الشيخ ارجع الى الموضع الذى مت فيه وارقد الى يوم القيامه ومن بعد هذا رجع الشيخ الى الموضع الذى وضعته فيه السحابه هناك وسكن فى مغارة

صغيرة قبلى بلده نحو ثلاثة اميال غرب النهر الصغير واقام فيها خمسة سنين وكانوا يقدمون له مرضى كثيرين وقوم بهم شياطين وآخرون مكلمين وكان يشفيهم جميعهم بقوة المسيح إسمعوا الآن هذا الامر الآخر العجيب يا اخوتى الاحباء :

قيل من أجل أبونا القديس أنبا شنوده الأرشيمندريس الصعيدى انه رأى رؤيا فى الليل كأنهم قد صعدوه الى السموات واروه كرسيا مملوءا مجدا وعامود جوهر ثابت فى وسط الكرسى واكليلا عظيما من الجوهر موضوع على راس العامود الجوهر وان انبا شنوده لما رآهم تعجب جدا وكان يسأل ماهم هؤلاء هكذا فقالوا له ان العمود الجوهر هو بيجيمى الذى من اهل فنيشه من كرسى ميصيل وهذا اكليله وكرسيه ولما فاق انبا شنوده من الرؤيا كان متعجبا من الذين رآهم ولوقته قام ومشى الى بحرى يستقصى عن كرسى ميصيل وكان يقول فى قلبه اننى لا ارجع ولا استريح حتى امضى وانظر الذى له هذه الكرامات هكذا وكان لما وصل الى كرسى ميصيل كان يستقصى من الرجال الذين يمشون فى الطريق فاعلموه ان البلد قبلى منه ولما نظر بعينيه راى علوة عظيمه واذا منزل صغير فى العلو وهذا الذى كان الصديق انبا بيجيمى فيه بمسرة الله التقى انبا شنوده بالشيخ انبا بيجيمى خارج قلايته فسلم عليه ولم يعرفه انبا شنوده انه انبا بيجيمى لان الله كان قد اخفى الامر عن انبا شنوده لئلا يعرف الشيخ الا بالآيات والعجائب يعرفه واما انبا بيجيمى فان الله اعطاه ان يعرف انه انبا شنوده وانه لاجل اى سبب جاء اليه ليبصره ولما راى انبا شنوده انبا بيجيمى قال له ما قصرت ما قصرت يا اخى الممتحن اصنع محبة بشر معى لانى غريب واطبخ لى قليل طبيخ لكى آكل فانى قد تعبت من المشى فى الطريق وجعت لان انبا شنوده منذ صار فى الطريق يمشى لم يذق شيئا ولم يشرب ماءاً

مدة اربعة عشر يوماً فقال انبا بيجيمي له خذ هذا الوعاء واملاها ماء من النهر الذى شرقينا وانه اخذ اللقان وملأه ماء ولما جاء وجد الشيخ واقف يطلب من الله ولما دخل القلايه وجد قدرة الطبيخ موضوعة على الارض وهى تغلى حينئذ فهم انبا شنوده بقلبه ان هذا هو انبا بيجيمي الذى اوراه كرسيه واكليله ولما صلوا مع بعضهم البعض اكلوا القليل الطبيخ واضطجعوا وفى نصف الليل قاموا وصنعوا الصلاة مع بعضهم البعض واقاموا الليل كله يسبحون الله ويرتلوا وكانوا يتحدثون بعظائم الله ومن بعد هذا اظهر انبا شنوده لانبا بيجيمي كيف اوراه الله كرسيه واكليله ولما كان باكرا خرجوا الاثنين يمشيان فى الحقل وفى ذلك التل وان الله اراد ان يظهر مختاره انبا شنوده وعبادته للاله هكذا امام انبا بيجيمي فكان منهم فيما هم يمشيان اثنينهم وجدا ميت مدفون فى ذلك الموضع لان كثيرا من الامم فى الزمان الاول كانوا يدفنون فى ذلك الموضع وكان انبا شنوده يمشى وبيده جريدة صغيره فجاؤا على اقرانيون ميت فدق انبا شنوده ثلثة دفوع بالجريده التى فى يده على الاقرانيون المدفون وللوقت تكلم الاقرانيون الميت مع انبا شنوده وانبا بيجيمي قائلاً هكذا السلام للساجدين الحقيقين للرب يسوع المسيح يا عبيد الله العلى ان نعمة عظيمة ادركتنى اليوم لما المستنى جريدتك لانى من الآن الآن فى راحة عظيمة لان رائحة ثيابك ادركتنى ولان رائحة ثيابك لما ادركتنى صارت لى برودة ورحمة فقال له انبا شنوده انت من اين ومن اى زمان فقال له الاقرانيون انا من زمان الامم فقال له انبا شنوده الم تتعمد باسم المسيح فقال له الاقرانيون ولا اعرف ماهى المعموديه ولاكنا نحن فى العالم فى ذلك الزمان عندما جاء المسيح لاننا كنا قد فرغنا ان نخرج من العالم قبل مجيئه الى العالم لانى انا من الامم وانا والمحسوبين معى لم نكن نعرف المسيح ولم يبشرونا

به ايضاً ولا علمونا طرقه فقال له انبا شنوده كيف وانت امى اعطوا لك هذا السلطان هكذا ان تتكلم معنا من بين هؤلاء الامم جميعهم فقال له الاقرانيون انى لما كنت فى العالم وانا وجنسى كله لم يكن يعرف الله ولا يعترف باسمه فلما اتفق لى امر مع صاحب لى من الامم حلفت باله السماء من اجل هذا اعطونى هذا السلطان ان اتكلم معك من بين هؤلاء الامم كلها فقال له انبا شنوده كيف انتم باى نوع الآن فقال له الاقرانيون اننا كائنين فى موضع مظلم لا نبصر قط لكن نسمع اصوات الفرح ولا ننظر شئ ولا احداً ينظرنا فقال له انبا شنوده اترى ليس احداً ان هذا التعب وهذه العقوبة مثلكم فقال الاقرانيون نعم ان قوماً كائنين فى الامم اكثر منا فقال له انبا شنوده من هم هؤلاء فقال له الاقرانيون هم قوم اسفل منا كائنين فى لجة الظلمة صعبة جداً اكثر من الذى نحن فيه وليس يسمعون شئ ولا احداً يسمعهم بل هم كائنين فى وسط النهر النار الاسود المظلم فقال له انبا شنوده ايش هو فعل هؤلاء هكذا فقال له الاقرانيون هؤلاء هم الذين عرفوا الله واعتمدوا باسمه واعطاهم وصايا ناموسه ورجعوا من ذاتهم وجحدوا معموديته المقدسة وهؤلاء لما قال لهم الاقرانيون رقد دفعة اخرى وان الشيوخ صلوا فى الموضع الذى تكلم معهم الاقرانيون فيه ورجعوا الاثنين الى القلاية واقاموا مع بعضهم البعض ايام قلائل وكان لما اراد انبا شنوده ان يعود الى ديره استدعى انبا بيجيمى وجابه الى اسفل شرقى البلد ووضع له هناك صليبا على بئر الماء للشفاء وهذا الصليب الذى لانبا شنوده باقى الى هذا اليوم وهكذا رجع الى ديره وهو يمجد ربنا يسوع المسيح ومن بعد هذا قبل ان يتنيح الصديق انبا بيجيمى بسنتين اعطاهم علامة الشهر الذى يتنيح فيه والساعة التى يخرج فيها من الجسد لانه لم يمرض قط الا قليل مرض بالحمى كالشبه وسنوه التى اقامهم

جميعهم هم هؤلاء عشرة سنين فى بلده وسبع سنين فى شيهات
وهو صبيا عند الشيوخ قبل ان يلبس الاسكيم واربعة وعشرين سنه
فى الاسكيم والمشايخ فى الحياه وسنتين فى المسكن من بعد نياحتهم
وخروجهم من هذا العالم واربعة وعشرون سنه فى الوادى وخمسة
سنين فى حران وخمسة اخرى قبلى بلده وعدة الجميع سبعة وسبعين
سنه ثم انه حمى قليلا اول يوم من شهر كيهك يوم الخميس وهكذا
اكمل سعيه المبارك فى احدى عشر يوما من كيهك فى الساعه السابعه
من النهار ومضى الى المسيح الذى احبه حاملا ثمار الروح القدس من
اجل طهارته الحقيقية والاتعاب التى قبلهم حتى جاز امواج هذه
اللجة المظلمه فاما نحن ايها الاخوة والآباء القديسين فليجددونا فى
شركته ان حفظنا وصايا الرب ونخضع لكل احد باتضاع حقيقى
ونقبل الينا الاخوة الاصاغر ولا نجازى احدا بشر لان المجازاه لله هى
ونتيقظ فى هذه الغربه لئلا نتوانى فياتونا الرسل خفيه ويجذبونا
بسرعة فالذى جاز قد جاز لان ندامة عظيمة تكون لكل ذى جسد
اذ لم يصنعوا مشيئة ربنا والاهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى له
المجد والكرامه الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

كملت سيرة القديس العظيم انبا يحيى
بسلام من الرب
آمين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

عن مخطوط ...؟
غير المخطوط السابق

الانبا مرقس الترمقى ...

المجد لله الذى انتخب لدعوته أباء مختارين ، اصطفاهم من الابتداء وانتخبهم واعطاهم الفلاح والغلبة على الاضداد والاعداء وأيد الذين اقتناهم بنعمته تأييداً قوياً وصيرهم آيات مخصوصين لخدمته وتبعوه بكليتهم فى حمل صليبه وقبول الجهاد على اسمه القدوس لينالوا بذلك الخلود فى الحياة السرمديه والملكوت الابديه واهلكوا نفوسهم وابغضوها لينموها رغبة فى محبته الدائمه فنشكره شكرا دائماً يرتفع به كدر القلوب من الصدأ ونلتمس من رحمته غفران الذنوب واستار العيوب ونسبحه تسبيحاً يليق بعظمته وربوبيته ونلتجئ اليه ان يدبر حياتنا كما يشاء برحمته ويجعلنا من جملة احباءه المحسوبين فى زمرته ويؤهلنا للوقوف فى بيعته المقدسه بعقول صافيه من الافكار الشيطانيه ونيات روحانيه وحواس خاشعة لقبول النعمة السمائيه ونستشفع اليه بقديسيه ، وابراره ومختاريه ونسأله المعونة ببركاتهم لنتقوى بهم على الاعداء المرئيه والغير مرئيه وان يجعلنا متأهلين لتلاوة اخبار جهاد القديسين فى كل اوان وكل حين آمين

اسمعوا يا اخوتى واحبائى هذه السيرة الحسنه والخبر العجيب والجهاد الصالح الذى لابينا الطوبانى الممتلئ من كل فضيلة روحانيه القديس الجليل المتوحد انبا مرقس الترمقى الذى اخبرنا به القديس المعظم سرابيون وقال انى لما كنت فى مدينة الاسقيط وانا مقيم عند ابينا يوحنا وكنت نائماً فى القلايه رأيت فى الرؤيا ان اخوان متوحدين

قد دخلا الى ابينا يوحنا وتباركا منه وتبارك هو ايضا منهم وقالا له من هو هذا النائم هاهنا فقال لهم هو سرابيون فقال احدهم للآخر ثم ننهض نتبارك منه فقال لهم ابنا يوحنا صار الى البريه وهو تعبان كثيراً تركناه يستريح قليلا فقالا له تعب كثيراً فى البرية ولم يمض الى ابينا مرقس الترمقى الذى ليس فى جميع النساك والمتوحدين فى هذه البرارى مثله ولا يشبهه وهو شيخ كبير عمره مايه وثلثين سنه وله خمسه وتسعون سنه لم ينظر وجه انسان ومن اليوم الى اربعين يوم يتنيح ويأتوا اليه الذين بارض الحياة ويقبلوه اليهم فلما قالوا هذا الكلام استيقظت ولم انظر احداً عند ابينا يوحنا فقصيت عليه مارايت فى منامى فقال لى هذه الرؤيا الاهيه وكنت انا لم اعرف جبل ترمق فقلت له صلى علىّ يا ابى فصلى علىّ واعطانى السلام فتباركت منه ومضيت الى مدينة اسكندريه وكانت بعيده جداً فوصلت اليها فى خمسة ايام وكنت امشى فى البرية الصعبه فى النهار وفى حر الشمس التى تحرق تراب الارض فلما دخلت الى مدينة الاسكندريه سألت احد التجار الذين سافروا الى الاماكن البعيده عن جبل الترمق فقال لى مسيره من هاهنا نحو عشرين يوماً فى البحر نحو تخوم ملك الحبش فوق البحر الكبير الذى للحبش فقلت له فكيف اقدر على الدخول اليه فقال لى ان كان سيرك فى البحر ليس هو بعيد من ههنا وان كان فى البر الذى على اسوان فهو بعيد عن هذا القدر فلما سمعت هذا منه أخذت معى قليل ماء ، وقليل تمر وسلمت نفسى لله ومشيت فى تلك البرية عشرة ايام ولم انظر بعينى فيها وحش ولا طير ولا ينزل فيها مطر ولا ندى البته وليس فيها شئ يؤكل ومن بعد العشرة ايام فرغ الماء الذى معى وبقيت فى شدة عظيمه ولم يبق لى قوة ان امشى الى قدام وخشيت الرجوع الى خلف من اجل العهد الذى عاهدت به السيد المسيح الذى سلمت

روحى بيده فبقيت مثل الميت المطروح على الارض وان الاخوان اللذين
رأيتهما فى المنام اولا لما كنت عند الشيخ انبا يوحنا وقفوا فوق متى ،
وقالوا لى ما كنت تصبر قليلا لما كنا نمشى معك قوم بقوة ربنا ولما وقفت
رأيت احدهما نظر الى الارض والتفت الى وقال لى تحتاج ان تشرب ماء
فقلت نعم يا ابى فاورانى حشيش برى وقال لى هذا الحشيش كله وامشى
بقوة ربنا ولما اكلت منه قليلا حينئذ عرقت كأننى استحميت بالماء وركنت
نفسى وفرحت روحى وصرت كأننى لم اشقى ولم اتعب فى الطريق
واورانى صخرة امشى عليها فمشيت وقالا لى لا تبطى وغابا عنى فقمت ،
ومشيت فى تلك البريه سبعة ايام فوصلت الى الجبل وصعدت حتى
وصلت الى راسه وما كان فى ذلك الجبل شئ البته وهو عال جدا
حتى يظن الانسان ان علوه مرتفع الى السماء فصعدت اليه فى ثلاثة ايام
والبحر الاعظم اسفل فى طرف الجبل ومشيت فيه من فوق سبعة ايام
وما نظرت فيه شئ ولما كان فى الليل ابصرت الملائكه قد نزلوا عند
القديس وكانوا يسبحون ويقولون طوباك وطوبى لنفسك يا انبا مرقس
ها قد اتينا اليك يا أنبا سرابيون التى كانت نفسك تشتهى ان تبصره
لان انسانا آخر من جنس البشر ما اشتهت نفسك ان تنظره وانظر
وافرح ولما سمعت انا هذا صرت فى خوف عظيم ومشيت مقابل تلك
الرؤيا حتى وصلت الى مغارة الاب الطوبانى انبا مرقس وصعدوا
الملائكه الى السماء وبعد صعودهم تقدمت الى باب المغاره فسمعت
صوتاً الذى هو صوت انبا مرقس وهو يقول كلاماً من الكتب المقدسه
وكان يعزى نفسه ويقول الف سنة فى عينيك مثل امس الذاهب
طوبى لنفسى التى ما تلوثت فى الدنيا بشهوات قبيحه ، طوباكم يا عيناى
لان الشيطان ما قدر عليكما بنظر منظراً قبيحاً ولم تشاهدوا النساء
الذين هم بنات حوى ام الخطيه الذين هم جبل الشيطان يصطاد بهم الرجال

طوباكما يا اذناى اللذان ما سمعتا اصوات النساء وما تنجستما باستماع الزور والاباطيل، طوباكما يا يداى لانكما ما اطعمتا شيئاً من تجارب الشيطان ولا مشيت رجلاى فى الطريق المؤدية الى الهلاك ولا طارت افكارى بالباطل، نفسى شبعانة من الحياة الروحانية وجسدى يتقدس من نقاوة الملائكة، عيناى استغنتا من مناظر بنى الزور، اذناى تصغتا من سماع الاصوات المقدسة، انفى امتلأ عطرا من رائحة لذيذ البخور، يداى تباركتا من ضرب المطانوات والوقوف فى الصلوات على قدماى وافكارى صمتوا من هذيذ البلايا، يانفسى باركى الرب لانه يغفرلك جميع آثامك، لم تحزنى يانفسى لانهم لم يبعدوك فى محارس الشياطين ولا تقدر قوة شيطان تجبلك لانه ليس فيك وسخ خطيتهم، لا تخافى يانفسى لانهم لا يستطيعون ان يحبسوك او يجوزين على محارسهم واسمعى داود النبى يقول ملاك الرب يحوط بكل خائفيه وينجيهم الرب، يانفسى تقوى بالمسيح سيدنا اذ يقول طوبى للعبد الذى يصنع ارادة سيده ولما قال كلاماً كثيرا من الكتب المقدسة خرج الى برا باب المغارة وهو يبكى وصاح الى وقال اتيت باسم المسيح يا اخى سرابيون تقدم يا ابنى وارفع لابيك السلام ولما قربت الى عنده احتضننى بساعديه الاثنين بقوة مثل الشاب فى قوته اذا كان فى حد شبوبيته وقبلنى وقال رائحة اخ سرابيون مثل رائحة السمائيين الروحانيين نعم يا الذى تعب هذا التعب جميعه حتى ينظر شيخوختى، خمسة وتسعون سنة ما ابصرت وجه انسان وكنت اشتهى ان ابصرك منذ سنين كثيرة، ثم ادخلنى الى داخل مغارته وقال لى فى هذه المغارة المقدسة خمسة وتسعون سنة لم تبصر عيناى وحش ولم آكل خبز البشر ولباس العالم ثلاثون سنة ما لبسته، صبرت ههنا بالجوع والعطش والعرى وقتال الشياطين

وشربت الماء المنتن ، مشيت عريانا عشرين سنه ، صرت في معركة
عظيمه وضيق شديد ، ارادوا ربوات الشياطين ان يطرحوني في
البحر وجرجروني دفوع كثيرة من هاهنا الى طرف الجبل وجرجروني
حتى لم يبق على عظامي لحم وهم يصرخون ويقولون لم اخرج من بلدنا
لانه من بدء العالم لم يدخل انسان آخر الى هاهنا ولما اتممت ثلاثين
سنه وانا بالجوع والعطش وقتال الشياطين والعرى حينئذ اذا سنى
الله بنعمته ورحمته وبدأ جسدي ينبت عليه شعر حتى ثقل جسدي
واستتر من عريه وصار لي يا ابني في كل حين طعام روحاني والملائكه
ينزلون ويصعدون من عندي وابصرت يا ابني الملكوت ومنازل
نفوس القديسين الذين رأيتهم في مواضع الابرار ونظرت فردوس الله
وعاينت الشجرة التي اكل منها آدم وحوى وشاهدت اخنوخ وايليا
في ارض الحياه ومهما طلبت من الله اوراني اياه ولما قال لي هذا قلت
له يا ابي كيف كان مجيئك الى هاهنا فقال لي يا ابني انا من اهل مدينه
اثيناس في حكمة الفلاسفة كنت اتعلم ولما تنيح ابي تفكرت وقلت
انني سوف انتقل مثله فقلت اقوم واخرج من هذا العالم بارادة
نفسي قبل ان يخرجوني بغير اختياري فقمت وتعريت من ثيابي ورميت
نفسي في البحر على لوح وهب الريح ورماني في هذا الجبل ولما قال
لي هذا القول واصبحت فشاهدته جيداً خفت منه وصرت في
فزع عظيم لانه لم يبق على صورة البشر منه ما خلا كلامه فقط
يتكلم مثل كلام الناس ولما رآني قد خفت قال لي يا ولدي لا تخاف
ان تبصر الجسد الذي يفسد الذي قد اتسخ ثم قال لي هل العالم باقي
على حاله الاول وهو عامر فقلت له نعم يا ابي اكثر من ذلك الزمان
الاول فقال لي هنالك حنفا ولهم سلطان يطردون النصارى فاجبته
قائلاً يا ابي بصلاتك قد بطل الطرد عن النصارى المؤمنين في العالم

وليس اليوم حنفا ظاهرة علانيه والمملكه للمؤمنين بالمسيح
ففرح فرحاً كثيراً لما سمع هذا الكلام ثم قال لى فى العالم اناس
قديسين يصنعون العجائب ويقيمون الموتى ويفتحون اعين العميان
ويشفون الامراض كقول ربنا ان كان فيكم امانة مثل حبة خردل
تقولون لهذا الجبل انتقل فينتقل ولما قال هذا الكلام وللوقت ارتفع
الجبل عن الارض نحو خمسة قامات وابتدأ ينتقل نحو البحر فضربه
القديس انبا مرقس بيده وقال له ليس لك قلت انت انتقل اقف
موضعك واهدى فوقعت على وجهى من الخوف فقال لى ما رايت
اعجوبة مثل هذا فى ايامك فقلت له لا يا ابى فحينئذ تنهد وبكى وقال
الويل ثم الويل للارض التى يكون فيها نصارى بالاسم لا بالعمل، مبارك
هو الرب الذى اخرجنى الى هذه الارض لئلا اموت بين آبائى وادفن
فى الارض التى تنجست بالخطية ولما صار المساء قال لى يا ابنى سرابيون
ما حان الوقت الذى نصنع فيه الحب فلم اجبه بشئ حينئذ وقف وبسط
يديه الى السماء وقال هذا المزمور الرب يرعانى فلا يعوزنى شئ والتفت
الى مقابل مغارته وقال هئ يا ابنى المائده حينئذ قال لى تعال يا اخى
ندخل ناكل الطعام الذى ارسله الله لنا اما انا فتعجبت واخذتنى الحيره
لانى لم ابصر انا فى المغارة فتطلعت فابصرت مائدة حسنه
موضوعة وكراسى اثنين من ذهب موضوعة مضيئة وخبزتين بيض
مثل الثلج وسمكتين كبار مشويتين وخضرة مليحه وتمر وزيتون وملح
وفواكه حسنه وشربة كبيره مملوءة ماء احلى من الشهد فلما جلسنا
قال لى بارك يا اخى سرابيون فقلت اغفر لى يا ابى فحينئذ قال بارك
يارب فرأيت قد نزلت يد من نار قد انبسطت ورشمت علامة الصليب
المقدس ولما اكلنا قال ارتفع من ها هنا فارتفعت المائده فقلت له
يا ابى فى كل ايام حياتى ما ذقت طعام مثل هذا ولا شربت مثل ذلك

الماء ابداً، فقال لي يا اخي سرابيون انظر كم محبة كيف يحب الله قديسيه لانه في كل يوم يرسل لي سمكة واحده وخبزة واحده واليوم من اجلك ارسل لنا اثنان وفي كل يوم يا اخي هكذا يرسل الله طعام روحاني وشراب روحاني واقمت في هذا الجبل ثلاثين سنه ولم اجد فيه حشيش وصبرت فيه على الجوع وشربت الماء المنتن من هذا البحر واحرقت الشمس جسدي وكنت مطروحاً مثل الميت وكانت الشياطين تقاتلني ، ويسحبوني على وجهي ويجلدوني وخلاني الله تاذيت منهم ثلاثين سنه وانا بالجوع والعطش والعري ولم ار هاهنا وحشا ولا طائراً حتى يكون لي به عزاء ولي خمسة وتسعون سنه مارايت بعيني شيئاً خلقه الله في الارض ما خلا الشياطين لا غير وبعد الثلاثين سنه الذي ذكرت لك انبت الرب لي شعراً على جسدي حتى غطاني وبعد ذلك الحين لم تقربني الشياطين ولا تتسلط على جوع ولا عطش ولا لحقني قط مرض ولا ضعف وها الآن قد تكاملت ايام حياتي وارسلك الله لتستر جسدي وتكفنه بيديك المقدسه ولما قال لي هذا الكلام في اليوم الخامس وقت المساء، بعد ان اكلنا من الطعام الروحاني قال يا اخي سرابيون اغفر لي فاني اتعبتك في هذه الليله وصلينا معاً وكملنا مزامير البار داود النبي وقال لي اجلس يا اخي ولما جلسنا قال لي اذا كفنت جسدي سد باب هذه المغاره وامضي بسلام ولا تبيت هاهنا فابتديت ابكي بدموع ووجع قلب وقلت له يا ابي اطلب من الله وخذني معك الى الموضع الذي تمضي اليه من اجل اني ما اعرف كيف جيت الى هاهنا ولا اعرف كيف اذهب فقال لي لا تبكي لان الذي ارسلك واتى بك الى هاهنا هو يهديك ويصحبك ولكنه ليس في الطريق التي جئت فيها يكون رواحك يا اخي سرابيون اليوم هو اعظم الايام عندي ، اليوم تحل

نفسي لذلك المنزل المحبوب وتستريح في مساكن الحياه عند انفس القديسين ، اليوم يستريح هذا الجسد الضعيف من الامراض والاوجاع اليوم اصل الى بلد الحياه ولما قال هذا الكلام امتلأت المغاره بنورا ابهى من ضوء الشمس وكأن قرص الشمس محبوس فيها وكانت تلتهب بالنور ورائحة لذيذة من البخور وللوقت سقطت بوجهي على الارض فأمسك بيدي واقامني وقال تعال بسلام ها خدام الله قد اتوا ميخائيل رئيس الملائكه ، ها غبريال المبشر قد اتى والتفت ورشم المغاره بعلامة الصليب وقال ابقى بسلام ايها الهيكل الذى سترنى فى الغربه وهوذا الجسد الذى سترته اتركه فيك الى يوم الانبعاث وانت ايها الجسد بيت الامراض ومسكن الاوجاع ابقى بسلام المسيح الذى صبرت من اجله على الجوع والعرى وهو يلبسك فى يوم مجيئه الحلل النورانيه ابقى بسلام لانك تبقى مستوحش بغير انس ابقى بسلام يامسكن ن ، ابقى ياعيناى اللتان ذبلتما فى سهر الليل ابقى بسلام يايداى اللتان تعبتا فى فلاحة كرم المسيح ، ابقى بسلام يارجلاى اللتان ساعدتمانى فى الوقوف للصلاه ولما اتم هذا القول جميعه وانا ابكى بمراره ثم سمعت صوتا من السماء يقول هلم ايها الجندى المختار من البريه ، هلم ايها النصرانى المكمل تعالى بسلا ياابنا مرقس تعال استريح فى كوره الاحياء ، حينئذ التفت واعطانى السلام وقال ابقى بسلام يااخى سرابيون ، السيد المسيح يعطيك اجرتك بصلاح عن تعب رجليك ، طوباك يااخى احسن الله مجازاتك ، ابقى بسلام ايها الجبل وجميع سكان الارض ، السلامه والمحبه والاتفاق لكنيسته المقدسه امين ، يااخى سرابيون اقسمت عليك بالمسيح ابن الله الحى لا تأخذ من هذا الجسد المسكين ولا شعرة واحده ولا تواليه بثوب من لباس هذا العالم بل الشعر هو

لباسه ولا تبيت هاهنا من عشية النهار وكان الوقت الساعة السادسة وقال لي يا اخي نصلي ونضرب المطانوه ثم سمعت صوتاً يقول افرش سواعدك واقبل ولما سمعت هذا الصوت وقفت وتطلعت الى فوق ورأيت نفسه الطاهره قد قبلتها الملائكه وهي لابسة حلة بيضاء وهم يحرسوها ويصلوا معها وابصرت محارس الشياطين وهي مستعده وسمعت صوتاً يقول يا بني الظلمه ابعدوا من قدام النور فصرخت نفس واحد من الشياطين وقالت خذوه وامضوا بهذا الذي افضح الشياطين ولما جازت نفسه الطاهره محارس الشياطين حينئذ رايت كشبه يمين نار قد انبسطت ومارايت شئ آخر ثم صليت على ذلك الجسد المقدس الى بكره ووضعته في مغارته وسديت عليه الباب بالحجارة ونزلت من ذلك الجبل وانا اسأل الرب ان يرسل لي عوناً حتى يخرجني من تلك البرية الصعبه ولما كان عند غروب الشمس واذا بذلك الاخوين الطوبانيين اللذان ظهرا لي عند انبا يوحنا اولاً جاؤا الحث وقالا لي لقد كنزت جداً ما يستطيع العالم النظر اليه قوم الان نمشي في الليل من اجل اننا ما نستطيع المشي في النهار فمشيت معهم الى باكر ولما اصبحنا قالا لي صلي علينا ولما بعدا عني قليلاً سجدت الله وتطلعت واذا انا واقف على قلاية انبا يوحنا فصرت في خوف عظيم وسجدت الله وعلى صوت تسبيحي خرج انبا يوحنا وقال لي اتيت بالسلامه يا اخي سرابيون ولما دخلت الى قلايته اخبرته بجميع هذا الخبر العجيب والسيرة الحسنة التي لهذا الآب الفاضل الرجل الكامل انبا مرقس الترمقي فشكراً لله والسبح لاسمه وقال بالحقيقة نحن نصارى بالاسم لا بالاعمال لكن نحن نتوكل على رحمة الله الرحوم الصالح محب البشر وبعد هذا كتبت هذه السيرة العظيمه تذكاراً صالحاً لهذا الآب الطوباني انبا مرقس الترمقي ومجداً واكراماً لربنا والاهنا

ويخلصنا يسوع المسيح هذا الذى اياه نسأل ان يغفر خطايانا ويتجاوز عن سيئاتنا ويصفح عن ذنوبنا ويستر هفواتنا وغلطاتنا ويصلح امورنا واحوالنا ويهدينا الى ما يرضيه ويبعد عنا ما يغضبه ويقصيه ويلهمنا الى العمل الذى به خلاص نفوسنا ويهب لنا العمر الصالح بالبر والصلاح ويزيننا بالفضائل والنجاح وينعم علينا بخيراته السمائيه ، لنسبحه بهدوء وطمأنينه فى بيعته المقدسه فى كل ايام حياتنا وان ينعم برحمته على كل واحد منا فى يوم الانتقال من هذه الدنيا الفانيه بساعة هنيئة مرضيه امامه لنتبرى على قبول الموت ويصحبنا بملائكة الرضى والراحة ليحرسنا من اراكنة الظلمة ويؤهلنا للوقوف امام كرسى عظمته ونحن مستحقين برحمته لسماع صوته المفرح ويسكننا فردوس النعيم مع جميع القديسين آمين .

باسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

الانبا بيصائيل السائح

قال انبا اسحق انا الضعيف، اذكر ما رايت فى بعض الايام وذلك انى كنت مجتهد فى عمارة الدير باولادى الرهبان فكنت لا البس الثياب والاسكيم الا لمن اختبره يبدأ مع التعب والصلاة والصيام والعمل مما يحتاج اليه الاخوه حينئذ البسه الثياب فبينما انا فى بعض الايام وكان يوم الاحد واذ قد دخل الى شاب ابن اثنى عشر سنة او اكثر من ذلك فصلى امام الله قبل ان يسلم على من كان حاضراً وتقدم

وسألنى الصلاة عليه وظننت انه لا يعرفنى الا كاحد الرهبان فقال لى يا ابى اسحق الرب يغفر لك انا اسألك ان تجعلنى من احد اولادك وتلبسنى ثوب الرهبنه والاسكيم فقلت له ممن اين تعرفنى باسمى هل رأيتنى قبل هذه الدفعه فقال لى لا بل هدانى الله الى رؤيتك لانى رايت عليك سلطان لطاعة الرهبان لك فعلمت انك المتسلط على هذا الدير ومن فيه، فعلمت انه من شجرة طيبة مثمرة وانه طالب لهذه العبادة من كل قلبه فقلت ياولدى امضى الى منزل اختاره واسكن فيه وانفرد فان صبرت على التعب والوحده والكد والصلاه وكان فيك محبة فانت تكون راهباً ثم شرطت عليه ان يتعلم قراءة كتب البيعه وحفظ مزامير داود وافرزت له اب قديس من الرهبان ليعلمه الكتاب ويؤدبه ادب الرهبان ثم قلت له يا ابنى انت صغيراً وانى اشك الا انك خالفت امر والديك واتيت الى هذا الدير لاجل التعب والمشقه اللذين ينالك منهم فاصدقنى امرك ولا تكذبنى وطامنت راسى الى الارض وضربت له مطانوه الا يخفينى امره مهما كان شديداً فقال ان ابواى كانا اشراراً لا يصليان ولا يرحمان ولم يكن لهما ولداً فطعنا فى السن وحزنا جداً وقالوا لانسان قديس خالهما انه قد مضت ايامنا ولم يكن لنا ولداً فقال لمعرفته بهما انكما لستما من الله وان اعمالكما رديه فامضيا وتوبا الى الله فانه يرزقكما ولداً فلما سمعا منه هذه المقاله مضيا لوقتهما وتابا الى الله وصليا ورحما الضعفاء والفقراء وكانا لا يعرفان الصلاة ولا ما يسألان الله وانهما مضيا الى قس كان فى قرية فسألاه ان يعلمهما ما يصليانه ولبعد فهمهم جعل هذا القس يعلمهما من مزامير داود فلم يحفظا الا مزمور خمسين وهو ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك ومثل كثرة رأفتك امح ذنبى واكثر طهرى من اثمى ونقنى من خطيتى الى آخره وكانا يصليانه فاستجاب الله دعائهم ورزقهم اياى فربيانى اعن

تربية وكان لهما مالاً كثيراً من البقر والغنم والاناث والابل فصدقوا
منه وذهبا للفقراء والمساكين فلما نشأت انا وبلغ عمري خمس
سنين مات ابي وبقيت والدتي ولم يكن الا سنة اخرى فماتت
والدتي وبقيت انا وحدي لاني كنت دون حفظ المال والدواب
فذهب الاكثر منه ولم يبق الا القليل ولما علم بذلك الاسقف بهذه
الكورة امري كشف عني وكفلني من الباقي من مالي وحفظه لي فلما
انتهيت الى هذا اليوم فتفكرت وقلت اين والدي واين اباهم واين
القوم الاولين فرأيت ان الدنيا كلا شئ وانها زائلة لا ثبات لها ولا
لاحد من الناس وانها غدارة تغر من يسكن فيها وانها تبدل الكرامة
لمن يتبعها وقلت الى ما سكنت فيها وبين اهلها فعلت بي كما فعلت
بمن سبقني فوردت الى م تريد فهربت منها الى هذه البرية واني
علمت انه من شجرة طيبة الثمرة، فقلت له يا ولدي ولم تركت مالك
في يد غيرك فقال لي ان المال، تحت حوزة الاسقف وهو فيه غير
مفرط لانه يخاف الله ثم ان القديس الراهب أخذ هذا الطفل
ومضى كل واحد منهما الى قلايته وكان هذا الشيخ القديس يأتي
الى عنده ويعلمه في كل يوم فلم يمض له الا سنة واحده واذ هو قد
عَلم علم البيعه جميعها وحفظ الكتب المقدسه وكان مجتهداً في
الصلاه والصوم وان الشيخ الراهب اتى بعد هذه المده وقال لي
يا ابي اسحق قد تعلم هذا الصبي جميع العلوم البيعيه وهو قبولاً لاني
اظن ان روح عليه حالة وقد اتيت واعلمتك بما رايت وشاهدت
فقلت انا الضعيف اسحق اريد ان اختبر امره فأمرت باحضاره
فحضر واختبرته يوم لباسه الثياب والاسكيم واسميته ميصائيل
وللوقت حلت عليه روح القدس وصار وجهه يضئ كالشمس
ومضى الى قلايته وكان منفرداً ولا يعلم احداً ما هو عليه وبينما

انا ذات ليلة قائماً فى مرقدى واحد الاخوة الرهبان يدق علىّ ويقول
يا ابى اسحق الى فى هذه الليلة جميعها اسمع صوتاً من رجل يعاتب نفسه
ويعذبها وهو يقول ينبغى لك يا نفسى ان تعلمى ان شهوات الدنيا كلها
المآكل وفيها ما هو خارج عن المآكل ولكن شهوات الدنيا فى المآكل
اصلها وذلك ان الجسد لا يشتهى الا لذات الدنيا ويلك يا نفسى لانك
جعلتى الحكم لهذا الجسد وانتى تعلمى وجه المضرة فى الآخرة فليس هذا
كله لخطاياك فمتى اشتهيتى الخلاص فكرى فى هذا واطهرى يا نفسى
ان من غرس شجرة الصبر اثمرت له الظفر وفازت بالغلبة وان اسعد
السعداء من سعى الى شئ فظفر، ومن غرس شجرة الكسل اثمرت
له الحرمان وان اشقى الاشقياء من سعى الى شئ ليس هو له وعلمت
يا ابى اسحق ان هذا الكلام من حكيم ولا اعرف من اين هذا الكلام
فقمت معه واتيت الى هذا المكان فوجدته المكان الذى للصبى
ففكرت فى امره ان الشيطان يعرض له بامور الدنيا وبلاياها فمضيت
الى منزله وقرعت له فقام وفتح لى وادخلنى فوجدته لم يكمل صلاة
النصف من الليل فصبرت له حتى كمل صلاته وتحدثت معه وقلت
ما هذا الكلام الذى سمعت منك فى هذه الليلة، هل اتاك الشيطان
العدو فتحير وسجد لى وقال يا ابى ان الشيطان يعرف الموضع الذى
يذهب اليه اعلم يا ابى انه لا يقدر ان يسمع الصلوات لانها تبعده
عن الصالحين ولا تدعه ان ينظر اليهم فعلمت ان فيه جوهر مخفى
وقدس عظيم ثم التفت فرأيت فى منزله كتاب موضوع على كرسى
ففتحت الكتاب فوجدته حكمة سليمان ابن داود وامثاله وكان
يجعله قراءته فتحققت ايضاً انه حكيم ثم اتيت اليه فى بعض
الايام لافتقده فى منزله فوجدته قائماً مبتهلاً الى الله وهو
يقول اللهم خلصنى وانظر الى ذلى من اثمى فان ابى وامى قد تركانى

والرب قبلنى فقرعت عليه ايضاً الباب ففتح لى وادخلنى فوجدته
قد صار جسمه مثل الحطب اليابس ووجهه قد تغير الحزن عنه وليس
كما اعرف منه ويداه ورجلاه قد صارا مثل جريد النخل ولم يبق منه
الا عينيه فانه كان ينظر بهما ولا يكلمنى فحزنت عليه حزناً عظيماً
وبكيت عليه فقال يا ابا اسحق انه يجب عليك ان تفرح ولا تبكى فقلت
له كيف افرح وكنت عند دخولك الدير شاباً طفلاً صغيراً حسن
الصوره من اولاد الملوك وها انت فى هذه الحال وقد صرت
اليوم مثل الميت فقال لى ان الله لم يدعنى ولم ينقص ضوء عينى ولا
قوتى للوقوف بين يديه فلا تنظر الى جسمى وما هو عليه فانه لاجل
الخطيه لان هذا الجسد يطلب الدنيا فمنعته النفس الجوهريه ولم تمكنه
من ارادته فصار هكذا وهذا هو الصلاح له لانه يوقيه من العذاب لمن
اخطأ وعدل عن الوصايا واتبع الشهوات فهو الصائر اليه فعلمت انه
قديساً عظيماً وسيكون له نبأ واردت الخروج من عنده بعد ان صلى
علىّ وبارك ممسكنى وقال لى يا ابا اسحق اخبرك بما رايته فى منامى ان
بعد ثلاثة ايام ينزل على هذا الدير اقوام من ثغر الاسكندريه وهم اقوياء
اشداء فيأخذوك ويطلبون منك احد اولاد الرهبان من غير امرك
فلا تمنعهم منه فيأسرون اليك فانهم رسل الملك فاذا عرفوك اسمه
وشخصه فهو المطلوب فلا تمنعهم منه فيخربون هذا الدير ويهلكون
الرهبان ثم بكى وقال انا هو ذلك الرجل فاعلم يا ابا اسحق ولا تحزن
لاجل ذلك فان الله معى وهو الذى احمى لحمى وسيأتيك بعد ذلك
فى العام الثانى جوع يحدث يخرب الارض فلا تخاف فانى آتيك
فى العام الثالث المذكور فترى ما يكون بمشيئة الله فتفكرت وانا
متحير لاجل ما قد قاله لى فقلت للاخوه الرهبان ما قاله فتعجبوا واما
انا فلم اكذب قدسه لما رايت منه وهو حدثنا وسمعته باذنى واهتممت

بالرهبان وما يقاسونه به وجعلته من اهتمامي ولم يكن بعد ايام قلائل حتى اتى الى الدير قوم من ثغر الاسكندرية ومعهم كتاباً مكتوباً اسم هذا الولد المبارك وهو يقول احضروه وائتوا به ولا تؤخروه من يوم الى غد فاغتممت لذلك وداخلني فكري ان انكر هذا الراهب لاجل قدسه وقلت للقوم ان هذا الرجل ليس هو عندي وليست اعرفه وللوقت وضعوا ايديهم علي انا المسكين اسحق وربطوني بسلسلة من حديد وشدوني الى عمود من الرخام ومدوا ايديهم في هذا الدير واخرجوا كل الرهبان الذين فيه وهم لا يعرفون الرجل المطلوب وهذا الولد كان قائماً في وسطهم وهو يبكي علي لاجل ما انا فيه وهموا ان يأخذوني انا اسحق ويمضوا بي الى مدينة الاسكندرية فلما رآهم الولد المبارك هذا قال لهم من تطلبون فقالوا نريد ميصائيل الراهب الشاب فان الملك يطلبه ويريده فقال لهم دعوا هذا الشيخ فانا ادلكم عليه وهم تركوني وجعلوا ايديهم عليه فأخذوه وقالوا انك قد نطقت بمعرفة فقال لهم قوموا امضوا معي فخرجوا من الدير وهم يتبعوه ولم اعود اعرف خبره فبكيت عليه انا وجميع الاخوة اياماً وشهوراً واذا بجوع قد وقع في الارض وقلت الرحمة من الناس وفني قوم كثير من قلة الطعام ولانني كنت قد اعلمني ذلك الولد بمثل هذا لم اكن اعلم احداً اذ انني حصلت حباً كثيراً من القمح والشعير والجلبان والحمص والعدس وغير ذلك وكنت في امن من الجوع واصحابي، استمعوا ما كان من امري انه لما سمع الوالي بتلك الاعمال ان في هذا الدير طعاماً قام واتى الى هذا الدير فطلب الطعام وضيق على الدير واشتد الطلب فبكيت وافتكرت قول ذلك القديس الذي آتى الى عندك وانقذك من التعب في زمان الجوع وان الوالي لما اشتد على الطلب واذا سيارة مقبلة الى هذا الدير فلما نظروا الوالي ومن معه قالوا ما الذي تريد في هذه البرية قال ان في هذا

الدير طعاماً موجوداً وليس في هذه الارض طعاماً فقالوا له امضي
ولا تعود ان تذكر هذا الدير لئلا تموت بالسيف فقام لوقته ومضى
ولم تنل هذا الدير الاخوه وقت ان كان نازلاً فيه فرجعت انا
الضعيف اسحق لاعرف السياره واقدم لهم طعاماً ليأكلوا منه فقالوا
انا مكتفين من الطعام وانتم محتاجين الى طعامكم ولم يأخذوا من الطعام
شيئ فتقدمت الى رئيسهم وقلت يا اخي من اين انتم والمكان الذي
انتم منه والى اين تريدون ومن اي سبط انتم فقال واحد منهم نحن
موكلين بهذه البريه من قبل الملك ولا ندع احداً يؤذي اهلها فمسكت
طرف ثوب احدهم وسجدت له على الارض ان يعرفني ما هم فلم يعرفني
وانطلقوا الى البرية على حالهم فتفكرت وقلت ياليت شعري هل
الذي قالوه هؤلاء القوم صحيح ام لا وكان قلبي مثل المرجل الذي
يغلي على النار لاجل ذلك واذ قد انفرد منهم شاباً واتى الي واخذ
بيدي واجلسني على الارض وجلست امامه وقال لي يا ابي اسحق
حقاً لقد رضي الله وبرد عاقبة طاعتك الى الراحه انا ولدك ميصائيل
الذي البسته ثوب الرهبنه وهؤلاء القوم منهم الذين اتوك واخذوني
منك لاكون معهم ولم يراني احداً من الناس عندك لاجل ماكنت وعدتك
به وهم من جند السماء والمدينه التي قلت انها الاسكندريه هي اورشليم
ونحن فيها مقيمين نأتي الى هذا المكان وغيره ممن فيه خشية الله
وطاعته الذي يبعد من الافكار الرديه فقلت يا اخي فهل اصير انا
كواحد منكم واستريح من رعية هذا الدير فان فيه رعاة كثيرين مثلي
فقال لي لا استطاعة لك الى ذلك فان رعيتك لهذه الاخوه فهو
الذي يجد بك الراحة من العذاب فانك لك سلطان تؤدب به
الاخوة ويعطى لك من السماء فلا تخاف يا ابي اسحق وعزاني بكلام
كثير وسأل عن اخوته واحداً واحداً واوصاني ان اوصل اليهم سلامي

فقال لى امضى الى اثناسيوس الاسقف بكورت القفطربيت واطلب منه مالى الذى خلفه ابى وابى الذى هو وكيلا عليه مؤتمن منهو ازا راى شخصك فانه يعرف مطلوبك ومهما دفعه لك فخذه وامضى به الى الدير وابنى لى فيه بيعة على اسمى وسار لوقته فلحق باصحابه وبقيت انا وحدى ولما مضيت الى الاسقف كما اوصانى فدفع لى من الذهب سبع ماية مثقال ومن الفضه تسع ماية درهم ومن الثياب الصوف اربع ماية ثوب ومن الجلود الاديم خمس ماية جلد ومن الدواب البياض خمس ماية راس فتعجبت من ذلك وزاد عجبى واتيت الى الدير فاخذت البيت الذى كان فيه ساكنا وبنيت ذلك البيت بيعة لطيفة ولما دنى يوم تكريزها مضيت الى الديارات والبلاد واعمال الصعيد وانذرت بذلك اليوم ولما اجتمع الناس للتكريز وكان المكرز لها اب قديس اسقف قاو وجماعة من الاساقفه ومن الرهبان والكهنه ولما ابتدا التكريز واذا انا انظر السيارة التى كنت رأيتها وقد دخلت الى البيعه وبايديهم ضوءا كمثل ضوء الشمس تظهر من عصى بايديهم وفى وسط الضوء صلبان فوقفوا الى جانب البيعه وانا رأيتهم وعرفتهم واما الناس فلم ينظروهم فتقدمت امامهم وسجدت وسألتهم ان يصلوا على فصلوا وتقدمت الى ولدى ميصائيل فسلمت عليه ولم يزالوا قياما حتى فرغ التكريز وانصرفوا الناس الى حيث ارادوا وانا طلبت السياره (الجماعة) فلم اجد منها احدا الا ميصائيل فقال ياابى اسحق انا اليوم جميعه انتظرك اجلس فجلست فقال لى اصنع لك مدفنا فى هذه البيعه فانك فى العام الثالث مثل هذا اليوم تنتقل الى دار الحق والبقاء الى النعيم المعد لك فابشر وقر عينا وكان يوم تكريز هذه البيعه فى اليوم العاشر من شهر بشنس فى سنة ستة وتسعين وثلثماية من تاريخ دقلاديانوس وانصرف ميصائيل ولم اعود انظره فمضيت وصنعت لى مكانا لجسدى

في الوجه البحري من هذه البيعه انا اسحق نظرت الى هذا الرجل الراهب وما خصه الله به لاجل يقينه وما لقيه من الوحده وطلب الآخره وترك الدنيا واتباع وصايا الله ولم ينس احكامه ورفض العالم والدنيا وما فيها وصار مثل الملائكه الذين يغتذون بالتسبيح والتهليل والتعظيم للاله رب الارباب فطوبى لهذا الراهب طوباه والمحبه لسيرته العطره والمجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الانبا ذكرى السائح

قال انبا يعقوب انى لما كنت راهباً قبل ان اصير اسقفا خرجت من ديرى (1) واردت ان امضى الى ترنوط لاجل اخ كان قد خرج من عندى وقد توجع قلبه لامر جرى من الاخوه عليه وبينما انا امشى وبيدى عصاة اتوكأ عليها وقد لحقنى العطش وكان نصف النهار فعدلت عن الطريق اريد النهر لاشرب منه ماءً واستريح فلما وصلت اليه فوجدت ثلاثة نفر من البربر قد اخذوا رجلاً من عابرى الطريق ومعه دابة يركبها واخذوا جميع ماله وربطوه وكانوا يريدون ان يذبحوه ويرموه فى

---

(1) دير نهيا من اعمال الجيزه

البحر ولما كنت قد رأيتهم ولم ينظروني فتواريت عنهم وكنت انظر اليهم
فلما صاروا بلجه ثم رفعت صوتي وصحت باعلى صوتاً عظيماً فظنوا القوم
اني من جند السلطان لانهم لم يروني وكانوا يظنون ان معي قوم كثير
فهربوا خوفاً على انفسهم الى النهر وكانوا عراة وان احدهم كان ضعيفاً عن
العوم في النهر لانه كان زمان الزياده فيه ولما اشرف على الغرق
نادى اصحابه الآخرين ان يأتوا اليه فتعلق بهم ورأيتهم قد غطسوا في
البحر ولم يعودوا يطلعوا فباركت الله سبحانه وتفكرت وقلت في نفسي
انما خرجت اليوم من منزلي حتى شاهدت هذا الامر العظيم وانا الذي
كنت السبب في غرق هذه النفوس ولعل انهم بقوا في العالم لتابوا ورجعوا
الى الله ولم اعلم ان هذا تعليم من الله لي لانظر الخطاة وما يصيرون
اليه لاجل فعلهم السوء وانا بعد ذلك تقدمت الى ذلك الرجل فحللت
وثاقه وقلت تأخذ الذي لك ولا تطلب شيئاً سواه لانك من
الموت خلصت ومن سفك الدماء نجوت ولم اعلم ما كان له من القماش
وانه داخله حب الدنيا ومتاعها وتجاسر واخذ ما كان للقوم ومضى
يريد اهله وكان اهله بترنوط البلد التي كنت انا ماضي اليها فسار
وانا لم اسأله من اين هو ولا اين يريد وكنت قد حذرته من خداع العدو
وهو لم يقبل قولي ولما وصل الى البلد بترنوط أخذ من متاع القوم
سيفاً وخرج الى السوق يبيعه واذا رجل قد رآه فقال له من اين لك
هذا السيف فقال ابتعته بمالي وانا الان ابتغي ثمنه فمسكه وقال
له انا اريد الذي ابتعته منه ان تريني اياه وان هذا السيف لاخي
ولي اليوم منذ فارقته ستة ايام ولا اعرف ما اصابه وانت الذي
قتلته واخذت سيفه فمسكه ومضى به الى الوالي وعرفه انه قتل
أخوه وهذا سيفه واحضر جماعة من اهل الثقة يعرفون سيفه
ولم يكن لذلك حجة يحتج بها فامر الوالي ان تضرب عنقه بالسيف

فان البلد رجعت لأجله واني نا ايضا سمعت بخبره ولم اعرف
هل هو ذلك الرجل ام لا فخرج يت لأنظر ما الذي هو فيه وذلك
الاخ الراهب مني فرأيت الرجل وهو مشدود اليدين والرجلين
ليضرب عنقه وانا تقدمت الى الوالي وقلت له تسمع مني هذا الامر
اعزك الله فان عندي كلاماً ا زله لك فقدمني اليه واستمع كلامي
فاخبرته ماكان من امر ذلك الانسان الى آخره فتعجب الوالي
عجباً عظيماً وجميع من سمع وترد ذلك الانسان واطلقه واخذ ما
كان أخذه من متاع اولئك الدرم وأعاده الى اهله وان ذلك الرجل
سلم اولاً من الذبح بالسكين ومن ضرب عنقه بالسيف ثم اشترصتى
أتاني وكان نصرانياً عفيفاً لكه كان قليل ذات اليد لاحال له
قدره وقال لي يا ابي الراهب قد رأيت التوبه الى الله تعالى و
من هذا العالم والكون لك ولد فقلت له ياولدي انك لاتقدر عليه
الوحده والرهبانيه فانه لايقدر احداً ان يدخل فيها الا ان يكون
صبوراً محمولاً يذل نفسه بالصوم والصلاه ويحب الفقراء مدمناً على
فعل الخير ولايخالط السفلاء ولا يجالس المستكبرين ولايدنوا من
الاشرار وقصصت عليه هيئة ن الرهبانيه فقال انا اصبر فقلت له
قم ياولدي واحذر الكسل فانه يؤدي الى الكتاب الخطيه وانا ارضيت
أمي وازلت السجس من قديه فصرنا ثلثة نفر، عدنا الى الدير وكنت
متفكراً ماذا عسى ان يكون من امر هذا الرجل وكان سهلاً في الناس
ابن ثلاثون او اربعين سنه فلما وصلت الى الدير سلمته للاخ الذي
من ترنوط لانه كان به عارفاً لانه من بلده واوصيته عليه ان
يعرفه ما يحتاج اليه من الصوم والصلاه وهو هذا الاخ كان يصون
الدير في الليل ممن كان يطرق اليه لانه كان مدمناً على السهر وكان
قوياً صحيح البدن واليدين والرجلين والعينين ايضاً مع ما كان

مكتبة السيدة العذراء (السريان)

يقاسيه من سهر الليل فلما رايته انا على هذه التعنية وقد ارضى الله باعماله فرحت به فرحاً شديداً وعمدت اليه فالبسته ثوب الرهبنه والاسكيم المقدس وهو زاد فى الاجتهاد فى الصوم والصلاه وكمل قانون الاسكيم ولم يطرح شيئاً من امره ولا اهمل شئ منه وتزايد فرحى وفيما هو ذات ليلة قائم فى صلاته واذا عدو الخير الشيطان قد اتى اليه فى صورة والده لان والدته كانت قد توفيت وهو يقول له ياولدى ذكرى تعبت عليك الى ان صرت رجلاً وظننت انك تكون لى سنداً وما الذى جعل فى قلبك هذا الجفاء وجعلك منفرداً والآن فانك قد صرت الى امر جليل وانا فقد صرت شيخاً كبيراً وليس لى احد غيرك ولى مال كثير وانا اريد ان اعطيك اياه لئلا يأخذه غيرك من الناس وكان كلامه يشبه كلام ابيه فتداخله الفكر وظن ان الذى قاله ذلك الشيخ صحيحاً وهو مضى عنه فلما اصبح اتانى وقال يا ابى يعقوب الرب يغفر لك انا اريد ان امضى الى ترنوط افتقد امر والدى واعود بعد ثلاثة ايام وانا اسألك إن تأذن لى فى المضى اليه فان لى ثلاثة سنين لم يرانى وايضاً انى كنت واقفاً فى الصلاه ظهر لى وقال انا اريد ان تاتى الى وتأخذ مالى فقد جعلته لك لئلا يأخذه غيرك من الناس فانى قد دنت وفاتى وانا يعقوب الضعيف علمت للوقت ان العدو الشرير الذى هو الشيطان قد اتى اليه واقلقه حسداً لعبادته فقلت له انك لا تمضى وفى تلك الليله والشيطان قد اتاه ايضاً وقال له مثل ذلك فاصبح ايضاً واتى الى وقال لى هذا وانا لم امكنه من ذلك فظن هو ان الذى اردته به من الخير شراً فى الغنى ومضى فلما وصل الى ترنوط الى ابيه وسلم عليه فقال له ابيه ياولدى ما الذى اخرجك من ديرك واقلقك بعد ان كنت عابداً منقطعاً صالحاً عفيفاً فقال له انت الذى ازعجتنى واقلقتنى ،

واخرجتني من ديري فقال له ابوه عندما سمع منه يا ولدي اني لم اخرج من منزلي منذ سنة كاملة وهذا الدير الذي انت فيه لا انا اعرفه ولا وطئته بقدماي يوماً قط فلا تقول هذا فلما سمع من ابيه هذا القول عرف ان الشيطان قد اتاه واخرجه من ديره فعاد الى قلايته واغلق بابها وبكى على قبوله قول الشيطان وكان مهما اتاه من فكر ردئ قال هذا من الشيطان فخرج عنه فصار قلبه طاهراً من الافكار الرديه الدنسه الدغله فلما كان في يوم الاحد عيد الشعانين بعد فروغ الصلاه اتى الى هذا الولد وقال لي يا ابي انا اودعك واسألك الصلاه علىّ فاني اريد في هذا الوقت ان امضي الى البيت المقدس اصلي فيه واعود سريعاً بمشيئة الله فقلت له يا ولدي لا سبيل لك الى ما ذكرت لانه لم يبق لعيد الفصح الا ستة ايام فكيف تقدر ان تمضي فلم يرجع الى قولي انا يعقوب وخرج من هذا الدير وانا اودعه اكراماً لقوله وانا اعلم انه لا استطاعة له على ما ذكر واذا انا ارى ثلاثة نفر قياماً ينتظروه فمسكته وقلت يا ولدي من هم هؤلاء القوم الذين يريدون وصولك اليهم فقال هؤلاء رهبان من دير ابونا القديس ابومقار اتوا الى وانا سائر معهم لانهم يعرفون الطريق وانا بلا حاجه ولم يأخذ زاد ولا في منطقته ذهب ولا فضه ولا حذاء في رجليه بل كان عليه مئزرة من الصوف فأخذها وودعني ورأيته قد أتى الى اولئك القوم ولما وصل اليهم ساروا وهو بينهم ولم اعلم ما كان بعد ذلك فقلت هؤلاء لا شك قديسين اما هذا الولد فلم يبلغ الى الدرجة التي صاروا اليها هؤلاء القوم ولما انقضى الفصح المبارك فقمت انا الضعيف يعقوب ودخلت الى قلايته فوجدت فيها ثلاثة ثعابين اعظم ما يكون من دبيب الارض فتلقوني يريدون اكلي وانا هربت منهم وهم يصيحون خلفي يا يعقوب يا يعقوب يا يعقوب

ثلاثة دموع فعلمت ان الشيطان وجنوده قد ظهروا فى صورة هذه التنانين فسبحت الله وباركت اسمه القدوس ورشمت على وجهى رشم الصليب فغادرت تلك التنانين مثل الخراف اولاد الضأن عند ما ورأيتهم يتمرغون على الارض ويريدون الكلام فقلت ما الذى تريدون فقالوا اخونا الراهب ساكن هذه القلايه كان يفتقدنا بما يأتيه من الطعام والشراب فيعطينا اياه وكان لا ياكل ولا شئ منه وله اليوم منذ فارقنا سبعة ايام ولم نطعم طعاماً ولا شربنا ماءاً وانت صاحب هذا الدير ولم تفتقدنا ولا علمت امرنا ونحن لك جيراناً ونريد ان تعرفنا ماصار اليه رفيقنا فى هذه القلايه فقلت لهم سيأتى اليكم سريعا بمشيئة الله وانا فاتيت اليهم بطعام وشراب وكنت قد حذرت الأخوة ان لا يأتوا الى قلايه المذكور لئلا تخرج اليهم تلك التنانين فينهشوهم ويموتون ولما كان فى اليوم العاشر واذ قد وصل هذا الراهب والثلاثة الرهبان الذين كنت قد رايتهم من دير القديس ابو مقار فاسرعت وتقدمت اليهم ولقيتهم ولم اقدر ان اسألهم عن خبرهم فعرفونى من اخبارهم ما فرحت به واشتقت انا ايضا الى المسير الى المكان وكنت متفكرا فى امرهم وكيف وصلوا الى المكان وعادوا فى اسرع وقت وهذا الولد الراهب توجه مع الاخوه الذين معه الى دير القديس ابو مقار ولم اعود اعرف خبره ولما قدمت انا المسكين يعقوب الى درجة الكهنوت وجعلت بغير استحقاق اسقفاً فلما كان فى اليوم الذى فيه اول قداسى انا الضعيف وانا قائماً فى البيعه واذا انا انظر ولدى الراهب ورفقته الثلاثه قياماً ولم ينظرهم احداً من الناس غيرى فبقيت متفكرا فى هذا وكيف الحيله وانا خرجت حتى ادخلهم الى عندى وعندما خرجت اليهم لم اجدهم وللوقت تفكرت فى امرى وقلت لنفسى لماذا فعلت هذا يا نفسى وعدت الى المذبح

فتطلعت الى الموضع واذا القوم قياماً حتى اذا كان وقت قراوة
المزمور والانجيل واذا القوم قد تقدموا الى حجاب الهيكل وسمعتهم
عند نزاع الانجيل وهم يصيحون يارب ارحم ثلاثة دفعات ولما كان
وقت القربان تناولوا القربان وخرجوا وانا انظرهم فقلت للكهنه الذين
كانوا فى البيعه اسرعوا واخرجوا الى الرهبان وامسكوهم ليأكلوا معنا
طعام والكهنه قد خرجوا فلم يجدوا احداً منهم وانا بكيت على فراقهم والى
لم أخاطبهم ولما مضيت الى القلايه بأوسيم كان وقت العشاء واذا انا
ارى فى منزلى اربعة رجال ووجوههم الى الشرق وهم يصلون فقلت ومن
هؤلاء وبقيت متفكراً وتميزت احوالهم فاذا عليهم لباس الرهبان
وانا أخذت ضوءاً وتقدمت اليهم ونظرت الى وجوههم واذا هم الاخوه
المباركين فزال همى وكثر تعجبى لذلك وعدت للفرح واحضرت لهم
طعاماً فأكلوا وهم ودعونى وساروا الى ديرهم وهم ممجدين للسيد
المسيح الذى يليق به المجد والكرامه والعظمه والسجود مع ابيه الصالح
والروح القدس المحيى المساوى له الآن وكل اوان والى دهر
الداهرين والى ابد الابدين
آمين

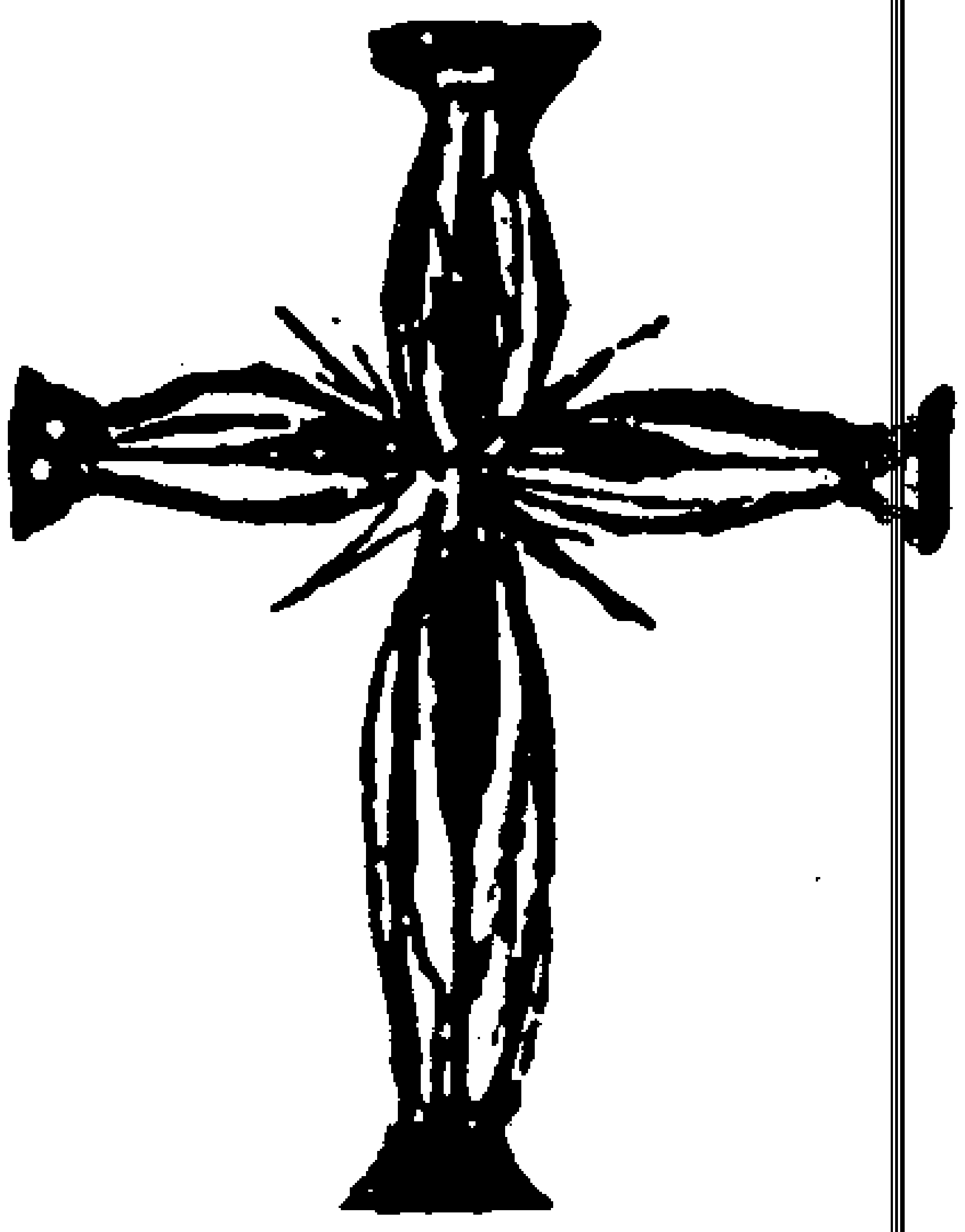

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

الانبا قرياقوس السايح

كان فى زمان الآب البطريرك انبا بنيامين بطريرك المدينه الاسكندريه رجل من قرية اسمها قديما قرية المللة ثم سميت بلسان اهل الارض هذه تيده وهى فى ارض ماؤها عذبا انار الله عينيه فرغب فى الوحده فقام واتى الى الآب انبا بنيامين وسأله ان يصلى عليه ويقربه على الوحده وسأله ان يسكنه قلاية كانت على شاطئ البحر المالح ليكون فيها حبيسا ففعل له ذلك وصلى عليه وطلع به الى تلك القلايه وكانت صومعه مبنيه بالحجر النحت شاهقة فى الهوى تطل على اعمال كثيره لاجل علوها وان الله اعان هذا الرجل على الوحدة والانفراد وظهر من قدسه ما ظهر للناس برهانه وكانت الناس يأتون اليه من جميع الاماكن ليتباركوا منه ولما كان فى السنة السابعة من رئاسة هذا الاب البطريرك وصل جند من هرقل الملك الى ارض الشام مملكه وتقدم مملك مصر واعمالها ولم يدخلها لكنه جعل فيها واليا من قبله وكان يطلب هذا الاب البطريرك ليصده عن الامانة الارثوذكسيه ومتى لم يرجع الى مقالته قتله وانه اختفى منه فطلب النصارى ليردهم الى مقالته فمنهم من اطاع خوفا من سفك الدماء ومنهم من اطاع ظاهره وباطنه مؤمن وكان على هذا الشعب منه خوفا عظيما فانتهى اليه ان بارض الريف رجلا من النساك ساكن قلاية على شاطئ البحر المالح وكلما يقوله فانه يكون وان هذا الوالى انفذ اليه من ينزله من صومعته غصبا ولم يكن يدرى ما الذى يطلب منه وعلم بالروح انه لاجل دينه وامانته الصحيحه الذى يريد ان يصده

عنه الى امانته الفاسده الذى فى مجمع خلقيدونيه برأى مرقيان الملك
النجس فصلى امام الرب وساله ان لا يوقعه فى يده · قال المفسر ان
الرسل وقع عليهم امراً حتى صاروا كالسكارى وسمع هذا القديس صوتاً
من السماء يقول له قم امضى فقام ومضى وبينما الرسل به محتاطين خفى
عن اعينهم فطلبوه فلم يجدوه وعادوا الى الوالى فقالوا له ما شاهدوه
وكان قد انباهم انه ستأتى عليهم امة مختونة بالجسد فيهلكوا هذه الارض
ويملكوها منكم ويخرجوكم منها ويسفكوا دماكم واضجروا الوالى بذلك فلم
يلتفت اليه وان ذلك القديس مضى لوقته الى البريه وكان فيها
مقيما فى مغارة يأوى اليها الوحش فى حر النهار وفى برد الشتاء وكان
يأنس اليهم وهم لا يهربون منه ولم يكن له ما يطعم منه وانه لما طال ذلك
عليه سأل الله ان يأتيه بما يتقوت به جسده ويقوى للصلاة لانه
ما كان يقدر ان يقف لضعف جسده من الصيام فبينما هو كذلك
واذا ببقرة من بقر الوحش قد اتته وهى تصيح كالطالبة اليه ان يجيئها
فذهب معها فرآها واذا هى منتجة قد هلك ولدها وضرعها ممتلوا من
اللبن ودنت الى هذا القديس وجعلت تلحس يديه وتومئ الى ضرعها
ليحلب من لبنها على الارض لشدة ما كان نالها من الالم فمد يديه واخذ
صدفةً من صدف تلك المغارة وعمد الى ضرعها واحتلب منه لبناً
وذاق منه فوجده مثل العسل وتغذى ذلك اليوم وشكر الله الذى
فعل له هذا الفعل من الوحش ومضت تلك البقره الى مكانها حتى
اذا كان فى اليوم الثالث اتت اليه طالبة منه ما كان منه فى الدفعة
الاولى ففعل مثل ذلك وكانت تأتيه فى كل ثلاثة ايام وكان
غذاءه منه فاقام على هذا الفعل عشرة سنين والبقرة تأتيه ولم
ينقص لبنها ولا احتاج القديس الى غير ذلك من الطعام فلما راى
العدو الشرير ما صار اليه هذا القديس ظهر له فى صورة وحش

مهول المنظر مخوف جداً وكان يتراءى له عند الصلاة ويخوفه بت
منظره فيسأل الله ويرشم الصليب فيغيب شخصه عنه تلك الساعة
فاذا كان وقت منامه فيأتيه فيفزعه ويرعبه ويهجم عليه كأنما يريد
ان يأكل جسده فيرشم عليه رشم الصليب فيبعد عنه وطال ذلك على
هذا القديس فقال في نفسه ان هذا المكان قد اسأت فيه قدام
الله فاراد ان ينتقل منه ويسكن عندى من يطيعه ويكمل ارادته
فقام وانتقل الى مغارة أخرى كانت الى جانبها وآوى اليها وكان بها
مقيماً فتراءى ايضاً له ذلك الخبيث في صورة عابد ساكن قبله له
منذ عدة سنين فطابت نفسه بذلك لما رأى ذلك الناسك وكان
لا يكلمه ولا يدنوا اليه فتعجب من ذلك وداخلته الافكار ان هذا
الناسك عظيماً جداً وانه بحكم طول مدته بالانفراد لا يريد مخاطبة احد
من الناس وبات تلك الليلة مفكراً فرأى في منامه من يقول له احذر
هذا الناسك فانه شيطان وهو يريد ان يزيغك عن الطريق وله
سلطان على محاربة جسدك واما نفسك فليس له عليها سلطان ثم غاب
الصوت عنه فانتبه مذعوراً وطلب الناسك فلم يجده وموضعه فلم
ير له اثراً فتحقق انه العدو المعاند فتسلح بدرع القتال وقال لا ابرح
من هذه المغارة منتصباً لقتال هذا العدو وبينما هو متفكر في هذا فاذا
هو يسمع على باب المغارة اصوات ورهج رجلين خيل وكلام لا يعرفه
ولغة لا يعرفها فخرج لينظر واذا هو يرى عسكراً عظيماً وجميعه على
ظهور الخيل ركاباً وليس بينهم ماشياً ووجوههم ليست ملثمة
ولباسهم جميعه اسود وبايديهم سلاح من جريد النخل وليس معهم
حديد فتميزهم وهم لا ينظروه فتفكر وقال ان هذا العسكر قد ملئت
به الطريق ولا شك انه يريد عدوه وان واحداً من الجند رآه واقف
على باب المغارة فدنى منه وقال له يا هذا الرجل انت ساكن بهذه

مكتبة
دير السيدة العذراء (السريان)

المناره فقال نعم فقال له هل لك ان تدلنا على الطريق التى سلكها
اعداؤنا لنتبعهم ونأخذهم فقال له [redacted] القديس لم انظر احداً فى
هذه البريه منذ سكنت فيها فقال له بماذا انت تغتذى فقال له من
عشب هذه البريه فقال له يا هذا الرجل لقد غدرت بى وانك عارف
الطريق التى سلكها العدو ونزل عن فرسه واخذه فربط يديه ورجليه
الى شجرة من حطب البريه واخذ سوط كان بيده وابتدأ يعاقبه حتى
يدله على عدوه وهو لا يعرف ما يقول واطال ذلك الشيطان عقوبته
وبينما هو يعاقبه واذ قد اقبلت بقية اصحابه فوجدوه وهو يضربه بذلك
السوط فقالوا له لم تعاقب هذا الرجل الضعيف ليس عنده مالاً
يدفعه لك ولا عنده طعام فقال لهم اننى لم ارد مالاً ولا طعاماً وانما
سألته ان يرينى الطريق التى سلكها العدو فلم يفعل فدنى منه ايضاً
واحداً من القوم ونزل عن فرسه ودنى من وجهه وقال له لو انك
فعلت ما التمس منك لم ينالك عقوبة والآن فانا اخلصك من هذا
الرجل الشرير ودلنى انا فقال له مثل ما قال لرفيقه فقام عليه الآخر
واوجعه ضرباً فدنى منه رجلاً آخر واراد ايضاً يدله على ما التمس
منه ولا يقول شيئاً الا انى ما اعرف ما تقولون ايها القوم ولما آيسوا
منه قام احدهم فحمله على فرسه ومضى بها الى اعلى الجبل واوردوه اسفل
الجبل وبعده من العلو وقالوا له اننا نرميك من هاهنا الى اسفل
فتموت ميتة سوء ويأكل الوحش جسدك وهم كان فرحاناً بما
يقولوه له ثم تركوه على علو الجبل ومضوا عنه وانه لما آيس منهم
فقام [redacted] وجعل يطوف اعلى الجبل يريد النزول منه الى اسفل
الوادى فلم يجد طريقاً فعلم فى وقته ان ذلك هم الشياطين المرده
المناصبين لقتال البشر ورشم على وجهه رشم الصليب فانفتحت
له طريق سلك فيها الى اسفل الوادى ثم ايضاً اتت اليه الشيطان

وهو راكب نطرة حمره بلباس اسود وهو يريد بلد المسير الى ادا حاجته المرسل اليها فلما رآه ذلك القديس ظن انه رسول الملك يريد بلاد بعيده فاراد ان يختفى منه لئلا يراه فدنى منه الشيطان وقال له ايها الرجل لماذا انت تهرب منى انا ماضيا الى ارض الغرب بكتاب الملك واسألك ان تدلنى على الطريق الذى يوصلنى الى حاجتى سريعا وانا ارفع لك عن ذلك الطعام وكسوة فقال له القديس لقد سألتنى عن امر لست به خبيرا وانما انا منقطع فى هذه البريه خوفاً من مخالطة الناس الاشرار ورغبت فى الوحده لئلا اسقط ميتا بخطاياى وجهلى فلم يرجع الى قوله فنزل عن نطرته واخذ حبلا وربط يديه ورجليه وضربه ضربا وجيعا والتمس منه ما سأله وهو لا يجيبه جوابا الا انك تسألنى عما لا اعرفه ثم انه اخذ بيده وحمله على نطرته يريد ان يمضى به الى ارض العماره ويقول قد وجدت هذا الرجل فى البريه يبتغى مالا يجوز من طلب المعادن وغير ذلك وكان هذا تدبيرا منه سوء الى ان يخرجه من البريه فلما لم يمكنه الله من ذلك وهم بهذا انار الله عينى ذلك القديس فنظر اليه والى نطرته واذا هو الشيطان مبغض الخير فرشم عليه رشم الصليب فغاب فى الارض ونطرته ولم يعد ان يراه ثم اتى اليه ايضا وهو نائم وقد سهر ليلته جميعها فى الصلاه فوقع عليه مثل الجدار المائل فانتبه مذعورا مرجوفا يظن انه امرا قد دهمه فنظر الى حوله فلم يجد احدا وكانت المغارة التى هو فيها مظلمه جدا ولاسيما فى ظلمة الليل فقام يجس الارض والجدار فلم يسمع ولا لمس شيئا فعاد الى مرقده واذ قد اتاه فمسك بعقب رجله اليمنى وسحب به ارض المغارة كلها وكان يصيح ولا مجاوب فقال بعد الجهد العظيم لم لا ارشم رشم الصليب لعلى احوز هذه الورطه لان هذا الذى يفعل بى هذا الفعل هو الشيطان لا محاله

ثم رشم رشم الصليب فتخلى عنه الشيطان وعاد فنام فاذا هو برجل يناديه باسمه وكان اسمه الذى سماه ابنا بنيا مين البطريرك وقت الصلاة عليه قرياقس ويقول يا قريا قوس الرجل المحب لله هب من منامك وقم فاتبعنى فقال القديس ان هذا الصوت لم اسمع مثله قط فقام وتبعه ومشى الى مكان الصوت واذا شاب يشبه ملاك له جناحين يطير بهم ويمشى بهم فقال له ذلك القديس لقد ازعجتنى من مرقدى واقلقتنى من رقدتى وانا فليس اريد ان اتبعك الا ان ما اعرف من انت لعلك الشيطان المغرور بالناس اذهب عنى ثم رشم عليه رشم الصليب والتفت ينظر ذلك الشاب فلم يجده فعاد الى مرقده ايضا وكان فى وقت الصلاه وقف على قدميه كعادته للصلاه فبينما هو ساجد على الارض وقعت هامته على جسم اسود اعظم مايكون من الثعابين ولم يرفع راسه قصداً منه فى ان يتم سجوده لله وان الاسود تعلق فى عنقه ثلاثة اطواق بمايدور حلقه ثقيل جدا فتمم ذلك القديس واراد ان يرفع راسه فلم يقدر لاجل ما ناله من الاسود فقال فى نفسه ان هذه المناره كثيرة [illegible]يب والوحش المزعج وكان هذا الاسود قد تطوق فى عنقه وادار وجهه الى وجهه وكان القديس لا يقدر ان يفتح عينيه خوفاً منه لئلا ينفخ عليهما فيذوبا من نفخته المسمومه فناله لذلك صعوبة شديدة وقال ما اخوف هذا المكان كيف الحيله فى التخلص من يد هذا العدو ففكر انه الشيطان فسأل الله ان ينقذه منه ويمنعه من محاربته فأجابه الله الى ما سأل فيه وانقذه ملاكه وطرده عنه وزال عنه قتاله وكان لله الذى قواه على هذا القتال ليريد ان يعرف به صبره ولما عرف انه مختار منتخباً صديقاً لا عيب فيه منع العدو عنه ، انظروا يا اخوتى المؤمنين ما نال هذا القديس من محاربة هذا العدو وصبره على قتاله هذا ماكان من امره مع الشيطان قال

ابونا انبا بنيامين البطريرك انى لما سألت عن الحبيس وما حل الله
به وما اصابه وفكرت فيه فكراً طويلا وسألت الله ان كان حيا يريني
اياه فبينما انا يوم حد الحدود وهو يوم الاحد الجديد الذى بعد القيامه
وانا فى بيعة القديس مارى مرقس بمدينة الاسكندريه واذا [illegible] الى
ارى راهباً عليه اطمار زرية المنظر وقد دخل الى البيعه ووقف فى
احد زواياها وانا انظر اليه والى المكان الذى وقف فيه فقلت لاحد
تلاميذى اخرج الى ذلك الضعيف لكن واقفاً منه بعيداً واحذر ان
تغمض طرفك عنه لحظة واحدة فتطلبه فلا تجده واذا فرغ القربان
انا اقول لك ما الذى تفعله ثم قال الغلام يا اب ان كان الامر كذلك
فأمر ايضاً تلميذاً آخراً يكون معى فأمر له بتلميذ آخر ولما فرغ القداس
والقربان أمر الغلامين ان يأخذاه الى قلاية الاب البطريرك ففعلا
ما امرهما به ولما وصل الاب الى منزله احضر طعاما واحضر ذلك القديس
ولم يكن يعرفه لطول المده وقال له ايها القديس مد يدك وكل من
طعامنا بمذيده وأومأ انه يأكل ولم يأكل شيئاً ولا ينظر احداً ما كان
يفعله الا الآب البطريرك وحده ولما فرغ من الطعام ومضى كل
واحد من الحاضرين الى منزله وخلا به قال له ايها القديس من اين
اتيت والى اين تريد قال له القديس ولم يقدر ان يخفيه شيئاً
لانه الآب البطريرك فقال له انا ولدك الذى كنت فى ضرورة معه
تيدا والافراجون حبرى من امرى ما علمته وانا فى البريه من ذلك
الزمان الى هذه الغاية فضرب له الآب البطريرك بوجهه [illegible]
الارض وقال للقديس بارك على يا ابى قرياقوس وانى [illegible] الله
الذى ادركنى اياك دفعة اخرى والشكر لله اذ استجاب طلبتى
ولم يخيب فكرى فى امرك لانى سألت الله ان يجمع شملى بك ان
كنت حيا فقد رضى شهوتى فبارك على وسألته ان يدعو على

جميع ماناله من الشيطان وافرحني بذلك فأخذت طرساً نظيفاً من جلود الغنان وامرت ايسيذورس الكاتب ان يكتب ما اقوله له من امر هذا القديس واقام عندي ثلاثة ايام وانطلق الى المكان الذي كان فيه وقد عرفني انه يموت بعد اربعة اشهر بالمغارة التي كان فيها مقيما فأرخت تلك الساعة التي قال انها يوم وفاته وساعة خروجه من الدنيا الى دار الحق والبقاء ولم ازل انتظر التاريخ الى اليوم الذي ذكره فأخذت سمعان اسقف رشيد وتيدور اسقف اتريب وخائيل اسقف دمياط واوعزت اليهم ان يمضوا الى المكان الذي عرفتهم اياه وانفذت معهم دليلاً يدلهم على الطريق ودفعت لهم زاداً ودابة تحمل عليها الماء وصحبتهم ايسيذورس الشماس الكاتب ليحضروا وفاته ويدفنوا جسده وهذا ما كان من امرهم عند مسيرهم انهم ساروا فوجدوا في الطريق وحش مفزعاً اراد ان يهلكهم وهو كان الشيطان عدو البشر فأحارهم عن الطريق وانهم ضلوا عن طريق المغاره وبينما هم كذلك القديس قد رآهم وهم مذعورين فزعين تائهين في البرية فدلف منهم وعزاهم وهم عرفاه فأخذهما الى منزله تلك المغاره وعرفوه ما نالهم في الطريق من الوحش المفزع فقال لهم لا تخافوا فانه العدو مبغض الخير الذي نالني منه تجارب ومحاربة كثيره وقال لهم ما حاجتكم في هذه البريه فقالوا لنصلي في المغاير وأثارات القديسين ونعود الى منازلنا وهو عرف بالروح انهم يواروا جسده بعد الموت فأقاموا عنده يومان واليوم الثالث تنيح ولحق بآبائه القديسين ودفنوه كما اوصاهم الاب البطريرك وعادوا الى منازلهم وان ايسيذورس الكاتب الذي قد كتب السيرة معنى واخذها واضاف الى ما كتبه وما شاهده عند وفاته والعجائب التي رآها عند خروج روحه من جسده والمجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الانبا غاليون السائح

قال اسحق[1] كان من سكان هذا الدير قديس اسمه غاليون وكان من قرية اسمها صفرنيه وهذه بارض الصعيد فظهر من قدسه عجائب كثيره حتى كان يبرئ المرضى من الاسقام وكان لايمل من الصلاة ليلا ونهارا وكان طعامه دفعة واحده فى كل اسبوع وكان هذا قارئا لهذا الدير وكان له صوتا عظيما مثل القلقل النحاس الكبير الخالص وكان حافظا منيرا بقراوة الكتب وهذا كان كاملا فى جميع خصاله وكان مقيما بهذا الدير منذ دخل اليه وهو شابا وصار شيخا لم يخرج من باب الحصن الى خارج ولم يخالط احدا من الاخوه الا فى وقت الصلاه فراه الشيطان وقد تخلص من شباكه فنصب له فخا والى اليه ليلا وهو قد خرج من قلايته يريد البيعه وقد اجتمع كل الرهبان فى نصف الليل فقال له يا اخى غاليون اننا كنا اثنى عشر رجل شيخ فى هذه البريه ولما كان اليوم مات اخونا ونحن لا نقدر ان ننقص عددنا وانت تكون كمال العدد لانك ناسكا عابدا محبا للاخوة ساليا عن الدنيا ولست راغبا فى متاعها ولا طعامها ولا لذاتها وانت مستحق ان تكون معنا وتوارى عنه فداخله الفكر يظن ان الله ارسل له هذا الملاك وكان فى ذلك الليل مبتهلا ولما فرغت الصلاة عاد الى منزله واخذ منه عصا ليعتق عليها فى الليل وخرج من باب الدير ولم يشعر به احدا فوجد احدى عشر

---

(1) انبا اسحق : رئيس دير القلمون المعروف بدير انبا صموئيل ، دير انبا ميصائيل السائح

رجلاً من جند الشيطان فى زى الرهبان فحضروا امامه بعد الابتهاج
به والسلام عليه وهو يتبعهم الى ان انتصف النهار واذا هم على جبل
عالٍ مشرف على ارض الواحات مقفر ليس فيه ماء ولا طعام ولا
احد البتة فجلسوا وجعلوا يضحكون ويهزؤن بعضهم ببعض ويفرحون
ويقولون لقد صدنا فى هذه الليله صيداً حسنا قال فتفكرت فى امرى
وقلت ان هؤلاء القوم شياطين وليس هم قديسين ثم رشمت على
وجهى برشم الصليب والتفت فلم اجدهم وبقيت على الجبل لا اعرف
اين اذهب ولا كيف الحيله من الورطة والنجاة منها ففتحت فاى وقرأت
مزمور سبعة عشر احبك يارب قوتى الرب ثباتى وملجأى ثم كررت
ذلك القول ثلاثة دفعات فثبت قلبى وسكن روعى وتأملت ماخلفى
وقدامى فلم ار أحداً من الانس ولم يكن الا قليلا وقد ابتدأت ايضاً
اقرأ مزمور ستة يارب لا بغضبك تبكتنى ولا برجزك تؤدبنى ارحمنى
يارب فانى مريض اشفنى يارب فان عظامى قد وهنت ونفسى جزعت
جداً والتفت الى خلفى واذا انا اسمع صوت وتأملت فرأيت ثلاثة
نفر لابسين بياض وهم يقرؤن من مزمور سبعة وتسعين سبحوا
الرب تسبيحاً جديداً لان الرب قد صنع عجائب ليظهر قدام الامم عدله
ولله تسبح كل الارض مجدوا وهللوا وسبحوا ورتلوا كلكم للرب وكانت
اصواتهم كانها اصوات الملائكة وكنت اعرف اللحن الذى كانوا
يقولوه فقلت معهم وكنت حذراً من الشيطان ان يكون ايضاً قد
ارسل جنده ليلتقوا بى فعلمت انه لا يمكن للشيطان ان يقرأ
مزامير داود النبى وبينما انا كذلك واذا القوم دنوا منى وهم
يقرؤن بالحان حسنه مجاوبة لهم مثل الحانهم ولم نزل تلك الليلة
جميعا نقرأ من مزامير داود الى الصباح وكلما قرأوا مزمورا قرأت
انا ايضاً كذلك المزمور معهم ولم يسألونى عن امرى ولا انا

ايضاً سألتهم عن امرهم ثم جلسنا جميعنا فسألتهم وسألونى واذا هم رهبان من دير القديس انبا شنوده وهم يسيحون فى الجبال وقالوا لى ما نريد ان تعرفنا الذى اصابك لقد عرفنا بالروح مناصب العدو ومخافه وحبائله التى طرحك فيها فاشكر الله ونشكره جميعاً الذى لم يطرح تواضع المتواضعين ولم يخذل الراغبين اليه ولا يغفل عنهم ، وانتقذهم وقت الشدة واراحهم ببعض ولم ينس اصفياءه ولم يدعهم ان يروا فساداً ، قال غاليون فأقمت معهم سنة كاملة ونحن لانأكل طعاماً ولا نشرب شراباً الا اننا وجدنا تحت ذلك الجبل عين ماء عذب فيه سمك شبه طيور السماء لكنه ليس بطير وكنا نصيد منه بغير آلة ونجعله فى الشمس اياماً ونأكله وكان مثل طعم الخبز النقى ولم نزل فى هذه القضية الى احد الليالى واذا احد الثلاث نفر يقول لى قم يا غاليون فان ابوك اسحق يسأل الله ان يراك قبل وفاته فقم واسرع وامضى اليه فقلت لا اعرف الطريق فقام هو واخوته واخذ بيدى وقالوا لى اتبعنا فتبعتهم فلم يصبح الصبح الا انا واقف على باب ديرى الذى فيه ربيت وهم ودعونى وساروا الى دير القديس انبا شنوده وانا دخلت الى الدير فوجدت ابى اسحق الراهب واقفاً ينتظرنى فلما رآنى فرح بى وقال يا غاليون اين مضيت فقصصت عليه خبرى من اوله الى آخره انا اسحق اخبركم بما رأيته من هذا غاليون ايضاً انه لما كان فى غيبته فى البرية دعوت الله ان يطلعنى على امره لاننى لم اعرف ما اصابه فرأيت فى منامى من يقول لى انت اليوم تنظر اليه فى الجسد وفى اليوم السابع ينتقل من دار الباطل الى دار الحق والبقاء فتيقظ وكن عنده ثماً واحرص الوقت الذى يمضى فيه هذا الاب الى داره المعده له فعرفت اليوم الذى رأيته فى منامى وكان بالدير لم يكن فيه قارئ

مثله ولا من يحفظ الالحان والمزامير ايضاً مثله فبكيت عليه وهو عرف ارادتى واليوم الذى فيه يموت كما عرفت انا فى المنام ولم اعلم انه علم فتقدمت اليه وقلت له هذا الملك موسى الصبى القارئ والقى اليه ترتيب البيعه والمنازل وجميع آلاتها فأخذ موسى اليه وضمه الى صدره وقال يا ولدى اقبل منى الروح الذى عليك فانك الى اليوم السابع تتنيح وان موسى قبل منه الروح وكان هذا موسى يزيد فى القراءة والالحان مثل ما يزيد البحر فى ايام النيل ولما كان وقت الوفاة حضرت الآباء والاخوه وكفناه ، ودفناه وصلينا عليه كعادة الرهبان والمجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الانبا موسى السائح

كان يا اخوتى المؤمنين راهب ببرارى شيهيت جبل النطرون زاهداً فى هذه الدنيا راغباً فى الآخره اذ قنع من الدنيا بما يقنع به الطير الضعيف من القوت واللباس بما يصنعه من ليف النخل وزعفه وكان يلقى من حر النهار فى الصيف وبرد الشتاء امراً عظيماً يعجز الوصف هو مع ذلك راضياً ملازماً صلاته وصيامه ولا كان ياكل طعام الا فى كل شهر حين يرى الهلال برؤيته طالعاً لانه لم يكن يعرف الايام ولا الشهور ولا السنين الا برؤية الهلال لانه اذا نظره وقد طلع علم

انه قد انفصل الشهر الاول واتى الشهر الثانى ففى ذلك اليوم يمضى الى روضة قد انار الله عيناه لرؤيتها فيها شجر من الزيتون والنخل ويأخذ منها ما يسقط من ثمرة ذلك الشجر مما قد مر عليه الايام والشهور وصار كلا شئ ويأخذ منه بقدر حاجته تلك الساعة ويشرب من ماء الامطار الذى يجتمع فى الكهوف والاوديه وكان الوحش الساكن هذه البريه قد آنس اليه ولم يروعه نظره وكان يدنوا منه وينظر اليه ويجلس امامه ويتوجهن اليه ويريد كلامه ولا استطاعة للوحش على الكلام وكان اذا اتت الوحوش اليه فيفرح بنظرها ويأنس اليها واذا هو شبع من نظرها ومؤانستها ودنت وقت صلاة من الصلوات اللازمه له فيومى بيده اليمين ويرشم عليهم كرشم الصليب فينصرفون الى مواطنهم وكان اذا قلت الامطار فى البريه فى احد السنين فيجتمعوا اليه الوحوش كل جنس مع جنسه ويقفوا امامه ويتوجهون اليه يريدون خطابه ولم يقدروا فيعلم بالروح دعا حاجتهم الى الماء الذى به قوام اجسادهم وانبات العشب لطعامهم ويتضرعون اليه طالبين ان يعينهم على الطلب الى الله جلت قدرته فى نزول المطر وخصب البريه ويرفع يديه الى السماء وهم يصيحون باصواتهم المختلفه ان يرسل الله لهم ذلك المطر، فيستقون منه ويفرحون لنزوله وكان من يناله منهم آفة من ابن جنسه فياتى اليه المظلوم ويوريه جراحه الذى اصابه من خصمه ويقف بين يديه كالسائل له فى انصافه منه فيلمس تلك الجراحات فيبرأ ثم يأتيه الجنس الظالم فلا يلتفت اليه لاجل ظلمه لغيره فاذا راى ذلك بحث الارض وسفى الرمل على دماغه وصاح بصوته يريد بذلك غفران زلته ولم يزل متضرعا الى حين يرى ذلك القديس اشار اليه اشارة الصليب بيده فيمضى الى مكانه وقد فرح بما رآه وهكذا كانت حالة هذا القديس عدة سنين مقدارها خمسة وثلاثون سنه على ما وصفنه

فى كتابه الذى يأتى مكانه وان العدو الشرير لما رأى هذا القديس
وقد صبر على ما هو عليه وقد آنس اليه وحوش البريه كثر ذلك عنده
وقال كيف لا اقدر على هذا الرجل الذى هو من جنس البشر ذو لحم
وعظم وانا من نار ونور وانى ازيغه عن الصواب واردّه الى طاعتى
واجعله من سكان الجحيم وانه فى تلك الساعة لبس شكل راهب شيخ
قد طعن فى السن ذو شيبة حسنة البياض لابس مسح شعر من
شعر الماعز مكشوفة هامته وشعرها منحدر على كتفيه كبياض الصوف
وبيده عصاة يتوكأ عليها وهو يمشى قليلا قليلاً وهو يطلع عقبة من
الجبل وينزل اخرى ويمشى من وادى وينتقل الى غيره وهو لا يصل ،
وذلك القديس ينظر اليه ففكر فى قلبه ذلك القديس وقال ياليت
شعرى ما هذا الانسان الزاهد الشيخ الفانى وقد طالت مدته فى
هذه العباده والزهاده وان الله الهمه صبرا وقال فى نفسه ان الرجل
الصالح الذى يشبه هذا الانسان لان افعاله حسنه فدنى منه وذلك
الشيخ لا يريه وجهه وكان لكن قد تكللت عيناه من الكبر فلم يزل ذلك
القديس الى حين اوله وحادثه وهو لا يجيب بكلمة واحده وبات
تلك الليله وان القديس كان اذا صلى وذكر اسم الرب يسوع
المسيح ورشم الصليب يغيب شخص ذلك الشيخ عنه ولا يراه
فيظن الشيخ القديس فى نفسه لانه لاجل محبة الله له يخفيه عنه
فلا يراه فازداد فى عينه وعظمه وكان يريد يكلمه وهو لا يجيبه
واقام معه على هذه الصفه ثلاثة ايام فلما كان فى الليلة الرابعه
سأله القديس بكلام فأجابه ما الذى تريد ياولدى القديس الذى
ارضيت الله باعمالك ، طوباك ثم طوباك والمكان الذى اعد لك
فطوباك وذلك القديس كانت تأتى اليه الوحوش كل يوم كما
شرحت لكم فامتنعت الوحوش من القدوم اليه فى هذه المده وكانت

اذا أتاه الوحش وصار منه قريبا ورأى ذلك الشيخ فيهرب منه ويجرى فى البرية هارباً فينادى به ذلك القديس فلا يلتفت اليه فتفكر القديس فى نفسه وقال ما عسى ان يكون من هذا الشيخ وان الشيخ بدأ ان يسأل ذلك القديس عن اسمه ومولده والمدة التى هو فيها فى تلك البريه وما طعامه وما شرابه وما يلبس من حر الصيف وبرد الشتاء وقال يا ولدى ان الله اصطفاك وجعلك قديساً فاخبرنى حتى اخبرك بامرى انا ايضاً فعرفنى اخبارك والمدة التى اقمتها والمكان الذى انت فيه ساكناً وكيف جئت الى هذه البريه اما القديس فقال لذلك الشيخ الذى هو الشيطان يا ابى انا من ضيعه من ارض الاسكندريه تسمى دمشيش وبها ولدت وان والدى اسمانى مرسى فلما نميت واستويت وبلغت من السنين ثلاثةَ عشر سنه مضيت الى وادى هبيب فاويت الى راهب فى قلاية صغيره فسكنت عنده زماناً وعلمنى العلم فلما تمت لى عشرين سنه تفكرت فى نفسى فى امر الدنيا انها لاشك زائله وان الآخره باقيه وان الانسان لا يصل اليها الا بالعمل الصالح وتقوى الله والعمل بطاعته والاجتهاد فى ارادته والفكرة بالقرب منه فتركت كل شئ واتيت الى هذه البريه ولى فيها عدة سنين لم ارى انسان غيرك ولاشك الا انك من سكان هذه البريه ولا كنت اظن انى ارى من جنس البشر احداً ما عشت لان هذه البريه منقطعه لا يسلكها احداً الا انت وقعدت فيها بتدبير الله لى والى آخر هذه الساعه لم ارى أحداً غيرك وانا لى اليوم ثلاثة ايام لم ارك تصلى فيها فاتعلم من صلاتك واتبارك منك وقال ذلك الشيخ اعلم يا ابنى انى كنت شاباً وكان لى مال جزيل عظيماً وكنت لاهياً بالطعام والشراب قليل الصدقات والرحمه للفقراء اسعى بالاصدقاء الى الولاه وراغباً فى شهوة الزنى ادفع مالى بالربى واقبل الرشوة

على الازكياء واقول فى عالم الكذب والبهتان واقذف الاحرار بالقول القبيح واشهد على الناس بما لم تراه عيناى ومن اودعنى وداعة انكرته اياها وقسمت له بالله كذباً واحوز بودايع الاحرار وانفق مالى فى الملاهى والزوانى وانكر ما يأتى من نسلى من الاولاد ولا اقرض احداً مالاً الا بربوه واحتال بكل حيل على تحصيل المال من غير حال ولا امانات فلما طال ذلك على ورايت انى ذاهب الى مكان العذاب عمدت الى مالى جميعه فى قبضتى وصدقت على المحتاجين والفقراء من الناس ولم يبق لى شئ اعود اليه رغبة منى فى اتباع الدهره ومضيت الى برقه والى اليوم فلى اربعين سنه وانه لم يؤاخذنى بما صنعت وغفرلى اثمى وقبلنى ورحمنى ولم يطرحنى ولما دنت وفاتى سألت الله ان يبعث بمن يوارى جسدى فى الارض ويصلى على فانى لم اعرف الصلاة ولا القربان ولا شئ من فرايض النصرانيه وانما الله رحمنى لاجل ما شرحته لك من تفرقة مالى ورغبتى اليه واسمى بلسان الذى سمانى ابى ومسلنى تادُنا احد الحبس من الذين فى برقه وبين الاسكندريه واطلعنى الله عليك وعلى موضعك وسكنك فاتيت اليك وقد بقى لوفاتى اربعين يوماً وقد عرفت الموضع الذى ادفن فيه قم ياولدى واتبعنى لاريك اياه فظن القديس ان قوله صحيح ولم يعلم خديعة الشيطان عدو البشر فقام وتبعه ذلك القديس وبينما هم يمشيان فى البريه اذ التفت الشيخ الى ورائه والى جانبه فراى عن يمينه قصراً مشيداً احسن ما يكون من قصور الملوك فقال لذلك القديس هوذا انت ترى الذى اراه فقال له لا فقال له الشيخ انظر واوما بيده الى ذلك القصر ومضى الشيخ نحو ذلك القصر والقديس تابعاً له فلما دنى منه واذا القصر منشئاً على اكمة منيره مطلة على روضة من رياض الجنه التى وعد الله بها اتقياءه فلما اشرفا عليها ونظرها

التفت ذلك الشيخ الى القديس وقال له يابني ان هذا المكان الذي
مالي فيه يدفن فتعجب القديس وزاد تعجبه مما رآه وقد فزع فقال له
انك تدفن عظامي في هذا الموضع وهو لك ميراثا الى آخر عمرك
وسيأتيك ايضا شيخ مثلي يدفن عظامك مع عظامي وقد بقى لي الى
ان اتنيح عشرة ايام فاياك ان يأتيك الشيطان عدو الحق فيضلك عن
عبادة ربك ويردك الى مايريد ثم اخذ بيد ذلك القديس من باب
القصر ولم ير أحداً وكان متعجباً من بنيانه وحسن صنعته وهو يقول في
نفسه كيف صار هذا القصر في هذه البريه المنفرده المهوله ثم لاحت له
التفاته فرأى شخصين من خلف الستور يلوح شكل جاريه عليها لباس الملوك
فرجع الى ورائه وفكر وقال اني لنائم واخاف اليقظه فلا اكون فقال له
الشيخ مالي اراك هلعا مذعورا ترفق ياولدي القديس لاعلمك لماذا
اتيت اليك وانت في موضعك فلم اقدر ان احجب منه الا بهذا القول
الذي قلته لك من حال الموت وانك انت الذي توارى جسدي
بالتراب فانه لم يتول الا اصطلاعك على جميع اموري والآن فاسمع
قولي واحذر ان يأتيك تخالفني فيما اقول لك لئلا تخسر عباداتك ،
والايام التي نالك فيها التعب والشقاء وما لقيته من حر الصيف وبرد
الشتاء واعلم ان هذا القصر قد بناه آبائي لي وفيه ربيت وكنت
كما وصفت لك ذو مال وقليل الرحمه فيه وكنت كل ما ياتيني من الاولاد
انكرهم لعلة ديني فلما كان ماذكرته لك من الزهاده في عالم الكون كان
لي امراة حامل ولم اعلم بها فأتتني وقالت لي ان الله قد رزق عاقبتك الى
الصلاح وهو يغفر الذنوب وهوذا انا حاملاً منك بولد فاياك ان تنكره
فلم يسعني على ما صرت اليه من الزهاده ان انكر ذلك الولد وابنتي هذه
احسن الاطفال وجها ولوقتها توفيت والدتها فاخذت الطفلة الى * مدري
وربيتها احسن التربيه الى ان صارت كما رأيت في هذه الساعة ولم

اري من يتزوج ويصلح لها سؤالك فلما سمع القديس صرخ باعلى صوته وقال ويلي ويلي كيف اعمل هذه الخطيه فقال الشيخ اهتدى ياولدي واسمع مقالتي وكن لكلامي مجيبا ولصوتي صاغيا واياك الخلاف واعلم ان ابونا ابراهيم الذي من نسله الانبياء والملوك تزوجوا نساء كثير ولم يخطئوا ولم يكره الله ذلك منه اسحق ابنه تزوج ايضا ولم يخطئ بالزيجه ويعقوب تزوج امرأتان اختان ولم يكره الله ذلك منه ومن نسله الانبياء والرسل والشهداء والقديسين ، موسى الذي خاطبه الرب الاله وجها لوجه تزوج امرأة ورزق اولاد ولم يخطئ بالزيجه وقد قال بولس الرسول ان الرجل اذا تزوج بامرأة لم يخطئ فاجابه ذلك القديس الى قوله وصافحه على ابنته واعزه بالايام التي ذكر له انه يموت فيها فلما كان وقت الميعاد راى ذلك القديس الشيخ قد قارب الموت فقال له ايها الشيخ ماذا افعل لانك تموت في هذه الساعه فقال له ازوجتك ابنتي ووارني التراب وادخل الى القصر الى ابنتي التي ازوجتك اياها وجميع ما فيه فهو لك وهذه الصبيه امامك وليس لك فيها منازع ولا زاحم واورى الشيخ الشيطان انه قد مات فاسرع القديس وحمل جثته الى المكان الذي اوراه وواراه التراب وهم ان يرفع الستر ويدخل القصر واذا ريح عاصف قد خرج من داخل الستر حتى رفعه فطرحه على ظهره كالميت فلما انتبه من غشيته لم يرى لذلك القصر اثرا واذا هو في البرية التي كان فيها اولا وقد تخلص من العباده ودخل عليه السخط وجاع لوقته وطلبت نفسه طعاما وخاف منه الوحش الذي كان يأنس اليه وخفي عنه مكان المياه والعشب الذي كان يأكل منه وكان اذا اخذ منه وجعله في فاه لا يقدر ان ياكله لانه قد صار مثل العلقم المر واحرق الحر جسمه وبرد الليل اقلقه والنوم طار من اجفانه

وصار تائهاً فزعاً لا يعرف اين يريد يأخذ ولا طريق يسلكها فعرف
لوقته ان ذلك الشيخ هو الشيطان العدو المناصب لجنس البشر
فقال في نفسه ويلي وما حيلتي ليت الله يفسح في مدتي حتى اتوب
اليه وارجع عن زلتي واحذر من الشيطان واكون مستيقظاً ولم تسعه
تلك البرية فقام لما ناله من الجوع والعطش لانه لم يبق عشب البرية
يطيب لطعامه ولا النخل وزعفه يستره من الحر والبرد فعاد الى طريق
عالم الكون ليكون بينهم وفيما هو ماشياً واذا الشيطان ايضاً قد لاقاه
في صورة شيخ غير تلك الصورة وهو راكب على ركوبة لعلمه بحاجته ان
يأكل ويشرب فلما رآه ذلك القديس قال له من اين اقبلت ايها الشيخ
والى اين تريد فقال له اني اريد مدينة الاسكندرية فقال ذلك الشيخ
وكذلك انا ففرح ذلك الشيخ بالقديس والقديس بالشيخ اما الشيخ
الذي هو الشيطان ففرح به لانه ظفر به اولاً وثانياً بخروجه من البرية
لئلا يبكي على خطيته فيرحمه الله لان الله يرحم من يرجع عن خطاياه
وسبب ذلك ان القديس فرح بذلك الشيخ الذي هو الشيطان وجعل
يستعجل في السير لانه كان قد ضعف كثيراً اما الشيخ فاركبه على
الدابة واطعمه من الزاد وسقاه من الماء واسرع بخروجه الى العالم
الكوني ليستريح من كونه في البرية عابداً لله لان من هذه صفته كان
له عدو ولم يفارقه ذلك الشيخ الى ان اوصله على الدابة الى
ضيعة بالقرب من مدينة الاسكندرية واسرع حاله وقال له هذه القرية
تدعى المأخوذ الاول وفيها قوت كثير من الكروم والتين والزيتون
والخرنوب واهلها يحبون الغريب وانطلق لوقته عنه كأنه يريد
البعد منه وان ذلك القديس مضى لوقته الى القرية فوجد خارجاً منها
بئر ماء والناس يأتون اليها ويستقون الماء يشربون منه فتوقف
ينظر واذا الشيطان قد تراءى له بصورة امرأة حسنة المنظر بهية

هذا وعليه اطمار رثة المنظر وعلى كتفها وعاء تريد ان تملأه ماء
من البئر فتطلعت اليه فرأته عريانا فسألته عن خبره فعرفها انه من
البرية وكان عريانا جائعا عطشانا فقالت له بيت عندي في هذه
الليلة لتأكل من طعامي وتأوي في منزلي فأجابها الى ذلك فملأت
الوعاء من الماء ومضت عائدة وهو يتبعها الى ان وصل الى منزلها
فأدخلته اليه ومضت قدمت له طعاما وشرابا وبينما هو يأكل نزعت
عنه اطمارها التي كانت عليه والبسته لباسا حسنا بهيا يشبه لباس
الملوك واتت اليه تزهدته قد أكل من الطعام بقدر حاجته فقالت له
اني ارى عليك آثار التوبة ولا اشك الا انك كنت زاهدا فقال لها
نعم اني كنت زاهدا فأتاني الشيطان في شبه زاهد في هيئة شيخ
حسن المنظر فأخرجني من البرية وهذه طريقتي فسألته ما الذي نزل
به فقص عليها جميع ما جرى عليه منه الى الساعة التي هو بها يخاطبها
فقالت له ان هذا خداع عظيم ثم انها بدأت ان تهون له نفسه امر
الزيجة وشرحت له حالها وانها من اولاد ملوك هذه الارض وان
ابواها ماتا وخلفاها وحيدة وان لها مالا وحالا وهو في بلدتها التي
فيها ولدت وجعلت تتعبد عليه الملاك وهو في عينه قد صار غير بعيد
لاجل رغبته في القرب منها وان تكون له امرأة ولما طال الخطاب
بينهما واستقر بينه وبينها على التزويج وطابت نفسه بذلك وهي
كذلك قالت له بقي عليك شيء اقوله لك فقال لها وما هو فقالت
انني امرأة يهودية من بني الكهنة ولا سبيل لي الى الزواج منك الا
ان تكون على مذهبي وكان هذا القديس لا يعرف ملة اليهود وما
هي فقال لها وكيف تكون اليهود وما يعبدون فعرفته انهم لا يعرفون
المسيح وانهم منكرون مجيئه الى العالم وخلاصهم بيده وموته وقيامته
فقال لها وهؤلاء القوم كثيرة ام قليل فقالت له ان الارض منهم مملوءة

واخرجتني من ديري فقال له ابوه عندما سمع منه ياولدي اني لم اخرج
من منزلي منذ سنة كاملة وهذا الدير الذي انت فيه لا انا اعرفه ولا
وطئته بقدماي يوماً قط فلا تقول هذا فلما سمع من ابيه هذا القول
عرف ان الشيطان قد اتاه واخرجه من ديره فعاد الى قلايته واغلق
بابها وبكى على قبوله قول الشيطان وكان مهما اتاه من فكر رديٌ قال
هذا من الشيطان فخرج عنه فصار قلبه طاهراً من الافكار الرديه الدنسه
الدغله فلما كان في يوم الاحد عيد الشعانين بعد فروغ الصلاه اتى الى
هذا الولد وقال لي ياابي انا اودعك واسألك الصلاة عليّ فاني
اريد في هذا الوقت ان امضي الى البيت المقدس اصلي فيه واعود
سريعاً بمشيئةَ الله فقلت له ياولدي لاسبيل لك الى ما ذكرت لانه لم
يبق لعيد الفصح الاستة ايام فكيف تقدر ان تمضي فلم يرجع الى قولي
انا يعقوب وخرج من هذا الدير وانا اودعه اكراماً لعزله وانا اعلم
انه لا استطاعة له على ما ذكر واذا انا ارى ثلاثة نفر قياماً ينتظروه
فمسكته وقلت ياولدي من هم هؤلاء القوم الذين يريدون وصولك
اليهم فقال هؤلاء رهبان من دير ابونا القديس ابومقار اتوا الى وانا
سائر معهم لانهم يعرفون الطريق وانا بها جاهل ولم ياخذ زاد ولا في
منطقته ذهب ولا فضه ولا حذاء في رجليه بل كان عليه مئزرة من
الصوف فاخذها وودعني ورأيته قد اتى الى اولئك القوم ولما
وصل اليهم ساروا وهو بينهم ولم اعلم ما كان بعد ذلك فقلت
هؤلاء لاشك قديسين اما هذا الولد فلم يبلغ الى الدرجة التي
صاروا اليها هؤلاء القوم ولما انقضى الفصح المبارك فقمت انا
الضعيف يعقوب ودخلت الى قلايته فوجدت فيها ثلاثة تنانين
اعظم ما يكون من دبيب الارض فتلقوني يريدون اكلي وانا
هربت منهم وهم يصيحون خلفي يايعقوب يايعقوب يايعقوب

ثلاثة وخوع فعلمت هو الشيطان وجنوده قد ظهروا فى صورة هذه
التنانين فسبحت الله وباركت اسمه القدوس ورشمت على وجهى
رشم الصليب فغادرت تلك التنانين مثل الخراف اولاد الضان عفاف
ورأيتهم يتمرغون على الارض ويريدون الكلام فقلت ما الذى تريدون
فقالوا اخونا الراهب ساكن هذه القلايه كان يفتقدنا بما يأتينا من
الطعام والشراب فيعطينا اياه وكان لا ياكل ولا شئ منه وله اليوم منذ
فارقنا سبعة ايام ولم نطعم طعاماً ولا شربنا ماءاً وانت صاحب هذا
الدير ولم تفتقدنا ولا علمت امرنا ونحن لك جيراناً ونريد ان تعرفنا
ماصار اليه رفيقنا فى هذه القلايه فقلت لهم سيأتى اليكم سريعاً
بمشيئة الله وانا فاتيت اليهم بطعام وشراب وكنت قد حذرت
الأخوة ان لا يأتوا الى قلايه المذكور لئلا تخرج اليهم تلك التنانين
فينهشوهم ويموتون ولما كان فى اليوم العاشر واذ قد وصل هذا
الراهب والثلاثة الرهبان الذين كنت قد رايتهم من دير القديس
ابو مقار فاسرعت وتقدمت اليهم ولقيتهم ولم اقدر ان اسألهم
عن خبرهم فعرفونى من اخبارهم ما فرحت به واشتقت انا ايضاً
الى المسير الى الملاك وكنت متفكراً فى امرهم وكيف وصلوا الى الملاك
وعادوا فى اسرع وقت وهذا الولد الراهب توجه مع الاخوه الذين
معه الى دير القديس ابو مقار ولم اعود اعرف خبره ولما قدمت انا
المسكين يعقوب الى درجة الكهنوت وجعلت بغير استحقاق اسقفاً
فلما كان فى اليوم الذى فيه اول قداسى انا الضعيف وانا قائماً فى
البيعه واذا انا انظر ولدى الراهب ورفقته الثلاثه قياماً ولم ينظرهم
احداً من الناس غيرى فبقيت متفكراً فى هذا وكيف الحيله وانا خرجت
حتى ادخلهم الى عندى وعندما خرجت اليهم لم اجدهم وللوقت تفكرت
فى امرى وقلت لنفسى لماذا فعلت هذا يا نفسى وعدت الى المذبح

فتطلعت الى الموضع واذا القوم قياماً حتى اذا كان وقت قراوة
المزمور والانجيل واذا القوم قد تقدموا الى حجاب الهيكل وسمعتهم
عند فراغ الانجيل وهم يصيحون يارب ارحم ثلاثة دفعات ولما كان
وقت القربان تناولوا القربان وخرجوا وانا انظرهم فقلت للكهنه الذين
كانوا فى البيعه اسرعوا واخرجوا الى الرهبان وامسكوهم ليأكلوا معنا
طعام والكهنه قد خرجوا فلم يجدوا احداً منهم وانا بكيت على فراقهم والى
لم أخاطبهم ولما مضيت الى القلايه بأوسيم كان وقت العشاء واذا انا
ارى فى منزلى اربعة رجال ووجوههم الى الشرق وهم يصلون فقلت ومن
هؤلاء وبقيت متفكراً وتميزت احوالهم فاذا عليهم لباس الرهبان
وانا أخذت حذراً وتقدمت اليهم ونظرت الى وجوههم واذا هم الاخوه
المباركين فزال همى وكثر تعجبى لذلك وعدت للفرح واحضرت لهم
طعاماً فأكلوا وهم ودعونى وساروا الى ديرهم وهم ممجدين للسيد
المسيح الذى يليق به المجد والكرامه والعظمه والسجود مع ابيه الصالح
والروح القدس المحيى المساوى له الآن وكل اوان والى دهر
الداهرين والى ابد الابدين
آمين

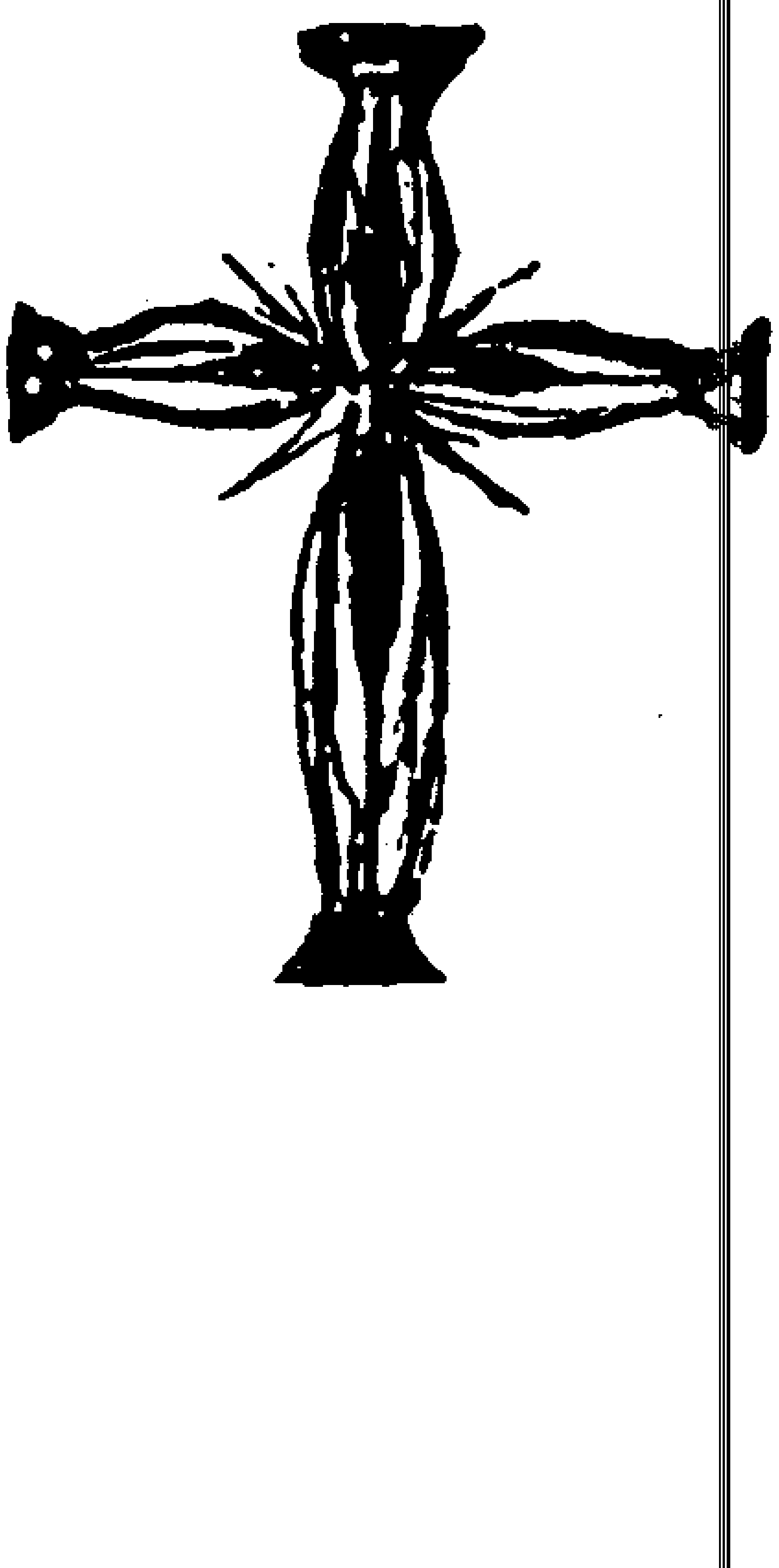

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

الانبا قرياقوس السائح

كان فى زمان الآب البطريرك انبا بنيامين بطريرك المدينة الاسكندرية رجل من قرية اسمها قديما قرية الملكة ثم سميت بلسان اهل الارض هذه تيده وهى فى ارض ماؤها عذباً انار الله عينيه فرغب فى الوحده فقام واتى الى الآب انبا بنيامين وسأله ان يصلى عليه ويقربه على الوحده وسأله ان يسكنه قلاية كانت على شاطئ البحر المالح ليكون فيها حبيساً ففعل له ذلك وصلى عليه وطلع به الى تلك القلاية وكانت صومعه مبنيه بالحجر النحت شاهقة فى الهوى تطل على اعمال كثيره لاجل علوها وان الله اعان هذا الرجل على الوحدة والانفراد وظهر من قدسه ماظهر للناس برهانه وكانت الناس يأتون اليه من جميع الاماكن ليتباركوا منه ولما كان فى السنة السابعة من رئاسة هذا الاب البطريرك وصل جند من هرقل الملك الى ارض الشام مملكه وتقدم مملك مصر واعمالها ولم يدخلها لكنه جعل فيها والياً من قبله وكان يطلب هذا الاب البطريرك ليصده عن الامانة الارثوذكسيه ومتى لم يرجع الى مقالته قتله وانه اختفى منه فطلب النصارى ليردهم الى مقالته فمنهم من اطاع خوفاً من سفك الدماء ومنهم من اطاع ظاهره وباطنه مؤمن وكان على هذا الشعب منه خوفاً عظيماً فانتهى اليه ان بارض الريف رجلاً من النساك ساكن قلاية على شاطئ البحر المالح وكلما يقوله فانه يكون وان هذا الوالى انفذ اليه من ينزله من صومعته غصباً ولم يكن يدرى ما الذى يطلب منه وعلم بالروح انه لاجل دينه وامانته الصحيحه الذى يريد ان يصده

عدل الى امانته الفاسده الذى فى مجمع خلقيدونيه براى مرقيان الملك
النجس فصلى امام الرب وساله ان لا يوقعه فى يده . قال المفسر ان
الرسل وقع عليهم امراً حتى صاروا كالسكارى وسمع هذا القديس صوتاً
من السماء يقول له قم امضى فقام ومضى وبينما الرسل به محتاطين خفى
عن اعينهم فطلبوه فلم يجدوه وعادوا الى الوالى فقالوا له ما شاهدوه
وكان قد انباهم انه ستاتى عليهم امة مختونة بالجسد فيهلكوا هذه الارض
ويملكوها منكم ويخرجوكم منها ويسفكوا دماكم واضجروا الوالى بذلك فلم
يلتفت اليه وان ذلك القديس مضى لوقته الى البرية وكان فيها
مقيما فى مغارة يأوى اليه الوحش فى حر النهار وفى برد الشتاء وكانت
يأنس اليهم وهم لا يهربون منه لم يكن له ما يطعمه وانه لما طال ذلك
عليه سال الله ان ياتيه بما يقوت به جسده ويقوى للصلاة لانه
ما كان يقدر ان يقف لضعف جسده من الصيام فبينما هو كذلك
واذا ببقرة من بقر الوحش قد اتته وهى تصيح كالطالبة اليه ان يحلبها
فدنى منها فرآها واذا هى منتفخة قد هلك ولدها وضرعها مملوءاً من
اللبن ودنت الى هذا القديس وجعلت تلحس يديه وتومى الى ضرعها
ليحلب من لبنها على الارض لشدة ما كان نالها من الالم فمد يديه واخذ
صدفة من صدف تلك المغارة وعمد الى ضرعها واحتلب منه لبناً
وذاق منه فوجده مثل العسل وتغذى ذلك اليوم وشكر الله الذى
فعل له هذا الفعل من الوحش ومضت تلك البقره الى مكانها حتى
اذا كان فى اليوم الثالث اتت اليه طالبة منه ما كان منه فى الدفعة
الاولى ففعل مثل ذلك وكانت تاتيه فى كل ثلاثة ايام وكان
غذاءه منه فاقام على هذا الفعل عشرة سنين والبقرة تاتيه ولم
ينقص لبنها ولا احتاج القديس الى غير ذلك من الطعام فلما راى
العدو الشرير ما صار اليه هذا القديس ظهر له فى صورة وحش

مهول المنظر مخوف جداً وكان يتراءى له عند الصلاة ويخوفه من
منظره فيسأل الله ويرشم الصليب فيغيب شخصه عنه تلك الساعة
فاذا كان وقت منامه فيأتيه فيفزعه ويرعبه ويهجم عليه كأنما يريد
ان يأكل جسده فيرشم عليه رشم الصليب فيبعد عنه وطال ذلك على
هذا القديس فقال في نفسه ان هذا المكان قد أسأت فيه قدام
الله فاراد ان ينتقل منه ويسكن عند من يطيعه ويعمل ارادته
فقام وانتقل الى مغارة اخرى كانت الى جانبها وآوى اليها وكان بها
مقيما فتراءى ايضا له ذلك الخبيث في صورة عابد ساكن قبله له
فيها عدة سنين فطابت نفسه بذلك لما رأى ذلك الناسك وكان
لا يكلمه ولا يدنوا اليه فتعجب من ذلك وداخلته الافكار ان هذا
الناسك عظيما جداً وانه بحكم طول مدته بالانفراد لا يريد مخاطبة احد
من الناس وبات تلك الليلة مفكراً فرأى في منامه من يقول له احذر
هذا الناسك فانه شيطان وهو يريد ان يزيغك عن الطريق وله
سلطان على محاربة جسدك واما نفسك فليس له عليها سلطان ثم غاب
الصوت عنه فانتبه مذعوراً وطلب الناسك فلم يجده وموضعه فلم
ير له اثراً فتحقق انه العدو المعاند فتسلح بذراع القتال وقال لا ابرح
من هذه المغارة منتصباً لقتال هذا العدو وبينما هو متفكر في هذا فاذا
هو يسمع على باب المغارة اصوات ورهج رجلين وخيل وكلام لا يعرفه
ولغة لا يعرفها فخرج لينظر واذا هو يرى عسكراً عظيما وجميعه على
ظهور الخيل ركاباً وليس بينهم ماشيا ووجوههم ليست مثل بنى
ولباسهم جميعه اسود وبايديهم سلاح من جريد النخل وليس معهم
حديد فتميزهم وهم لا ينظرونه فتفكر وقال ان هذا العسكر قد سلك
به الطريق ولا شك انه يريد عدوه وان واحداً من الجند رآه واقف
على باب المغارة فدنى منه وقال له يا هذا الرجل انت ساكن بهذه

مكتبة
✝ ✝
دير السيدة العذراء (السريان)

المناره فقال نعم فقال له هل لك ان تدلنا على الطريق التي سلكها اعداؤنا لنتبعهم وناخذهم فقال له [redacted] القديس لم انظر احداً في هذه البريه منذ سكنت فيها فقال له بماذا انت تغتذي فقال له من عشب هذه البريه فقال له يا هذا الرجل لقد غدرت بي وانك عارف الطريق التي سلكها العدو ونزل عن فرسه واخذه فربط يديه ورجليه الى شجرة من حطب البريه واخذ سوطاً كان بيده وابتدأ يعاقبه حتى يدله على عدوه وهو لايعرف ما يقول واطال ذلك الشيطان عقوبته وبينما هو يعاقبه واذ قد اقبلت بقية اصحابه فوجدوه وهو يضربه بذلك السوط فقالوا له لم تعاقب هذا الرجل الضعيف ليس عنده مالاً يدفعه لك ولا عنده طعام فقال لهم انني لم ارد مالاً ولا طعاماً وانما سألته ان يريني الطريق التي سلكها العدو فلم يفعل فدنى منه ايضاً واحداً من القوم ونزل عن فرسه ودنى من وجهه وقال له لو انك فعلت ما التمس منك لم ينالك عقوبة والآن فانا اخلصك من هذا الرجل الشرير ودلني انا فقال له مثل ما قال لرفيقه فقام عليه الآخر واوجعه ضرباً فدنى منه رجلاً آخر واراد ايضاً يدله على ما التمس منه ولا يقول شيئاً الا انني ما اعرف ما تقولون ايها القوم ولما آيسوا منه قام احدهم فحمله على فرسه ومضى بها الى اعلى الجبل واوردوه اسفل الجبل ويبعده من العلو وقالوا له اننا نرميك من هاهنا الى اسفل فتموت ميته سوء ويأكل الوحش جسدك وهم كان مزحاناً بما يقولوه له ثم تركوه على علو الجبل ومضوا عنه وانه لما آيس منهم فقام [redacted] وجعل يطوف اعلى الجبل يريد النزول منه الى اسفل الوادي فلم يجد طريقاً فعلم في وقته ان ذلك هم الشياطين المرده المناصبين لقتال البشر ورشم على وجهه رشم الصليب فانفتحت له طريق سلك فيها الى اسفل الوادي ثم ايضاً اتت اليه الشيطان

وهو راكب نطرة حمره بلباس اسود وهو يريد بلد المسير الى ادا حاجته
المرسل اليها فلما رآه ذلك القديس ظن انه رسول الملك يريد بلاد
بعيده فاراد ان يختفى منه لئلا يراه فدلك منه الشيطان وقال له ايها
الرجل لماذا انت تهرب منى انا ماضيا الى ارض المغرب بكتاب الملك
واسألك ان تدلنى على الطريق الذى يوصلنى الى حاجتى سريعاً وانا
ارفع لك عن ذلك الطعام وكسوة فقال له القديس لقد سألتنى عن
امر لست به خبيراً وانما انا منقطع فى هذه البريه هرباً من مخالطة
الناس الاشرار ورغبت فى الوحده لئلا اسقط ميتاً بخطاياى وجهلى
فلم يرجع الى قوله ونزل عن نطرته واخذ حبلاً وربط يديه ورجليه
وضربه ضرباً وجيعاً والتمس منه ما سأله وهو لا يجيبه جواباً الا انك
تسألنى عما لا اعرفه ثم انه اخذ بيده وحمله على نطرته يريد ان
يمضى به الى ارض العماره ويقول قد وجدت هذا الرجل فى البريه
يبتغى مالا يجوز من طلب المعادن وغير ذلك وكان هذا تدبيراً منه
سوء الى ان يخرجه من البريه فلما لم يمكنه الله من ذلك وهمّ بهذا
أنار الله عينى ذلك القديس فنظر اليه والى نطرته واذا هو الشيطان
مبغض الخير فرشم عليه رشم الصليب فغاب فى الارض ونطرته ولم
يعد ان يراه ثم اتى اليه ايضا وهو نائم وقد سهر ليلته جميعها فى
الصلاه فوقع عليه مثل الجدار المائل فانتبه مذعوراً مرجوفاً يظن
انه امراً قد دهمه فنظر الى حوله فلم يجد احداً وكانت المغارة التى
هو فيها مظلمة جداً ولاسيما فى ظلمة الليل فقام يجس الارض والجدار
فلم يسمع ولم يلمس شيئاً فعاد الى مرقده واذ قد اتاه ممسك
عقب رجله اليمين وسحب به ارض المغارة كلها وكان يصيح ولا مجاوب
فقال بعد الجهد العظيم لم لا ارشم رشم الصليب امامى احوز هذه
الورطه لان هذا الذى يفعل بى هذا الفعل هو الشيطان لا محاله

ثم رشم الصليب فتخلى عنه الشيطان وعاد فنام فاذا هو برجل يناديه باسمه وكان اسمه الذى سماه ابا بنيامين البطريرك وقت الصلاة عليه قرياقوس ويقول ياقرياقوس الرجل المحب لله هب من منامك وقم فاتبعنى فقال القديس ان هذا الصوت لم اسمع مثله قط فقام وتبعه وسعى الى مكان الصوت واذا شاب يشبه ملاك له جناحين يطير بهم ويمشى بهم فقال له ذلك القديس لقد ازعجتنى من مرقدى واقلقتنى من رقدتى وانا فليس اريد ان اتبعك الا اذا ما عرفت من انت لعلك الشيطان المغرور بالناس اذهب عنى ثم رشم عليه رشم الصليب والتفت ينظر ذلك الشاب فلم يجده فعاد الى مرقده ايضا وكان فى وقت الصلاه وقف على قدميه كعادته للصلاه فبينما هو ساجد على الارض وقعت هامته على جسم اسود اعظم ما يكون من التنانين ولم يرفع راسه قصدا منه فى ان يتم سجوده لله وان الاسود تعلق فى عنقه ثلاثة اطواق بما يدور حلقه ثقيل جدا فقام ذلك القديس واراد ان يرفع راسه فلم يقدر لاجل ما ناله من الاسود فقال فى نفسه ان هذه المناره كثيرة [illegible] يب والوحش المريع وكان هذا الاسود قد تطوق فى عنقه وادار وجهه الى وجهه وكان القديس لا يقدر ان يفتح عيناه خوفا منا لئلا ينفخ عليهما فيذوبا من نفخته المسمومه فناله لذلك صعوبة شديده وقال ما اخوف هذا المكان كيف الحيله فى التخلص من يد هذا العدو فتفكر انه الشيطان فسأل الله ان ينقذه منه ويمنعه من محاربته فأمره الله الى ما سأل فيه وانقذه ملاكه وطرده عنه وزال عنه قتاله وكان لله الذى قواه على هذا القتال ليريد ان يعرف به صبره ولما عرف انه مختار منتخبا صديقا العجيب فيه منع العدو عنه ، انظروا يا اخوتى المؤمنين ما نال هذا القديس من محاربة هذا العدو وصبره على قتاله هذا ما كان من امره مع الشيطان قال

ابونا انبا بنيامين البطريرك انى لما سألت عن الحبيس وما حل الله
به وما اصابه وفكرت فيه فكرا طويلا وسألت الله ان كان حيا يريني
اياه فبينما انا يوم حد الحدود وهو يوم الاحد الجديد الذى بعد القيامه
وانا فى بيعة القديس مارى مرقس بمدينة الاسكندريه واذا قد الى
ارى راهبا عليه اطمار رثة المنظر وقد دخل الى البيعه ووقف فى
احد زواياها وانا انظر اليه والى المكان الذى وقف فيه فقلت لاحد
تلاميذى اخرج الى ذلك الضعيف لكن واقفا منه بعيدا واحذر ان
تعرض طرفك عنه لحظة واحدة فتطلبه فلا تجده واذا فرغ القربان
انا اقول لك ما الذى تفعله ثم قال الغلام يا ابى ان كان الامر كذلك
فامر ايضا تلميذا آخرا يكون معى فامر له بتلميذ آخر ولما فرغ القداس
والقربان امر الغلامين ان يأخذاه الى قلاية الاب البطريرك ففعلا
ما امرهما به ولما وصل الاب الى منزله احضر طعاما واحضر ذلك القديس
ولم يكن يعرفه لطول المده وقال له ايها القديس مد يدك وكل من
طعامنا بمد يده واوما انه يأكل ولم يأكل شيئا ولا ينظر احدا ما كان
يفعله الا الاب البطريرك وحده ولما فرغ من الطعام ومضى كل
واحد من الحاضرين الى منزله وخلا به قال له ايها القديس من اين
اتيت والى اين تريد قال له القديس ولم يقدر ان يخفيه شيئا
لانه الاب البطريرك فقال له انا ولدك الذى كنت فى ضروعه
نيدا والافراجون صبرى من امرى ما علمته وانا فى البريه [illegible] ذلك
الزمان الى هذه الغايه فضرب له الاب البطريرك بوجهه [illegible]
الارض وقال للقديس بارك على يا ابى قرياقوس وانى [illegible] الله
الذى ادرانى اياك دفعة اخرى والشكر لله اذ استجاب طلبتى
ولم يخيب فكرى فى امرك لانى سألت الله ان يجمع شملى بك ان
كنت حيا فقد قضى شهوتى فبارك على وسألته ان يقال على

جميع ماناله من الشيطان واخبرني بذلك فأخذت طرساً نظيفاً من جلود الغزلان وامرت ايسيذورس الكاتب ان يكتب ما اقوله له من امر هذا القديس واقام عندي ثلاثة ايام وانطلق الى المكان الذي كان فيه وقد عرفني انه يموت بعد اربعة اشهر بالمغارة التي كان فيها مقيما فأرخت تلك الساعة التي قال انها يوم وفاته وساعة خروجه من الدنيا الى دار الحق والبقاء ولم ازل انتظر التاريخ الى اليوم الذي ذكره فأخذت سمعان اسقف رشيد ونبيدر اسقف اتريب وخائيل اسقف دمياط واوعزت اليهم ان يمضوا الى المكان الذي عرفتهم اياه وانفذت معهم دليلاً يدلهم على الطريق ودفعت لهم زاداً ودابة تحمل عليها الماء وصحبتهم ايسيذورس الشماس الكاتب ليحضروا وفاته ويدفنوا جسده وهذا ما كان من امرهم عند سيرهم انهم ساروا فوجدوا في الطريق وحش مفزعاً اراد ان يهلكهم وهو كان الشيطان عدو البشر فاحادهم عن الطريق وانهم ضلوا عن طريق المغاره وبينما هم كذلك القديس قد رآهم وهم مذعورين فزعين تائهين في البرية فدنا منهم وعزاهم وهم عرفاه فاخذهم الى منزله تلك المغاره وعرفوه ما نالهم في الطريق من الوحش المفزع فقال لهم لا تخافوا فانه العدو مبغض الخير الذي نالني منه تجارب ومحاربا كثيره وقال لهم ما حاجتكم في هذه البريه فقالوا لنصلي في المغاير وآثارات القديسين ونعود الى منازلنا وهو عرف بالروح انهم يواروا جسده بعد الموت فأقاموا عنده يومان واليوم الثالث تنيح ولحق بآبائه القديسين ودفنوه كما اوصاهم الاب البطريرك وعادوا الى منازلهم وان ايسيذورس الكاتب الذي قد كتب السيرة معي واخذها واضاف الى ما كتبه وما شاهده عند وفاته والعجائب التي رآها عند خروج روحه من جسده والمجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

امين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الانبا غاليون السائح

قال اسحق(1) كان من سكان هذا الدير قديس اسمه غاليون وكان من قرية اسمها صفرية وهذه بارض الصعيد فظهر من قدسه عجائب كثيرة حتى كان يبرئ المرضى من الاسقام وكان لا يمل من الصلاة ليلاً ونهاراً وكان طعامه دفعة واحدة فى كل اسبوع وكان هذا قارئاً لهذا الدير وكان له صوتاً عظيماً مثل القلقل النحاس الكبير الخالص وكان حافظاً خبيراً بقراوة الكتب وهذا كان كاملاً فى جميع خصاله وكان مقيماً بهذا الدير منذ دخل اليه وهو شاباً وصار شيخاً لم يخرج من باب الحصن الى خارج ولم يخالط احداً من الاخوة الا فى وقت الصلاة فرآه الشيطان وقد تخلص من شباكه فنصب له فخاً وأتى اليه ليلاً وهو قد خرج من قلايته يريد البيعه وقد اجتمع كل الرهبان فى نصف الليل فقال له يا اخى غاليون اننا كنا اثنى عشر رجل شيخ فى هذه البرية ولما كان اليوم مات أحدنا ونحن لا نقدر ان ننقص عددنا وانت تكون كمال العدد لانك ناسكاً عابداً محباً للاخوة سالياً عن الدنيا ولست راغباً فى متاعها ولا طعامها ولا لذاتها وانت مستحق ان تكون معنا وتوارى عنه فداخله الفكر يظن ان الله ارسل له هذا الملاك وكان فى ذلك الليل مبتهلاً ولما فرغت الصلاة عاد الى منزله وأخذ منه عصا ليتكئ عليها فى الليل وخرج من باب الدير ولم يشعر به احداً فوجد احدى عشر

---

(1) انبا اسحق : رئيس دير القلمون المعروف بدير انبا صموئيل ، دير انبا ميصائيل السائح

رجلاً من جند الشيطان فى زى الرهبان فمضوا امامه بعد الابتهاج به والسلام عليه وهو يتبعهم الى ان انتصف النهار واذا هم على جبل عال مشرف على ارض الراهبات مقفر ليس فيه ماء ولا طعام ولا احد البتة فجلسوا وجعلوا يضحكون ويهزؤن بعضهم ببعض ويقرمون ويقولون لقد صدنا فى هذه الليله صيداً حسنا قال فتفكرت فى امرى وقلت ان هؤلاء القوم شياطين وليس هم قديسين ثم رشمت على وجهى برشم الصليب والتفت فلم اجدهم وبقيت على الجبل لا اعرف اين اذهب ولا كيف الحيله من الورطة والنجاة منها ففتحت فاى وقرأت مزمور سبعة عشر احبك يارب قوتى الرب ثباتى وملجأى ثم كررت ذلك القول ثلاثة دفعات فثبت قلبى وسكن روعى وتأملت ماخلفى وقدامى فلم ار احداً من الانس ولم يكن الا قليلا وقد ابتدأت ايضاً اقرأ مزمور سته يارب لا بغضبك تبكتنى ولا برجزك تؤدبنى ارحمنى يارب فانى مريض اشفنى يارب فان عظامى قد وهنت ونفسى جزعت جداً والتفت الى خلفى واذا انا اسمع صوت وتأملت فرأيت ثلاثة نفر لابسين بياض وهم يقرؤن من مزمور سبعة وتسعين سبحوا الرب تسبيحاً جديداً لان الرب قد صنع عجائب ليظهر قدام الامم عدله ولله تسبح كل الارض مجدوا وهللوا وسبحوا ورتلوا كلكم للرب وكانت اصواتهم كانها اصوات الملائكه وكنت اعرف اللحن الذى كانوا يقولوه فقلت معهم وكنت حذراً من الشيطان ان يكون ايضاً قد ارسل جنده ليلتقوا بى فعلمت انه لا يمكن للشيطان ان يقرأ مزامير داود النبى وبينما انا كذلك واذا القوم دنوا منى وهم يقرؤن بالحان حسنه مجاوبة لهم مثل الحانهم ولم نزل تلك الليلة جميعا نقرأ من مزامير داود الى الصباح وكلما قرأوا مزموراً قرأت انا ايضاً كذلك المزمور معهم ولم يسألونى عن امرى ولا انا

ايضاً سألتهم عن امرهم ثم جلسنا جميعنا فسألتهم وسألونى واذا هم رهبان من دير القديس انبا شنوده وهم يسيحون فى الجبال وقالوا لى ما نريد ان تعرفنا الذى اصابك لقد عرفنا بالروح مناصب العدو ومخافه ومحاربه التى طرحتك فيها فاشكر الله ونشكره جميعاً الذى لم يطرح تواضع المتواضعين ولم يخذل الراغبين اليه ولا يغفل عنهم ، وافتقدهم وقت الشدة وارآهم ببعض ولم ينس اصفياؤه ولم يدعهم ان يروا فساداً ، قال غاليون فأقمت معهم سنة كاملة ونحن لا ناكل طعاماً ولا نشرب شراباً الا اننا وجدنا تحت ذلك الجبل عين ماء عذب فيه سمك شبه طيور السماء لكنه ليس بطير وكنا نصيد منه بغير آلة ونجعله فى الشمس اياماً ونأكله وكان مثل طعم الخبز النقى ولم نزل فى هذه القضية الى احد الليالى واذا احد الثلاث نفر يقول لى قم يا غاليون فان ابوك اسحق يسأل الله ان يراك قبل وفاته فقم واسرع وامضى اليه فقلت لا اعرف الطريق فقام هو واخوته واخذ بيدى وقالوا لى اتبعنا فتبعتهم فلم يصبح الصبح الا انا واقف على باب ديرى الذى فيه ربيت وهم ودعونى وساروا الى دير القديس انبا شنوده وانا دخلت الى الدير فوجدت ابى اسحق الراهب واقفاً ينتظرنى فلما رآنى فرح بى وقال يا غاليون اين مضيت فقصصت عليه خبرى من اوله الى آخره انا اسحق اخبركم بما رأيته من هذا غاليون ايضاً انه لما كان فى غيبته فى البرية دعوت الله ان يطلعنى على امره لاننى لم اعرف ما اصابه فرأيت فى منامى من يقول لى انت اليوم تنظر اليه فى الجسد وفى اليوم السابع ينتقل من دار الباطل الى دار الحق والبقاء فتيقظ وكن عندنا تماً واحرص الوقت الذى يمضى فيه هذا الأب الى داره المعده له فعرفت اليوم الذى رأيته فى منامى وكان بالدير لم يكن فيه قارئ

مثله ولا من يحفظ الالحان و المزامير ايضاً مثله فبكيت عليه وهو يعرف ارادتى و اليوم الذى فيه يموت كما عرفت انا فى المنام ولم اعلم انه علم فتقدمت اليه وقلت له هذا الملك موسى الصبى القارئ والقى اليه ترتيب البيعه والحانه وجميع آلاته فأخذ موسى اليه وضمه الى صدره وقال ياولدى اقبل منى الروح الذى عليك فانك الى اليوم السابع تتنيح وان موسى قبل منه الروح وكان هذا موسى يزيد فى القراءة والالحان مثل مايزيد البحر فى ايام النيل ولما كان وقت الوفاة حضرت الآباء والاخوه وكفناه ، ودفناه وصلينا عليه كعادة الرهبان والمجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

الانبا موسى السائح

كان يا اخوتى المؤمنين راهب بوادى هبيب جبل النطرون زاهداً فى هذه الدنيا راغباً فى الآخره اذ قنع من الدنيا بما يقنع به الطير الضعيف من القوت واللباس بما يصنعه من ليف النخل وزعفه وكان يلقى من حر النار فى الصيف وبرد الشتاء امراً عظيماً يعجز الوصف هو مع ذلك راضياً ملازماً صلاته وصيامه ولا كان ياكل طعام الا فى كل شهر حين يرى الهلال برؤيته طالعاً لانه لم يكن يعرف الايام ولا الشهور ولا السنين الا برؤية الهلال لانه اذا نظره وقد طلع علم

انه قد انفصل الشهر الاول واتى الشهر الثانى ففى ذلك اليوم يمضى الى روضة قد انار الله عيناه لرؤيتها فيها شجر من الزيتون والنخل ويأخذ منها ما يسقط من ثمرة ذلك الشجر مما قد مر عليه الايام والشهور وصار كلا شئ ويأخذ منه بقدر حاجته تلك الساعة ويشرب من ماء الامطار الذى يجتمع فى الكهوف والاوديه وكان الوحش الساكن هذه البريه قد آنس اليه ولم يروعه نظره وكان يدنوا منه وينظر اليه ويجلس امامه ويتوجهن اليه ويريد كلامه ولا استطاعة للوحش على الكلام وكان اذا اتت الوحوش اليه فيفرح بنظرها ويأنس اليها واذا هو شبع من نظرها ومؤانستها ودنت وقت صلاة من الصلوات اللازمه له فيومئ بيده اليمين ويرشم عليهم كرشم الصليب فينصرفون الى مواطنهم وكان اذا قلت الامطار فى البريه فى احد السنين فيجتمعوا اليه الوحوش كل جنس مع جنسه ويقفوا امامه ويتوجهون اليه يريدون خطابه ثم يقدروا فيعلم بالروح دعا حاجتهم الى الماء الذى به قوام اجسادهم وانبات العشب لطعامهم ويصرخون اليه طالبين ان يعينهم على الطلب الى الله جلت قدرته فى نزول المطر وخصب البريه ويرفع يديه الى السماء وهم يصيحون باصواتهم المختلفه ان يرسل الله لهم ذلك المطر فيستقون منه ويفرحون لنزوله وكان من يناله منهم آفة من غير جنسه فيأتى اليه المظلوم ويوريه جراحه الذى اصابه من خصمه ويقف بين يديه كالسائل له فى انصافه منه فيلمس تلك الجراحات فيبرأ ثم يأتيه الجنس الظالم فلا يلتفت اليه لاجل ظلمه لغيره فاذا راى ذلك بحث الارض وسفى الرمل على دماغه وصاح بصوته يريد بذلك غفران زلته ولم يزل متضرعا الى حين يرى ذلك القديس اشار اليه اشارة الصليب بيده فيمضى الى مكانه وقد فرح بما رآه وهكذا كانت حالة هذا القديس مدة سنين مقدارها خمسة وثلاثون سنه على ما وصفه

فى كتابه الذى يأتى مكانه وان العدو الشرير لما رأى هذا القديس وقد صبر على ماهو عليه وقد آنس اليه وحش البريه كثر ذلك عنده وقال كيف لا اقدر على هذا الرجل الذى هو من جنس البشر ذو لحم وعظم وانا من نار ونور وانى ازيله عن الصواب واردّه الى طاعتى واجعله من سكان الجحيم وانه فى تلك الساعة لبس شكل راهب شيخ قد طعن فى السن ذو شيبة حسنة البياض لابس مسح شعر من شعر الماعز مكشوفة هامته وشعرها منحدر على كتفيه كبياض الصوف وبيده عصاة يتوكأ عليها وهو يمشى قليلا قليلاً وهو يطلع عقبة من الجبل وينزل اخرى ويمشى من وادى وينتقل الى غيره وهو لا يصل ، وذلك القديس ينظر اليه فتفكر فى قلبه ذلك القديس وقال ياليت شعرى ما هذا الانسان الزاهد الشيخ الفانى وقد طالت مدته فى هذه العباده والزهاده وان الله الهمه صبرا وقال فى نفسه ان الرجل الصالح الذى يشبه هذا الانسان لان افعاله حسنه فدنى منه وذلك الشيخ لا يريه وجهه وكان لمن قد تكللت عيناه من الكبر فلم يزل ذلك القديس الى حين اوله وحادثه وهو لا يجيب بكلمة واحده وبات تلك الليله وان القديس كان اذا صلى وذكر اسم الرب يسوع المسيح ورشم الصليب يغيب شخص ذلك الشيخ عنه ولا يراه فيظن الشيخ القديس فى نفسه لانه لاجل محبة الله له يخفيه عنه فلا يراه فازداد فى عينه وعظمه وكان يريد يكلمه وهو لا يجيبه واقام معه على هذه الصفه ثلاثة ايام فلما كان فى الليلة الرابعه ساله القديس بكلام فاجابه ما الذى تريد ياولدى القديس الذى ارضيت الله باعمالك ، طوباك ثم طوباك والمكان الذى اعد لك فطوباك وذلك القديس كانت تأتى اليه الوحوش كل يوم كما شرحت لكم فامتنعت الوحوش من القدوم اليه فى هذه المده وكانت

اذا أتاه الوحش وصار منه قريباً ورآى ذلك الشيخ فيهرب منه ويجرى فى البرية هارباً فيناديه ذلك القديس فلا يلتفت اليه فتفكر القديس فى نفسه وقال ماعسى ان يكون من هذا الشيخ وان الشيخ بدأ ان يسأل ذلك القديس عن اسمه ومولده والمدة التى هو فيها فى تلك البريه وما طعامه وما شرابه وما يلبس من حر الصيف وبرد الشتاء وقال ياولدى ان الله اصطفاك وجعلك قديساً فاصبرلى حتى اخبرك بامرى انا ايضاً فعرفنى اخبارك والمدة التى اقمتها والمكان الذى انت فيه ساكناً وكيف جئت الى هذه البريه اما القديس فقال لذلك الشيخ الذى هو الشيطان يا ابى انا من ضيعه من ارض الاسكندريه تسمى دمشيش وبها ولدت وان والدى اسمانى موسى فلما نميت واستويت وبلغت من السنين ثلاثة عشر سنه مضيت الى وادى هبيب فاويت الى راهب فى قلاية صغيره فسكنت عنده زماناً وعلمنى العلم فلما تمت لى عشرين سنه تفكرت فى نفسى فى امر الدنيا انها لاشك زائله وان الآخره باقيه وان الانسان لا يصل اليها الا بالعمل الصالح وتقوى الله والعمل بطاعته والاجتهاد فى ارادته والفكرة بالقرب منه فتركت كل شئ واتيت الى هذه البريه ولى فيها عدة سنين لم ارى انسان غيرك ولاشك الا انك من سكان تيه هذه البريه ولا كنت اظن انى ارى من جنس البشر احداً ما عشت لان هذه البريه منقطعه لا يسلكها احداً الا انت وقعدت فيها بتدبير الله لى والى آخر هذه الساعه لم ارى أحداً غيرك وانا لى اليوم ثلاثة ايام لم ارك تصلى فيها فاتعلم من صلاتك واتبارك منك وقال ذلك الشيخ اعلم ياابنى انى كنت شاباً وكان لى مال جزيل عظيماً وكنت لاهياً بالطعام والشراب قليل الصدقات والرحمه للفقراء اسعى بالاصدقاء الى الولاه وراغباً فى شهوة الزنى ادفع مالى بالربى واقبل الرشوة

على الاذكياء واقول فى عالم الكذب والبهتان واقذف الاحرار بالقول
القبيح واشهد على الناس بما لم تراه عيناى ومن اودعنى وداعة
انكرته اياها وقسمت له بالله كذباً واحوز بودايع الاحرار وانفق مالى
فى الملاهى والزوانى وانكر ما يأتى من نسلى من الاولاد ولا اقرض
احداً مالاً الا برشوه واحتال بكل حيل على تحصيل المال من غير حال
ولا امكانات فلما طال ذلك علىّ ورايت انى ذاهب الى مكان العذاب
عمدت الى مالى جميعه فى قبضى وصدقت على المحتاجين والفقراء من
الناس ولم يبق لى شئ اعود اليه رغبة منى فى اتباع الدعوه ومضيت
الى برقه والى اليوم فيها اربعين سنه وانه لم يؤاخذنى بما صنعت
وغفرلى اثمى وقبلنى ورحمنى ولم يطرحنى ولما دنت وفاتى سألت
الله ان يبعث بمن يوارى جسدى فى الارض ويصلى علىّ فانى لم
اعرف الصلاة ولا القربان ولا شئ من فرايض النصرانيه وانما الله
رحمنى لاجل ما شرحته لك من تفرقة مالى ورغبتى اليه واسمى
بلسان الذى ساقك الى وملنى تادونا احد الخمس مدن الذين فى برقه
وبين الاسكندريه واطلعنى الله عليك وعلى موضعك وسكنك فاتيت
اليك وقد بقى لوفاتى اربعين يوماً وقد عرفت الموضع الذى ادفن فيه
قم ياولدى واتبعنى لاريك اياه فظن القديس ان قوله صحيح ولم يعلم
خديعة الشيطان عدو البشر فقام وتبعه ذلك القديس وبينما هم
يمشيان فى البريه اذ التفت الشيخ الى ورائه والى جانبه فراى عن
يمينه قصراً مشيداً احسن ما يكون من قصور الملوك فقال لذلك
القديس هوذا انت ترى الذى اراه فقال له لا فقال له الشيخ انظر
واومأ بيده الى ذلك القصر ودنى الشيخ نحو ذلك القصر والقديس
تابعاً له فلما دنى منه واذا القصر منشئاً على اكمة منيره مطلة على
روضة من رياض الجنه التى وعد الله بها اتقياءه فلما اشرفا عليها ونظرها

التفت ذلك الشيخ الى القديس وقال له يا ابنى ان هذا المكان الذى مالى فيه يدفن فتعجب القديس وزاد تعجبه مما رآه وقد فزع فقال له انك تدفن عظامى فى هذا الموضع وهو لك ميراثا الى آخر عمرك وسيأتيك ايضا شيخ مثلى يدفن عظامك مع عظامى وقد بقى لى الى ان انتقل عشرة ايام فاياك ان يأتيك الشيطان عدو الحق فيضلك عن عبادة ربك ويردك الى ما يريد ثم اخذ بيد ذلك القديس من باب القصر ولم ير أحداً وكان متعجباً من بنيانه وحسن صنعته وهو يقول فى نفسه كيف صار هذا القصر فى هذه البريه المنفرده المهوله ثم لاحت له التفاته فرأى شخص من خلف الستور يلوح شكل جاريه عليها لباس الملوك فرجع الى ورائه وفكر وقال انى لنائم واخاف اليقظه فلا اكون فقال له الشيخ مالى اراك هلعا مذعورا ترفق ياولدى القديس لاعلمك لماذا اتيت اليك وانت فى موضعك فلم اقدر ان احجب منه الا بهذا القول الذى قلته لك من حال الموت وانك انت الذى توارى جسدى بالتراب فانه لم يتول الا اصطلاعك على جميع امورى والآن فاسمع قولى واحذر ان يأتيك تخالفنى فيما اقول لك لئلا تخسر عباداتك ، والايام التى نالك فيها التعب والشقاء وما لقيته من حر الصيف وبرد الشتاء واعلم ان هذا القصر قد بناه آبائى لى وفيه ربيت وسكنت كما وصفت لك ذو مال وقليل الرحمه فيه وكنت كل ما يأتينى من الاولاد انكرهم لعلة دينى فلما كان ماذكرته لك من الزهاده فى عالم الكون كان لى امراة حامل ولم اعلم بها فأتتنى وقالت لى ان الله قد رد عاقبتك الى الصلاح وهو يغفر الذنوب وهوذا انا حاملا منك بولد فاياك ان تنكره فلم يسعنى على ما صرت اليه من الزهاده ان انكر ذلك الولد وابنى طفله احسن الاطفال وجها ولوقتها توفت والدتها فأخذت الطفلة الى صدرى وربيتها احسن التربيه الى ان صارت كما رأيت فى هذه الساعه ولم

اري من يتزوج ويصلح لها سؤالك فلما سمع القديس صرخ باعلى صوته وقال ويلي ويلي كيف اعمل هذه الخطيه فقال الشيخ اهتدي ياولدي واسمع مقالتي وكن لكلامي مجيبا ولصوتي سامعا واياك الخلاف واعلم ان ابونا ابراهيم الذي من نسله الانبياء والملوك تزوجوا نساء كثير ولم يخطئوا ولم يكره الله ذلك منه اسحق ابنه تزوج ايضا ولم يخطئ بالزيجه ويعقوب تزوج امرأتان اختان ولم يكره الله ذلك منه ومن نسله الانبياء والرسل والشهداء والقديسين ، موسى الذي خاطبه الرب الاله وجها لوجه تزوج امرأة ورزق اولاد ولم يخطئ بالزيجه وقد قال بولس الرسول ان الرجل اذا تزوج بامرأة لم يخطئ فاجابه ذلك القديس الى قوله وصالحه على ابنته وانذره بالايام التي ذكر له انه يموت فيها فلما كان وقت الميعاد راى ذلك القديس الشيخ قد قارب الموت فقال له ايها الشيخ ماذا افعل لانك تموت في هذه الساعه فقال له ازوجتك ابنتي فوارينى التراب وادخل الى القصر الى ابنتي التي ازوجتك اياها وجميع ما فيه فهو لك وهذه الصبيه امامك وليس لك فيها منازع ولا زاحم واورى الشيخ الشيطان انه قد مات فاسرع القديس وحمل جثته الى المكان الذي اوراه وواراه التراب وهم ان يرفع الستر ويدخل القصر واذا ريح عاصف قد خرج من داخل الستر حتى رفعه فطرحه على ظهره كالميت فلما انتبه من غشيته لم يرى لذلك القصر اثراً واذا هو في البرية التي كان فيها اولاً وقد تخلص من العباده ودخل عليه السخط وجاع لوقته وطلبت نفسه طعاماً وخاف منه الوحش الذي كان يأنس اليه وخفي عنه مكان المياه والعشب الذي كان يأكل منه وكان اذا اخذ منه وجعله في فاه لا يقدر ان ياكله لانه قد صار مثل العلقم المر واحرق الحر جسمه وبرد الليل اقلقه والنوم طار من اجفانه

وصار تائهاً فزعاً لا يعرف اين يريد يأخذ ولا طريق يسلكها فعرف لوقته ان ذلك الشيخ هو الشيطان العدو المناصب لجنس البشر فقال في نفسه ويلي وما حيلتي ليت الله يفسح في مدتي حتى اتوب اليه وارجع عن زلتي واحذر من الشيطان واكون مستيقظاً ولم تسعه تلك البرية فقام لما ناله من الجوع والعطش لانه لم يبق عشب البرية يطيب لطعامه ولا النخل وزعفه يستره من الحر والبرد فعاد الى طريق عالم الكون ليكون بينهم وفيما هو ماشياً واذا الشيطان ايضاً قد لاقاه في صورة شيخ غير تلك الصورة وهو راكب على ركوبة لعلمه بحاجته ان يأكل ويشرب فلما رآه ذلك القديس قال له من اين اقبلت ايها الشيخ والى اين تريد فقال له اني اريد مدينة الاسكندرية فقال ذلك الشيخ وكذلك انا ففرح ذلك الشيخ بالقديس والقديس بالشيخ اما الشيخ الذي هو الشيطان ففرح به لانه ظفر به اولاً وثانياً بخروجه من البرية لئلا يبكي على خطيته فيرحمه الله لان الله يرحم من يرجع عن خطاياه وسبب ذلك ان القديس فرح بذلك الشيخ الذي هو الشيطان وجعل يستعجل في السير لانه كان قد ضعف كثيراً اما الشيخ فاركبه على الدابة واطعمه من الزاد وسقاه من الماء واسرع بخروجه الى العالم الكوني ليستريح من كونه في البرية عابداً لله لان من هذه صفته كان له عدو ولم يفارقه ذلك الشيخ الى ان اوصله على الدابة الى ضيعة بالقرب من مدينة الاسكندرية واسمها هاله وقال له هذه القرية تدعى المأخوذه الاولى وفيها توت كثير من الكروم والتين والزيتون والخرنوب واهلها يحبون الغريب وانطلق لوقته عنه كأنه يريد البعد منه وان ذلك القديس مضى لوقته الى القرية فوجد خارجاً منها بئر ماء والناس يأتون اليها ويستقون الماء يشربون منه فوقف ينظر واذا الشيطان قد تراءى له بصورة امرأة حسنة المنظر بهية

هيداً وعليها اطمار رثة المنظر وعلى كتفها وعاء تريد ان تملأه ماء من البئر فتطلعت اليه فرأته عريانا فسألته عن خبره فعرفها انه من البرية وكان عريانا جائعا عطشانا فقالت له بيت عندي في هذه الليلة لتأكل من طعامي وتأوي في منزلي فأجابها الى ذلك فملأت الوعاء من الماء ومضت عائدة وهو يتبعها الى ان وصل الى منزلها فأدخلته اليه ومضت قدمت له طعاما وشرابا وبينما هو يأكل نزعت عنها اطمارها التي كانت عليها ولبست لباسا حسنا بهيا يشبه لباس الملوك واتت اليه فوجدته قد اكل من الطعام بقدر حاجته فقالت له اني ارى عليك آثار التوبة ولا اشك الا انك كنت زاهدا فقال لها نعم اني كنت زاهدا فأتاني الشيطان متشبه زاهد في هيئة شيخ حسن المنظر فأخرجني من البرية وهذه طريقي فسألته ما الذي فعل به فقص عليها جميع ما جرى عليه منه الى الساعة التي هو فيها بخاطبها فقالت له ان هذا خداع عظيم ثم انها بدأت ان تهون في نفسه امر الزيجة وشرحت له حالها وانها من اولاد ملوك هذه الارض وان ابواها ماتا وخلفاها وحيدة وان لها مالا وحالا وهي في بلدتها التي فيها ولدت وجعلت تتبعد عليه الملكات وهو في عينه قد صار غير بعيد لاجل رغبته في القرب منها وان تكون له امرأة ولما طال الخطاب بينهما واستقر بينه وبينها على التزويج وطابت نفسه بذلك وهي كذلك قالت له بقي عليك شئ اقوله لك فقال لها وما هو فقالت انني امرأة يهودية من بني الكهنة ولا سبيل لي الى الزواج منك الا ان تكون على مذهبي وكان هذا القديس لا يعرف ملة اليهود وما هي فقال لها وكيف تكون اليهود وما يعبدون فعرفته انهم لا يعرفون المسيح وانهم منكرون مجيئه الى العالم وخلاصهم بيده وموته وقيامته فقال لها وهؤلاء القوم كثيرة ام قليل فقالت له ان الارض منهم مملوءة

وان عددهم بهذه الارض قليل فقال ياللهول من قولك انه لا يجب لاحد
ان ينكر اسم المسيح لقد اتيتيني بامر قبيح لا اطاوعك عليه ولا سبيل
لي ان انكر اسم الاهي يسوع المسيح فقالت له ليس انت وحدك في
العالم ان اليهود اكثر امة في الارض فلما سمع انهم خلق كثير اجابها الى
ما قالت فلما وثقت منه بهذا الامر قالت ايضا اني اريد ان تحلق
شعر راسك وتقص اظافرك وتنزع اطمارك هذه واعمل لك ماء مقدس
يصلوا عليه الكهنة واغسلك ثم البسك اثواب غير هذه الثياب ،
وحينئذ يكون الاجتماع وكانت هذه الامراه قد خادعته بفعلها الشرير
لهذا القديس فقد قالت اني لم اعرف قط رجل فزاد فرحه ورغبته
لاجل ذلك والمال الذي ذكرت له ان والديها خلفاه لها فاجابها الى ما
قالت ايضاً فلما وثقت منه بهذا قامت وذهبت من ذلك المنزل
واخذت بيده وقالت له قوم نمضي الى المدينة التي بها مالي وبها بيت
فقام وهو يظن انها عارفة بالطريق فلما مضى من النهار النصف واذا هما
في برية مقفرة واسعة مخوفة جداً كثيرة السباع وليس فيها ماء
وان ذلك القديس ناله عطش عظيم فطلب الماء فلم يجد فقالت له
يا هذا الرجل انني امراة ضعيفة تركيبها قليلة النشاط ولم ياخذني عطش
لكنني اعرف في هذه البرية مكان عين ماء اتبعني فتبعها الى المكان
الذي اومأت اليه فيه الماء فقالت اقف مكانك ولا تزول حتى
اصعد انا الى هذا الجبل وانظر الماء ثم اناديك فمال الى وفارقته تلك
الامراه وصعدت ذلك الجبل وهو كان قائماً تحته فبدأت تخاطبه
وتقول له ايها القديس الضعيف الذي تعب جميع ايامه وسكن البراري
خوفاً من الشيطان ان يزيغه عن الطريق والان فهو هذا الذي تعاين
الشيطان ان هذه الامراة من جنده وهو ذا قد رأيتني واعلم انك
قد انكرت المسيح لالهك وزغت عن ارادته ورغبت في دين اليهود

القوم الذين هم من جندى الذين قد قويت عليهم انا رأس الشيطان المتسلط على جنس البشر انظر واكشف عن نظرك انا هو الشيطان الذى اتيت الى قيافا رئيس الكهنة فى وقت حضور المسيح بين يدى بيلاطس النبطى واحتويت عليه حتى انكره وقضوا بالصلب والموت ولم ادعهم ان يؤمنوا به ولما قام من الاموات وظهر لهم لم ادعهم ايضا يؤمنوا به وصيرتهم من جندى وهم لى طوعاً وجنسهم ايضا الى يومنا هذا منكرين اسمه فالويل لك والفرح والسرور لى انا الذى خدعتك ورديتك الى طاعتى والآن فانك فى برية موحشة لاسبيل لك الى الرجوع منها لانك كذلك قصدت ونزعتك عن عبادتك وخلاصك منها وايضا فانك تموت بهذه البرية وتصير نفسك الى الجحيم ثم غابت عنه تلك الامرأة التى كانت تحادثه فالتفت حوله يميناً وشمالا ليطلب طريق يسلكها وماءاً ليشرب منه فلم يجد وبقى متحيراً متفكرا فى امره وما ناله من تجربة الشيطان العدو الشرير وصار لوقته مثل السكران المفيق من شرابه وعاد الى نفسه بالندم وبقى يبكيها ويقول يانفسى الحزينة الضعيفة التى تذهبى غداً الى الجحيم وتكونى هناك ابدا الويل لك لانك عدلتى عن الطريق المؤدية الى الحياة وسلكتى الطريق المؤدية الى النار المؤبدة الويل لك فقد حرقت وتمتعتى ورغبتى فى متاع الدنيا وتركتى الآخرة المؤبدة الدائمة الويل لك يانفسى التى اطعتى العدو المبغض للخير، الويل لك يانفسى لانك خالفتى الاهل واتبعتى شهوات الجسد، الويل لك يانفسى لانك اطعتى فكرك الردى فلم تهتمى بامورك وطلبت الدنيا الزائلة الفانية. الويل لك يانفسى لانك اطمئنيتى بعالم الكون والفساد وتركتى عالم الحق الويل لك يانفسى لانك لم تساوى الحق وتبعتى الباطل، ثم رفع صوته بالبكاء واقبل يقول كما قال ايوب الصديق ياليت اليوم الذى ولدت

فيا لم يكن فى عدد الايام ولا الشهور ولا السنين ولا يأتى عليها سرور ولا فرح ولكن يسلمها للعنه وليت ابواب الارض تغلقت على هاتى فى تلك الليله ويا ليت امى لم تخلق من نسل البشر ولم تكن من نساء العالم وليت امى التى بشرها النسوان بولادتى هلكت عند ذلك فى تلك الليله تكون ظلمه ولا يدركها ضوء القمر والغمام وذلك اليوم لا يكون معدود فى تلك الايام ولماذا لم امت فى بطن امى وكيف اشتدت ركبتى وكيف رضعت من ثدى امى وكيف ربيت ونشأت ولم امت صغيرا جنينا اذ كنت قد صرت الى عالم الكون ولا كنت قد استرحت مما انا فيه من عذاب الآخره لما قدمته من السيئات والزلل، الويل لك يا نفس لانك انكرت اسم الاهك ورغبتى فى الدنيا اولاً وثانيا ولم تنتهى ولم تفتكرى فى ذات الله ونسيتى الاهك الذى انماك وانشأك واظهرك للوجود وركب فيك عقلاً ونطقاً وفهماً لتعرفى النافع من الضرر الداخل الى جسدك الذى يبيد ويصير الى التراب ورغبتى فى الايام الطيبه ونسيتى الاهك الذى جبلك وصنعك بشراً سوياً فياليت قد نسيت من العالم ولم اكن معدود منهم فاستريح مثل الاطفال الذين لم ينظروا الشمس ولا ضوء الدنيا واكون حيث انكر غضب الكفره حيث يستريحون المكدودين بالجد حيث لا اسمع صوت العالم الكونى، الويل لى من صوت يناديني ويصيح ويخرج نفسى من لباسها ويتسلمها ويمضى بها حيث يؤثر، الويل لى لانى ابقى اخرس ولا ينطق لسانى ولا ادفع عنها ضرر ولا استطيع لها نفعاً، الويل لى انا الضعيف لانى هويت محبة العالم ونسيت ما انا صائر اليه وعليه قادم، الويل لى لانى غفلت وكنت قائماً عن طاعة الاهى الذى اظهرنى حيا ناطقاً، الويل لى لانى لمحت عيناى ونظرت ذلك الشيخ الملطى الويل لى كيف لم استيقظ لنظره وقت اهواله الهايله وسمعت لفظه باذنى واطعته ايما اشاره [illegible]

ولم أخالفه فى امره ، الويل لعينى التى نظرت القصر المشيد و البناء المنيف ولم اتفكر فى امر ذلك الشيخ الذى مكرنى وانه اغوى عن طريق الحياه ، الويل لى لانى سلكت آثاره ومشيت فى اثره ، الويل لى ولعيناى التى نظرت المثال الذى مثله لى مثال جاريه وكيف حملت جسده ودفنته كما اراك وكيف سمعت مقالته ، الويل لى حيث وقفت انظر الروضه التى فيها الاشجار والاثمار وكيف رغبت فى سكناها واطمعتنى نفسى بمرادها ، الويل لى فى تلك الساعة التى رفعت فيها الستور لانظر الجاريه ، الويل لى فى تلك الساعة التى صرعت فيها وكيف انتبهت من غشيتى وكيف رأيت ذاتى كمثل الساعة التى كنت فيها فى وحدتى ، الويل لى فى تلك الساعة التى فيها جعت وعطشت وعرفت انى عريان ولم اعلم ما انا فيه من الندم ، الويل لى فى تلك الساعة التى فيها طلبت الخروج من تلك البريه ومن خداع ذلك الشيخ اركون الشياطين ويا ويلاه من تلك الساعة التى رأيته فيها مقبلاً الىّ وكيف رأيت تلك الامرأه وسمعت كلامها وخداعها وكيف قالت لى انكر اسم الاهك يسوع المسيح ، الويل لى فى تلك الساعة التى اطعتها وتبعت أثرها ، الويل لى فى هذه الساعة التى انا فيها حائماً مذعوراً خائفاً لا اعرف اين اذهب ولا طريق اسلكها ياليت الاهى الذى عصيته بفكرى ولسانى وغلبتنى علىّ معرفته شهوات العالم يبعث ملاكه فيقبض روحى فاستريح واكون كالهابطين فى جب الهلاك لاجل ما صنعته بنفسى واطلب فلا اوجد وتهلك نفسى مع الخطاه الذين اثموا ولا اثم ولا خطية اعظم من صنعى انا الرجل الجاهل بمعرفة الاهى ، ثم رفع ايضاً طرفه الى السماء وبكى وضرب براسه الارض وتمرغ فى ترابها وحثى التراب على وجهه واطال البكاء والتضرع الى الله ان يقبله اليه ويغفر له اثمه وخطاياه واقر باثامه فى ذلك الوقت ومن الله اطلع

من سمائه وسمع تنهده وبكاه ورغبته اليه وان رحمته واسعة وهو يقبل من يرجع اليه من كل قلبه ويندم على خطيته ويتوب من زلاته فرحمه وارسل ملاكه وعزاه وقال له انه الى ثلاثة ايام تتنيح وتصير الى آبائك وانا مرسل اليك عبدى صموئيل القديس الذى ارضانى باعماله فهو يوارى جسدك التراب ومضى الملاك عنه واذا هو ينظر من صدر تلك البرية راهب وهو اليه قصده فلما دنا منه تلقاه وسجد على قدميه وقال له ياابى ان الله ارسلك رحمة منه الىّ والآن فقد رأيته وايقنت انه قد غفر خطيتى وسلم [illegible] كل واحد منهما على صاحبه وبارك كل واحد منهما على صاحبه ولما فرغا من ذلك، قال صموئيل الراهب لهذا القديس كم لك فى هذه البرية فقص عليه خبره جميعه من ابتدائه الى تلك الساعة التى كان يخاطبه فيها ومحاربة الشيطان له وما اورده اياه وكيف ظهر له فى الاشخاص والذى رآها فى القصر وعلى البئر ولم يكتمه شئ من اخباره، فلما فرغ قال موسى القديس للاب صموئيل انى منذ سكنت البرية ولى فيها من زمان انبا بنيامين البطريرك فى السنة الثالثة من رئاسته ولم اتناول قربانا وكان الآب انبا صموئيل معنا فقال ياولدى قم واتبعنى فقمت وتبعته ولم يكن الا قليلا فاذا نحن قد اشرفنا على بيعة مبنية احسن ما يكون من البيع وابوابها مفتوحه وليس فيها احداً ولا الى القرب منها احداً من الناس فدخلنا اليها وصلينا وكنت انا موسى الحقير متعجباً من ذلك فقال لى الآب صموئيل يا ابنى تعرف هذا المكان الذى نحن فيه فقلت له لا يا ابى فقال لى ان هذه المدة التى سعيت انا وانت فيها الى حين وصولنا الى هذه البيعه مسيرة عشرة ايام لمن يجد فى سيره وبينما نحن نتكلم اذا بجماعة من الشعب قد أتوا الى تلك البيعه فاوقدوا مصابيحها وبسطوا فيها فرش حسنة المنظر وابدلوا لباسهم

وصلوا ورفعوا قرباناً وكان الكاهن المقدم فيهم لرفع القربان انا
المسكين صموئيل وتناولوا القربان ونحن معهم فقال لى موسى انا صموئيل
الذى سطرت هذا الخبر بخطى من فم هذا القديس يا اخى ما هذا الذى
رأيته فقلت له لا تحزن ولا تقلق ولا تفكر فى عمد ذات الله، هؤلاء
القوم شعب تلك البرية وهم متفرقون فيها وفى مثل هذا اليوم وكل عام
يجتمعوا الى ها هنا ويرفعوا قربانا ويتقربوا فلا يجتمعوا ها هنا الى مثل
هذا اليوم وهذه البيعة قد بناها اغابيوس الملك الصالح الذى ملك
الاسكندرية والخمس مدن وكان مؤمناً باسم المسيح وكان جميع الناس
يأتون اليها فى كل وقت فيرفعون فيها القرابين ولما كثرت خطايا
الشعب خفيت هذه البيعة عن اعينهم وصارت للقديسين مسكناً
ومدفناً قال صموئيل كاتب هذه السيرة اننى عند [illegible] منه متى قال
لى موسى يا اخى ارنى المكان الذى فيه عظام القديسين قال فاخذته
ومضيت به الى الموضع للابواب ما سأل فقال لى افتح لى الباب لانظرها
فيه واتبارك منهم ففتحت الباب ودخل اليه واذا انظره وقد وضع
وجهه ساجداً على جسد احد القديسين ليتبارك منه فابطأ علىّ
وانا فدخلت اليه بعد ان ناديته فلم يجبنى فتحققت انه ميتاً وتركت
يدى على وجهه واذا هو ميت فغطيت وجهه وصليت عليه وتباركت
منه وخرجت واغلقت الباب كما كان ومضيت وكتبت ما كان قد
شرحه لى من اخباره ووضعته تذكاراً له فنسأل الله الذى له
القدرة والقوة والجبروت والعظمة ولابنه الوحيد يسوع المسيح
وروح القدس المحيى المساوى له فى الجوهر ان يجعلنا من بنى المعمودية
المؤمنين باتحاد الثالوث المقدس وظهور الرب فى العالم لخلاصنا
وافتقادنا من الخطايا بدمه الكريم وصليبه المقدس من اطاع ورفض
مؤامرة الشيطان العدو كان من الفائزين انا الضعيف المسكين

صموئيل كتبت هذه السيرة بخطى فى طومار باللغة اليونانيه واعطيتها لرجل مؤمن كان من المسافرين المترددين الى الواحات وسألته ان يجعلها فى بيعة القديس البشير مارى مرقس بمدينة الاسكندريه لتقرأها الناس وينظروا ويتعجبوا مما نال موسى القديس من التجارب من الشيطان الخبيث وكيف رجوعه وطلبته الى الله الرحوم ورحمته الواسعة جداً ان لا يضيع اجر العاملين بطاعته وقد كتبت فيها مكان البيعة التى ذكرتها والطريق اليها حتى لا ينسى امرها ولا ينقطع ذكرها والمجد والكرامه والعزه والبركه والعظمه والسبح والسجود يليق بالاب والابن والروح القدس المعزى الآن وكل اوان والى دهر
الداهرين والى ابد الآبدين

آمين

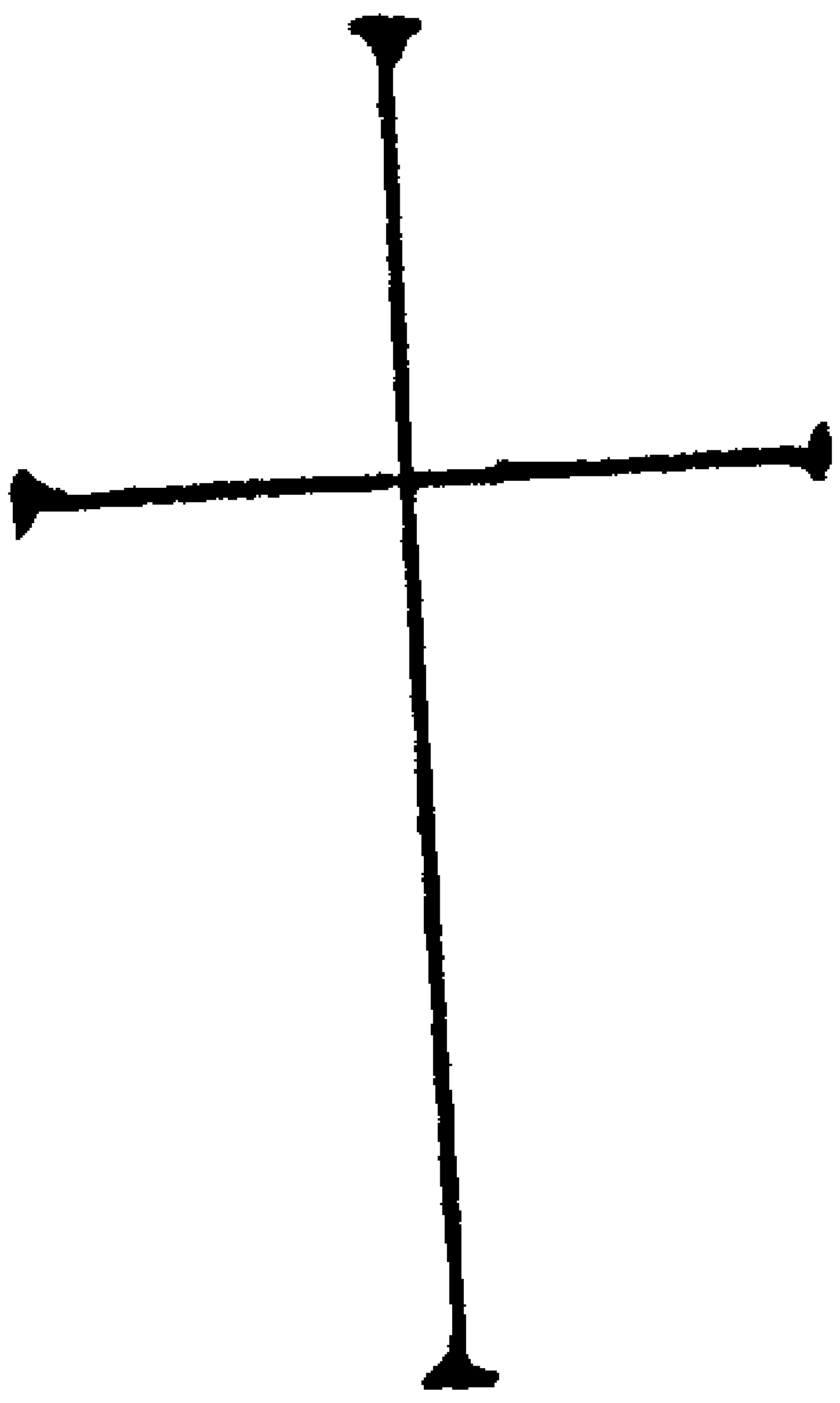

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

خبر عن نياحة بعض القديسين السواح عندما اتى الى دير الزجاج المعروف بارض الهابطون من اعمال الاسكندريه

مما سطره الآب القديس انبا بقطر رئيس دير الابطون ويعرف بدير الزجاج بارض مدينة الاسكندريه قال اسمعوا يا اخوتى واحبائى المؤمنين بالرب يسوع المسيح مما انا مورده لكم مما شاهدته انا بعيناى والله الشاهد على ما اقوله اننى لما رغبت فى لباس الاسكيم اتيت الى هذا الدير وانا طفلاً قد مضى من عمرى اثنتى عشر سنه فآويت الى هذا الدير عند رجل قديس كان يكتب الكتب المقدسه فعلمنى واحسن فى تعليمى فصرت انا ايضاً كاتب وانار الله عيناى وقلبى فتقبلت التعليم بمحبة عظيمة ولما تنيح معلمى وكبرت انتقلت الرئاسه الىّ ولم يكن لى بها طاقه لانى كنت اريد الوحده والانفراد فلم يدعونى فلما توليت امر الرئاسه لم استطع ان اكون كاتبا وكانت الناس يأتون الىّ ويطلبون منى ان اكتب لهم كتب للبيع المقدسه فلا اجد لذلك سبيلا فمضوا الى الآب البطريرك وسألوه ان يقيلنى عن الرئاسه ويفرغنى للكتابه فاجابهم الى ذلك وعمل عوضاً منى قديس آخر برسم ذلك وكنت مع ذلك اكتب ما اشاهده من عجائب القديسين قال: فبينما انا ذات يوم وانا متفكر فى

من
عجائب القديسين ومحاربتهم ايضاً للشيطان وقهر سلطانه وأقد غلب
سلطانه منهم اذ مرّ لي وانا مشرف من الكوة التي في منزلي على
الصخرة وكان يوماً فيه حر شديد واذا ارى براهب يمشي وهو
مسرعاً يريد هذا الدير وعليه اطمار زرية فلما قرب من الدير تأملته
فلم اعرفه لما ناله من التعب فالتجأ الى حائط الدير فاستظل واستراح
وانا انظر اليه فقلت لمن يخدمني من الاخوه انزل الى الباب وافتحه
وادخل بهذا الراهب وأتني به فقام الخديم وفعل كما امرته واتاني
بذلك الراهب فسلم عليّ وجلس وسألته عن خبره من اين اتى
والى اين يريد والمكان الذي هو ساكناً فيه [illegible] فقال لي انني
ساكناً في برية سابا ولي فيها عدة سنين فاردت ان اتبارك
من القربان قبل وفاتي وانظر الى الآباء القديسين وبت متفكراً
في هذا الفكر واذا انا ارى مثل السكران في النوم وانسان يقول
لي قوم واسرع الى دير الابطون فانك تنظر فيه قديسين لا يعرفهم
احد انهم قديسين فانظر اليهم واتقرب من القرابين المقدسة واعلم
انك بعد عشرة ايام تنتقل من هذه الدار الفانيه الى دار الحق والبقاء
وهم يصلوا عليك ويواروا رمتك لئلا يفسدها الطير والوحش
فقمت واسرعت واتيت الى هذا المكان ولم اكن اعرف الطريق
الا انني لما هممت بالخروج وسمعت الصوت الذي كان يخاطبني واذا
ارى ثلاثة رجال عليهم لباس بياض وبايديهم مجامر فلم يجزر وهم
يصلون ويبتهلون الى الله ويرفعون رؤوسهم الى السماء ساعة
بعد اخرى فتحيرت لما رأيتهم وهم وقوفاً حتى اتيتهم فسألتهم ان
يصلوا عليّ وصلوا وباركوا فسألتهم الى اين تريدون فقالوا اننا
نريد دير الابطون ففرحت لما سمعت ذلك منهم ومشوا وانا

اتبعتهم فلم يكن مثل لمح البصر حتى اتوا الى هذا الدير وجلست انا واياهم على الباب ولم نشعر بمن فتح لنا الباب فدخلوا قدامى ودخلت خلفهم ولم اعود ان انظر اليهم وهوذا انت ترانى مبهوتا لاجلهم قال بقطر الكاتب انى كنت انظرك من صدر البرية ولم انظر احداً غيرك وبقيت ساهياً فالتفت الى ذلك الرجل وتأملته فاذا هو يشبه ملاك لاننى لم استطع النظر فى وجهه فسبحت الله الذى ورانى هذا ثم اخذت بيده وطلعت الى البيعه لانه كان وقت حضور القداس فتقربت وتقرب معى واخذت بيده ومضيت الى منزلى فقدمت له طعاماً ليأكل منه فقال لى لم قدمت طعاماً اننى لا سبيل لى الى اكل لاننى لم ارى طعاماً من سنين كثيرة ولا لى طعاماً غير حشيشة فى البرية واخرج لى مثل مقدار نصف خنجرة اى مثقال فتأملت تلك الحشيشة وظننت انى اعرفها فلم اعرفها واكل مثلها فقال لى هذا طعامى وهذا المقدار يكفينى منه فى كل اسبوع هكذا دائماً بيده فرأيت فيها وزن درهم ثم اشرب عليه من الماء الذى يجتمع فى الاوديه من الامطار فقلت له يااخى القديس فاذا ما انا اكلت مثل الكدر مثلك فقال نعم وجميع من يأكل فاخذت مقدار ما دفع لى فاكلته ثم شربت عليه قليل ماء وكنت قد طلبت نفسى الطعام كالعادة فلم اعود ان اشتهى بعد ذلك شيئاً واقام عندى سبعة ايام وهو يخبرنى اخبار الآباء الذين يسيحون فى البرية ليأكلوا من هذه الحشيشه والى اتمت الايام التى اعدوتلك سبعة ايام لم آكل طعاماً ولا اشرب شراباً فقلت يااخى القديس انا اسألك باسم المسيح اما صليت على ليهدينى الله الى هذه الحشيشة فاكون مثلك واستغنى عن الطعام فتبسم ضاحكاً وقال ان قدرت ان تمضى معى الى حيث [illegible] فقم ولم اقدر

على المشي لانني طول عمري جالساً اكتب الكتب المقدسه وكان ذلك
من قلة ايماني ولو اني جعلت كلام الانجيل لكنت قد نلت حاجتي
لانه قال اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان كل من يطلب يجد ومن
يسأل يعطى ومن يقرع يفتح له وقام عندي وقال انا امضي وآتيك
بما تريده ولم ارد مفارقته تخالفني ومضى فلم يلبث الا مثل ثلاثة ساعات
مضت من ذلك النهار واذا هو قد اتى ومعه من تلك الحشيشة مقدار
عشرة امناء وكانت مثل يابس واخضر وقال لي هذه تكفيك ما بقي
من ايامك فتعجبت من مقالته هذه وزاد فكري وقلت هذا الرجل
قديس طاهر اليدين نقي القلب قد ارضى الاله باعماله الحسنة ولكنني
متفكراً فيما قاله لي في الاول انني لم يبق لي الا عشرة ايام وانتقل
الى دار الحق والبقاء وكان قد مضى من هذه العده ثمانية ايام وفي
اليوم التاسع قال لي ارغب اليك يا اخي القديس ان تتمم امري
وتواري جسدي في التراب فانني في غد انتقل فادفن عظامي مع عظام
الآباء القديسين الابرار فقلت له اين عظام القديسين حتى اعرفهم
فتبسم وقال لي يا بقطر الكاتب الى الآن لم تعرف ذلك قم وانهض
معي فقمت لقوله فمشى امامي خارجاً من الدير واذا انا ارى آثار
قبور لم اكن قط رأيتها وعلى كل قبر منها شخص قائم شبه ملاك
فلما دنى من تلك القبور سعى اليهم وسبقني فرأيت جميع تلك
الشخوص قد هرعوا اليه فقبلوه وسلموا وصلوا عليه وصلى
عليهم وانا قائم بالبعد منهم وسمعت واحداً منهم يقول له اننا منتظرينك
لتأتي الينا لما الذي ابطأك فقال لهم هوذا قد اتيت فاجتمعوا
جميعاً وصلوا كلهم فصليت كصلاتهم وجلسوا فجلست لجلوسهم ولم
اقدر ان ارفع عيني فانظرهم ولا استطعت الكلام فاسألهم
ولا كان لي سبيل الى ذلك الاخ فاخاطبه ويخاطبني لانه كان بهم

مختلطاً ثم سمعت اصواتاً عظيمة يسبحون ويهتفون من افواه تلك الشخوص وهم يقولون قدوس قدوس الله قدوس الله الرب الصباؤوت السماء والارض مملوءتان من مجدك ثم التفت الى القوم فلم ارهم والرجل الذى كان معى ملقى ميتاً فعلمت ياويلاه من تلك الساعة المهولة كيف اوارى هذه الجثة لاننى [illegible] عندى وكيف السبيل الى ان اكون احفر له قبراً مثل هذه القبور واذا الى جانبه قبر محفور مستور على قدر طوله قد عمل وهيئ له فاخذته ووضعته فيه وانصرفت متعجباً من فضل هذا القديس وما اعطاه الله له من الصبر والنجاح والراحة ثم اتيت الى منزلى فاخبرت اخوتى الرهبان بما رأيت فخرجوا الى حيث موضع قبور القديسين فيمضون اليه ويتباركون منه والى [illegible] اخذت معى اولادى واخوتى قوم قديسين ومضيت الى تلك القبور فلم نعرفها بعد ذلك وكنت متعجباً من هذا ومفكراً لم اقدر اعود الى الكتب اكتب فيها لاجل ما رأيت وعاينت وانى حفظت تلك الخشبة وكنت آكل فى كل اسبوع كما اخبرت ولا احتاج الى اكل طعام آخر الى بقية الاسبوع وكنت يا اخوتى المؤمنين بالـ[illegible] عيناى قد تعبت من [illegible] فضعف نظرى وبعد فاستوى نظرى وقوى عزمى لما كنت آكل منها وعدت الى كتابة الكتب المقدسة و[illegible] سلطان جيداً ثم سجلت هذا الخبر ليقف عليه المؤمنين ويعرفون مقدار نعمة الله على من اتبع وصاياه وعمل بارادته وترك الدنيا من كل قلبه وغسل يديه من اوساخها وقلبه من فكرها وعلم انها غدارة تخذل المتكبرين وتغير آراء الحكماء بخداعها وتزين لهم نفسها وتحرف الطرق لمن يسلكها وتفرح بالمحبين لها وتزين لهم لذاتها وكل ذات[illegible] لتطرحهم فى شباكها وتسيرهم فى حبالها وتبتهج بهؤلاء لانهم [illegible] سيرا لذاتها وابصروا [illegible] زوالها ورأوه وقل طمعه فيها وعلم انه ما[illegible] الى غيرها ولا ينفعه [illegible] شيئاً بل

يكتسب اوزارها ويحمل اثقالها ويمتنع بالمحبه لها لاجل النعيم الدايم ويعتق النار المؤبده كما اوعزت الينا الانبياء الذين انذروا وحذروا ولم يكذبوا ولا كتموا ما امروا به فاعتبروا يا اخوتى هداكم الله الى مرضاته وبلغكم ارادته والطاعة له لتنالوا الفوز من العذاب يوم الحساب آمين والمجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

+ مكتبة +
دير السيدة العذراء (السريان)

باسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد امين

خبر عن بعض سواح البرية المقدسه شيهات كتبه انبا مقاره وتدبيرهم الحسن بركتهم فلتكن معنا امين

مما ذكره انبا مقاره الكاتب قال: انني اردت الدخول الى مدينة الاسكندريه لاقضى بعض حوايجى فلما وصلت الى المدينه لقينى رجلاً لا اعرفه خارج المدينه وعلى كتفه وعاء صنعة البساتين ومعه من ثماره فقال لى من اين اتيت يا اخى والى اين تريد فقلت اتيت من الوادى المقدس وانا طالب هذه المدينه فقال انا اسألك ان تبيت عندى فى منزلى فى هذه الليله وعند الصباح تمضى الى حيث تريد وكان ذلك الوقت قد قارب المساء واستحلفنى باسم يسوع المسيح فاجبته الى ما سأل ولم اعلم مذهبه ولا معبوده الا انه يعرف كلام اهل الجبل وهى اللغة القبطيه فسلكت اليه ومضيت معه فلما وصل الى منزله اخرج من وساده مفتاح ففتح به الباب وادخلنى فنظرت يميناً

وشمالاً فلم اجد شيئاً غير حصير قد مضى عليه الزمان ووعاء فيه ماء وحبل مشدود في سقف البيت وكتاباً موضوعاً على كرسي وسراج فيه زيتاً ومنديل فيه رغيف من الخبز اليابس وقليل من الملح وسألني ان آكل منه فأخذت واخذ معي واكلنا جميعنا واني لما وقع الطعام في فمي فاذا طعمه مثل شهد العسل واعطى منه والملح كذلك مثله ايضاً فذا خلق الرب وان ذلك الرغيف الخبز اكلنا منه نحن الرجلين ولم يذهب منه شيئاً فقلت ياليت شعري ماهذا الرجل وانه بعد اكل الخبز ابتدأ يسألني عن الكتب المقدسه وما فيها من امر المسيح ويشرح تفسيرها وكنت انا كاتب جميع ايامي متطلعاً في الكتب المقدسه وانا لا اعرف ما اوضحه لي فقلت ان هذا الرجل رجل الله او ملاك وان الله سهل طريقي اذ جمع بيني وبينه وكنت اسمع منه ولا اقدر اجيبه لاجل ما فيه من الروح الناطقه ولما كان الصباح من تلك الليله بعد ان كان تلك الليله لم ينم واخذ اداته كعادته واراد الخروج الى المكان الذي كان فيه في الكرم الذي كان له وانا لا اعلم بذلك وقال لي انا اريد الخروج الى عملي باكراً هذا حتى انصرف باكراً وكان ذلك ما اعتنى به عمل الاجره وانا لا اعلم ودفع لي مفتاح منزله وقال لي اخرج الى ما اردت من قضاء حوائجك فاقضيها وعود الى المنزل فانك تكون عندي عشرة ايام فاخذت منه المفتاح واما هو فتوجه الى عمله وانا مضيت الى البيعه للصلاة وتناول القربان فوجدت فيها رهبان قسيسين كنت اعرفهم فلما رأوني فرحوا بي وقالوا يا مقاره متى اتيت الى هذه المدينه فقلت بالامس فقالوا واين انت نازل فقلت لهم صفة ذلك الرجل فتعجبوا ولم يعرفوه وقالوا لرجل كان قيماً للبيعه خبيراً بجميع من هو ساكن في هذه المدينة فلم يعرفه وكان ذلك عجباً في

تلك الساعة ولما فرغت من الصلاة والقداس عدت الى المنزل اريده فلم اجده وبقيت متحيراً لا اعرف كيف اذهب فتفكرت وقلت ان الذى رأيته جميعاً مناماً وقلت امضى واقعد على الطريق فى المكان الذى اجتمعت به فى الاول فان اراه وكنت قد جعلت فى المنزل قبل خروجى منه بعض حوائجى وخرجت الى خارج المدينة وجلست على الطريق فى المكان الذى اجتمعت به اولاً فلم اجلس الا قليلا واذا ذلك الرجل قد اقبل على تلك الحالة الاولى وأداته على كتفه فتطلع واتعرف وقال لى لم خرجت الى هاهنا فاعلمته بجميع ما نالنى من ذلك فقال اسأت الى لِمَ شككتَ هذا الرجل مطلوب بما قدمت يداه وكنت لا اريد احداً يعرف موضعى وهذا المكان قليلاً حسناً وانا فتفكرت وقلت ان الذى قاله صحيحاً انى اسأت اليه ومشى وانا اتبعه حتى اذا دخلنا الى المنزل فعل مثل الدفعة الاولى واقمت عنده ثلاثة ايام وذلك الرغيف الخبز لم يذهب منه شيئاً وقضيت بعض حوائجى فى هذه المرة واردت الانصراف فقال لى الم اقل لك انك تقيم عندى مدة عشرة ايام فلم يذهب منها الا ثلاثة ايام واخذ آداته واراد الخروج الى كرمه فقلت له انا اليوم امضى معك الى كرمك وابصره وابصر عملك فقال لى قم وامشى واخذ بيدى وخرج قدامى وانا له تابعاً حتى خرجنا من باب المدينه واذا ثلاثة نفر لابسين لباسه ومعهم أداة مثل أداته وهم يقولون له لم ابطأت علينا انهض وهو يقول لى يا مقاره امشى خلفنا فمشيت وانا اريد كلامهم وهو واياهم لا يلتفتون الى وهم مجدين فى المسير وانا لم اعلم الى اين يريدون ولم يكن الا عند حضور وقت صلاة الثالثه واذا نحن قد اشرفنا على نهر من الماء وهى عين جاريه لا يعرف احداً من العالم حده وحوله شجر من النخل والعنب والزيتون والتين والرمان فصار اليه

الصلاة اخذوا أدواتهم وعملوا يكرمون فى ذلك الشجر ولا يأكلون
من ثمارها شيئاً فبقيت انا مفكراً فدنوت من الرجل الذى انا
نازل عنده وقلت له ما هؤلاء القوم فقال لى هؤلاء القوم هم شركاء
لى فى هذه الروضة فقلت لم لا يأكلون فقال لى هم لا يعرفون ولكنهم
يعرفون انك لا تريد ان تكون معهم مقيماً فقلت انهم يعملون اعمالا
لا اعرفها وانا مشغول بحالات عارف وانا اكل من الشجرة واقيم
بذلك كما ولى واعبد مثل ما [illegible] فاقمت فى ذلك المكان [illegible] فلما كان وقت
صلاة التاسعة اكلت من ثمر ذلك الشجر وكنت انا الاكل مثل وانا
لا اكل وهى لا تشبعنى فقلت لذلك الرجل انا من ثمر هذه الشجر لا
تشبع الجائع فقال لى كلام وانا تعلم يا صاحبى ان الحسد [illegible] طعام العالم
وتركت الاهتمام بالجسم والطعام الروحانى [illegible] الاكل من
ذلك وللوقت علمت ان القوم صالحين فقلت [illegible] علمتم و[illegible]
[illegible] اريد ان اشاركهم [illegible] فلبثت [illegible] فى الروضة
وحدى اطوف فيها يميناً وشمالاً لا ادرى كيف [illegible] فاقمت على
هذه الحالة عام كامل آكل من ثمر ذلك الشجر ولا ارى من كان معى
ولا القوم الذين رأيتهم فقلت لعل من الله [illegible] تعرفهم
يا سكنى هذا الجنان وهو الذى فيه لى بيت [illegible] الاعوام وبينما انا
فى آخر العام واذا ارى ركباً يسيرون السير الى [illegible] فتقدمت
اليهم وقلت لهم الى اين تريدون فقالوا الى مدينة الاسكندرية فقلت
هل لكم ان تحملونى [illegible] تأخذ [illegible] ولا اتفارق [illegible] هذا

الصلاة اخذوا أدواتهم وجعلوا يكرمون فى ذلك الشجر ولا يأكلون
من ثمارها شيئاً فبقيت انا متفكراً فدنوت من الرجل الذى انا
نازل عنده وقلت له ما هؤلاء القوم فقال لى هؤلاء القوم هم شركاء
لى فى هذه الروضه فقلت لم لا يكلمونى فقال لى هم لا يعرفونك ولكنهم
يقولون انك لا تريد ان تكون معهم مقيماً فقلت انهم يعملون اعمالاً
لا اعرفها وانا مشغول بما انت عارف وانا اكتب كتب البيعه واقصد
بذلك عمارتها واحده مثل ما خلع فاقمت ذلك النهار معهم فلما كان وقت
صلاة التاسعه اكلت من ثمر ذلك الشجر ولكنت اكثر الاكل منه وانا
لا أمل وهى لا تشبعنى فقلت لذلك الرجل ان ثمرة هذه الشجر لا
تشبع الجائع فقال لى كلام وهو تعليم روحانى ان اهتمامك بطعام العالم
وتركت الاهتمام بالعمل الصالح والطعام الروحانى ارهب لك من
ذلك وللوقت علمت ان القوم صالحين فتلهفت عليهم ودنوت
منهم اريد ان اتبارك بهم وبعد طلبى لهم لم اجدهم وبقيت فى الروضه
وحدى اطوف فيها يميناً وشمالاً لا ادرى كيف اذهب فاقمت على
هذه الحالة عام كامل آكل من ثمرة ذلك الشجر ولا ارى من يجاوبنى
ولا القوم الذين رأيتهم وقلت لقد فعل الله معى مثل قديسيه ،
واسكننى هذا الجنان وهو الذى بعث لى بهؤلاء القوم وبينما انا
فى آخر العام واذا ارى ركاباً يريدون المسير الى حاجتهم فتقدمت
اليهم وقلت لهم الى اين تريدون فقالوا الى مدينة الاسكندريه فقلت
هل لكم ان تحملونى فانى تائه فى البرية ولا اعلم اين اذهب وهذا
لما داخلنى من محبة العالم والكون بينهم ظهر لى الشيطان وجنوده
فى هذه الهيئه ليخرجونى من الموضع الرهب الى الضيق والتعب
وصدقت وانا لا اعلم انهم الشياطين وفى اسرع وقت وصلت
الى مدينة الاسكندريه وكان رجل من الركاب يقول قد ربحناه ،

واخرجناه من النعيم الى التعب وبينما انا متفكراً فى كلامه اذا الرجل الذى كنت نازلاً فى منزله قد رايته مقبلاً على الهيئة التى كنت اراه فيها يوم لقائه فى منزله وكنت قد تداخلنى فكر الجوع ومشى قدامى وانا اتبعه الى المنزل فاحضر الرغيف بعينه فأكلت واكل معى كالعاده وقال لى يامقاره اين كنت هذه المده فقلت له اننى كنت فى الموضع الروضه منذ فارقتك لانك تركتنى فيها ومضيت انتظرك ان تعود الىّ فلم اعود ان انظر اليك الا فى هذه الساعة ثم اقبل علىّ وقال لى مقارة اخترت لك مكاناً تكون فيه حتى تموت ولم ترغب انت اليه لكن الشيطان العدو هو الذى اخرجك منه ولم تعلم فقلت يا ابى من هؤلاء القوم الذين كانوا معك فعرفنى انهم اباء قديسين يسكنون هذه المدينة ومنازلهم مثل منزلى هذا ونحن فى كل يوم نمضى الى هذه الروضه فنصلى فيها ونصلح اشجارها ونعود الى منازلنا واهل هذه البلاد لا يشعرون بنا ولو صبرت قليلاً لكنت لنا رفيقاً اتعرف هذه البرية والروضه فقلت لا فقال انها من الفردوس الذى وعد الله به اتقياءه ولا يعرف احد من الناس بعد المسافة التى بين العالم لكون وبينها وللوقت صرت نادماً كالح الوجه وقد اطرقت بوجهى الى الارض ولم استطع ان ارفع راسى بالجمله ثم رفعت صوتى وبكيت نادماً فقال لى قم وارجع الى مكانك فان الله قد جعلك لتجديد اسمه فيما تكتبه وتصيره الى رعية شعب كثير واخبرنى باشياء كثيرة لم اكن اذكرها فى هذا الكتاب ليطول بهذا الشرح فاقمت عنده بقية الايام التى ذكرها ولم تكن المدة التى كنت فيها فى الروضه الا مثل منام رأيته وانى سألته فى عدة ابواب مسائل لمشكلات امرها الكتاب فاخبرنى بها وبتفسيرها وقد كتبتها فى كتاب المستفرحيه ولبست فى هذا الكتاب المسطور ولما اردت المسير فاخرج ذلك الرغيف

واعطانى اياه وقال لى خذ منه واستعمل وقت حاجتك الى الطعام فانه يغنيك عن كثير من الطعام واحذر ان تعلم احداً بما رأيت ولكن سطره فى كتاباً واجعله مخفى لايقرأه احد الابعد وفاتك وانا اعلمك انك تكون رئيساً وتدوم رئاستك اثنين وعشرين سنه وتكتب كتب كثيرة فيها عجائب وبراهين وهى التى تكون بعدك ذكراً ولم اكن اعرف من اين هو ذلك الرجل ولما خرج يريد ان يودعنى عند مسيرى قال لى يا ولدى اوصيك اذا انتقلت اليك الرئاسه فلا تتكبر نفسك على اخوتك ولكن كن متواضعاً رحوماً عفيفاً فطوباك اذا ما انت فعلت هذا وطوباك يا مقارة انك تقدس قرابين كثيره وتقدس شعب كثير وتصبغهم بماء المعمودية وفى العام الثانى تأتى الى هذا المنزل وتطلبنى فى هذا المنزل ويهديك الله اليه ولا يخفيه عنك وانطلقت عنه فى تلك الساعة ومضيت الى منزلى بدير برموس ولم يمض علىّ الا مدة يسيرة مقدارها خمسة وعشرون يوماً واذ قد وصل الى هذا الدير الاب البطريرك انبا ديمتريوس فاخذنى ورسمنى اسقفاً على كرسى نقيوس وسلم الىّ رعية شعب كثير كما ذكر لى وبعد ذلك مضيت الى مدينة الاسكندرية وطلبت ذلك الرجل فوجدته على تلك الحالة التى كنت اعرفه فيها فتلقانى عندما رآنى وقبلنى وقبلته ونزلت الى منزله فوجدت عنده القوم الذين كنت رأيتهم فسلموا علىّ وسلمت عليهم وقالوا يا مقاره اليوم تحصنت من الشيطان فاحفظ هذا الثوب وهذا حصنا حصيناً وتباركت منهم وهم ودعونى ، وارادوا المسير فسألتهم هل لى وصول الى تلك الروضه فقالوا لا لانك انت هوذا ترعى شعب عظيم فاياك ان تحيد عن التعناد ولا تحابى واما ذلك الرغيف الذى اعطانى اياه ذلك الرجل

فكنت آكل منه فى اليوم مايغنى عن ثلاثة ايام لا اعود ان آكل طعاماً واردت السؤال عنه وما هو فسألته عند الاجتماع بهم يخبرنى وانا مقاره بسبب هذا جميعه وكنت قد سألت الله ان يبقوا هؤلاء القوم فى منزلى ويصلون فى بيعتى بنقيوس فرأيت احدهما قائماً امامى وهو يقول يامقاره انك لاتزانا الا فى اليوم الذى تصير فيه الى ربك فاننا نكون من الحاضرين للصلاه عليك وهذا مارايته وسمعته وكتبته انظروا يا اخوه من ارضى الله بعمله ما يصير اليه من القدس فنسأل الله ان يجعلنا ممن عمل بطاعته ويكفانا سوء العدو الشيطان المناصب لمقاتلتنا ولنمجد الله الآب ضابط الكل مع ابنه الوحيد ربنا يسوع المسيح والروح القدس المعزى هذا الذى يليق به المجد والكرامه والعزه والبركه والتسبيح والسجود الآن وكل اوان والى دهر الداهرين
والى ابد الابدين
آمين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

الانبا يوساب السائح

كان شيخ سائحاً فى برية الاسقيط اسمه يوساب قد اضعف جسده بالصيام والصلاه والسهر والتعب والصبر على حر الصيف وبرد الشتاء ولباسه من الليف الخشن وكان لسانه مع ذلك لا يفتر عن التسبيح والتقديس فانتهت به عبادته الى ان صار يركب على السحاب ويغتذى من طعام يأتيه من السماء فى اوقات معلومه وحصل له من العناية الربانيه قوة تمنع عنه الحر والبرد وهو يزيد فى فضائله مستزرياً بنفسه بانه غير مستحق لما قد صار اليه ومع هذا اشتهى على الله ان يعرفه من الذى يماثله فى نعيم الآخره وبعد طلبة وخضوع وتضرع وابتهال فاتاه صوت من الله وهو يقول الملك بانطاكيه فى هذا الوقت يكون نظيرك فى ملكوت السموات وحينئذ ركب على سحابة وطلب من الله ان يوصله الى انطاكيه فاجاب طلبته فنزل برى المدينه واخذ جريدته بيده وقصد باب المدينه فلما انتهى الى الباب وجد الملك قد ركب فى ذلك اليوم وهو خارج من المدينه وحوله عسكر كبير بالتجميل العظيم فبعضهم يمشى فى ركابه وبعضهم على خيلهم فاستند الراهب الى باب المدينه حتى يشاهد الملك وجهاً لوجه واذا الملك قد اقبل راكباً فرساً مثقلاً بالحلى والمصاغ الذى عليه وكان شعاع الجواهر المختلفة الالوان التى فى التاج الذى على راس الملك تضئ فحينئذ ندم الشيخ وحزن لما ابصر هذه العظمة التى للملك وقال من يكون فى هذا الامر كيف يكون

له ارث في ملكوت السموات وصار حزيناً باكياً ووقع الازدحام في الباب وصار الشيخ من الزحمة في جلبة وتعب عظيم ولما وصل الملك الى الباب خفت الزحمة وحينئذ التفت الى الشيخ وقال له يا ابانا يوساب لقد اشتهيت لنفسك تعباً ما كان اليه حاجة وامر ان يمضي به الى القصر حتى يعود فلما سمع الشيخ قول الملك فرح جداً وقال لولا يكون الاله سألنا في هذا الانسان ما عرفني ولا عرف تعبي فلما وصل الى الدار جلس في الدهليز حتى جاء الملك فأخذ بيد الشيخ ودخل الى مجلس عظيم قد هيئ فيه طعاماً للعسكر فجلس ناحية عن الطعام ودخل العسكر جميعه أكلوا وشبعوا من تلك الاطعمة اللذيذة وانصرفوا حينئذ دخل الملك والشيخ الى داخل القصر واذ التقتهما الملكة زوجة الملك وعليها من الحلي والجواهر شيء يفوق الوصف ومعها جواري حسان الصور مزينين بالالباس والحلي يفوق وصفهم وصف الواصف فلم يزلن في خدمة الملك حتى جلس على سريره وحينئذ انعزلت الملكة وجواريها عنهما ثم عادت اليهما وهي لابسة مسح من الشعر فعند ذلك انعزل الملك ايضاً ولبس مسح شعر وعادا ونهضا وخرجا من ذلك الموضع والسائح معهما واتوا الى مكان آخر في القصر وفيه راهب جالس يعمل في شغل فلما رآهم الراهب وقف ودنى من السائح وقبلا بعضهما بعضاً وصلوا جميعهم الساعة وقالوا البركة وجلسوا وان خادماً اتى الى الملك والملكة بشغل ايديهما فتناول كل واحد منهم صنعته ليعمل فيها فقال الراهب للسائح من حيث لا يعرفه يا ابانا يوساب ان الله تبارك اسمه اراد بك خيرة عظيمة لانه اوقفك على سيرة الملك وزوجته وتحدثوا جميعهم بعظائم الله الى وقت الساعة التاسعة فاتى الخادم بمائدة وعليها خبزاً وطعام الرهبان

فصلوا واكلوا ورفعت المائده فعزم السائح على الانصراف
فتباركوا منه وقال له الراهب سراً يا اخي اتعلق بهذه السيره
لانك قد نظرت عظمة هذا الملك وزوجته وها انت ترى ما لهما
وتواضعهما حتى انهما لا يتناولان شيئاً من الطعام بثمنه الا
من شغل ايديهما وفي هذا كفاية ثم ان السائح ودعهم وانصرف وركب
على السحابه وعاد الى موضعه متعجبا مما راى من مجد الله الذي له
التسبيح والعظمه والاكرام الان وكل اوان والى دهر الداهرين
آمين

باسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

هذا ما وجد في الميمر ٦٥ من كتاب [illegible] الرهبوت

بعضاً من سيرة القديس يوحنا الرباني
المعروف بالشيخ الروحاني

حدثني بعض الاخوة عن نفسه انه كان في ابتداء اشتعاله بالحرارة
الالهيه فيه كانت النعمة تحمي قلبه بمحبة المسيح وبمحبة الاتعاب
وكانت الالام القبيحه تتحرك عليه ايضاً بشده وكان يقول الى
هكذا استعمل الاتعاب بما لا يستطيع احد ان يصدقه الا هو وحده
الا ان تكون النعمة قد اقنعته في قلبه ليصدق به وكان يحدثني
ذلك الاخ الصادق انه اقام في مدة اربعين سنه الشتاء كله
يقوم في الليل عرياناً تحت المطر والثلج والجليد فاما في السنة الاولى

قال انه جمد دمي واضمحلت القوة من جسمي وانقطع مني كل حركة
ماخلا ميتوتة واحده وهي بطلان الحياة بالكلية مني وكان يقول انه
من بعد تلك السنة لم أكن احس لا ببرد ولا بمطر ولا بجليد ولا بثلج
عندما كنت قائماً فيه عرياناً وكان يقول انني كنت اذا ما اردت ان
يتألم جسدي بالبرد كنت اقوم تحت مزاريب المياه النازلة من الجبال
والصخور وكانت تنزل على جسمي ولا بهذا كنت احس بألم البرد
وقال انه ربما كان في الثلج يبيد نفسه وهو عريان ولا هكذا كان
يتألم ولكنه كمثل ما ينحل الثلج قدام النار هكذا كان ينحل من بين يدي
وكان يقول اني كنت ارى المادة قد اشتمل على جسمي ولبسه وكان
جسدي يشبه النار من الفعل الملائكي وايضاً كان يدخل في الماء الى
حلقه بالليل في الجليد ولم يكن يحس بالبروده في تلك السنين كلها وفي
الظهيرة كان يقوم في الحر وكان يستعمل من الماء كأساً واحداً ونصف
واما الخبز فكان يستعمل في كل اربعة ايام رغيفاً في مدة هذه الاربعين
سنة وربما كان يستعمل ذلك في كل يومين ماخلا ازا اتفق له ان
يجتمع مع قوم من اجل اسباب تضطره وربما كان يكفيه التدس للحاجة
اعني القربان لان النعمة كانت تنزعها في النوم واليقظه بما لا ينطق
به وكان يقول انه عندما انتبه عقلي بقيت مدة سنتين ما اعرف
انه لحقني غفوة النوم وان كان ماينبغي للانسان ان يستعمل هذا
الا بترتيب لكيما لا يسرق من الشياطين الخبثا لان النعمة عملت
لذلك الاخ من اجل انبساطه وعدم معرفته وقال انه قد استولى
على شيطان العظمة بعد ذلك حتى قربت نفسي من الاضمحلال
وتركني الرب ان احرب من هذا الشيطان الفاسق الردي حتى
احدرني الى قعر الجحيم وانقطع مني رجاء حياتي وصنعت لي شيئاً
ادبح به نفسي مقابل هذا الشيطان الذي للعظمة فأخذت لي كوزاً

جاحداً كبيراً وصببت فيه ماء وأخذت من زبل الدواب ومن غسيل
ارجلهم وصببت فيه ومن رائحة نتن ذلك الماء كان يرتجف جسمي
ويخدر ومكثت اشرب من ذلك الماء مدة ثلاث سنين وان
عرضت لي حاجة واكلت مع آخرين ففي ذلك ما كان يجب لي ما اشرب
منه لتوبيخ نفسي النجسة ومن صعوبة نتنه ومرارته كانت تضمحل
حياة جسدي فابصر الرب تعب جسدي وانكسار قلبي وترحم علي واشرق
ضوءه في نفسي وعزاني ورفع عني التجربة ووضع قلبي وصرت اشبه
نفسي بالكلاب والضفادع المدنسة وكنت اقول انك اطهر مني وافضل
فتم فيّ المكتوب ان الليل مثل النهار يضيء كمثل ظلمته كذلك ضوءه
قال ايضاً انني رجعت فأخذت من التدبير الوسطاني لان التدبير الوسطاني
اخير من هذا التدبير الذي كثيرون يهلكون فيه فاخاف ان احدث
واكتب ما حدثني به لانه ما يصدق من الضعفاء بل كان يقول لي
اني ما اعرف اني اشبعت جسدي قط من هذا شيء الا ان اتفق
له ان يأكل مع آخرين لان الجوع كان المسيح قد رسمه على برهته
لانه ابصر ضعفي ولم تتركني رحمته ان اهلك من اجل نفسي فملأ
جسدي ونفسي حلاوة ولا استطيع ان اصفها وكان يقول انه كان اذا اتى
حين الطعام كانت تزيد علي النعمة فكنت ابقى جائع مستحيياً اذا ما
تقدمت للطعام وايضاً مذاقات الاطعمة كانت تتغير مني وربما
كان يبدي لي منظر شبه منظر مقدس من نعمة ربي ان كنت غير
مستحق وهكذا غيّر المسيح الكثير الرحمة طبعي بكل اسبابي وما
كنت اعرف من تغير طبعي الى الطاهر الذي كنت من قبل ام لا، لان
الرب غير حسابي ومعرفتي وازاح طبعي وضعفي على غير ما كانت
عليه من ابتدائي وايضاً انا في عيني نفسي تغيرت وجدا على العزاء
الذي صنع معي الالهي انا النجس الذي من آدم الى الاقتصاد وكذلك

على الموتات الشيطانية التي بلا عدد ولا ان صنعت في الارض كلها صورتها بالكتاب ما يكون كفؤا لما جرى علي ولكنني اذا ما ذكرت نجسي ورذالة افعالي القديمة فانظر الى تعزية الالهي الذي صنع معي عند ذلك اذهل واتعجب من فيضانات صلاحه الذي لا ينطق به ومن اجل ذلك انا اطلب الى كل الناقصين الانجاس امثالي ان لا يقطعوا رجاء حياتهم من اجل نفاقهم ولكن يتقدمون الى الكثير الرحمة باتكال غير منقسم ويولدون منه بشبهه لان تحننه ليس له غاية ولا احصاء يبلغ كمية رحمته التي يوري الهالكين الذين يرجعون الى باب الرحمة لانه مشتاق الى رجعتهم افضل من شوق الام التي قد مات وحيدها وحبيبها ان يقوم في ذلك اليوم ومن اجل هذا لم تصير رحمته ولكن اعطي للذين قد افتقروا من وسخ انسان الخطية اربون حرارة التوبة المبيدة لكل سماجة الذي يقيم من بعد الموت ويولدون احياء ويصيرون ورثة لمحيي الكل لانه ما يجد وجعا يعسر عليه شفاؤه لان الترياق المتقنة التي قد طال مكثها سنينا كثيرة في المتمرضين في ساعة واحدة تعصبهم وتبريهم وتصححهم غير عارفين بما كانوا فيه اذا ما اقتربوا اليها لانها لا تطلب بمدة زمان لانها مع ما يدنوا اليها الانسان تعصبه وتشفيه وبلا عيب له تقيمه اذا ما لم يرجع الى نتنه وكان يقول ذلك الاخ ان الخطية سمجة مرذولة ولكني انا من الاخ الصالح سمعت وتعلمت من كثرة فيضان رحمته انه يقبل الذين يتركون الخطية ويرجعون اليه ان كانوا لا يثبتون فيها الى الانتهاء ويكونون ورثة للشيطان الابليس وكان يقول ايضا انه متى ارادوا الشياطين ان يحاربوا انسانا او يقاوموه يحركون الاخوة الذين يطيعوهم يبغضونه لكيما يكونوا لهم معينين في القتال حتى انه بسبب الكلام الصعب يزيدون الثقل على المجاهدين هذا انا رأيتهم يصنعوه مرارا كثيرة ولكن ينبغي لنا ان نتحفظ ان لا

في [illegible] ما يغضب
انسان على اخيه من اجل حقرة فاقة او كان ذو نقمة وقال فيكون
فاعلا للشرير ومنه يأخذ اجرة كراه فان كان الاخ الذي يتعبك
ينقطع عنك فالطف به ولا توبخه فان اطاعك فهو اخ سعيد وان لم
يطيعك فاهرب منه لكيما لا يصيرك غريبا من الرب لانه خير لك
ان تكون غريبا من اخيك ولا تكون مجلسا للشيطان مما سماله في
ورثته فابغض الكل من اجل الواحد ولا تكون مبغوضا من الواحد
الصالح من اجل الكل لانه يفي الكل بصلاحه وايضا قال ان
الشياطين كانوا يجلبون علي حيات وعقارب بالليل بغير عدد
لكي ما يهلكوني وكانت نغمة الافاعي تعبر عن مرارتهم وكنت انظر
اليهم وقوفا وانا بسكون وهدوء من اجل العزاء الذي صنع الرب
مع شعوري لان مخافتهم ارتفعت من قلبي وصرت بلا فزع وفي
ايام كثيرة هكذا كان يغشى عقلي بضوءه المقدس فلم اكن انظر
شيئا الا انصباب ضوءه علي وكنت اقوم بمخافة بغير حركه
لئلا يصدمني جبل او حجر او عود فاقع وارتزى لاني من اجل بهاء
اشراق ضوءه الحي كانت تري لي الدنيا كلها شئ واحد بالسوية
لاني لم اكن انظر شيئا سماويا هنا، هذا سمعته من ذلك الاخ
وانا اؤمن انه هو نحن اراد ان يحسن بمحبة الله لا يذكر الرزايا
التي يصنعون به الناس وان غلب من كثرة صعوبتهم ينسبهم
الى الشرير صانعهم لا الى الاخ المطيع لهم لان حسن حلاوة
حب الله افضل من كل طيب ويكمل في الانسان محبة الله
ومحبة البشر فالذي يصبر على المرارة من الشياطين ومن الطبع
ومن الناس من اجل محبة ويشكر بحلاوة طيبة وينسى كل الاحزان
والى ان يحس الانسان بهذا تحمل عليه كل الاتعاب والمقالات

فاما من هاهنا وصاعد فان كل كلام محزن يحرك قلوب السامعين له يكون عليه خفيفاً هيناً وايضاً قال انه ما ينبغى للانسان ان يدعى ربه فى مسائل مراده ولكن يسلم نفسه فى يديه ان يدبر حياته كمشيئته وقال ذلك الاخ انى ثبت بفكر غير متزعزع واحداً زماناً ما اعصى مشيئة الله ان يعطينى معرفة ان انظر الى العالم الجديد الموعود به الذى كان نظر آبائنا القديسين ممتداً اليه فكنت اجاوب ان هذا ما تصل قدرتك اليه وانا بوقاحة وغير قنوع كنت اسأل فبعد ذلك اشرق ضوء معرفته البهية فى نفس ذلك الذى ما يمنع رحمته من الذين يسألونه فلم يكن فى عقلى قوة ان اقوم مقابل عظمتها وربوبيته وطيبه وصرت مثل السكران التائه وبعد ذلك ما كنت استطيع ان اذكر الله بحضرة انسان ولا اسمع صلاة او قراءة ولا كنت ارفع نظرى الى الله بحضرة انسان اذا ما كنت اتكلم على الله، لانى كنت مع ما اسمع صلاة او قراءة او ارفع نظرى الى الله كان يشرق علىّ ضوء ربوبيته سبح المسيح وكان يسبى عقلى فربما كنت اقع على الارض واصير عبرة للناظرين فكنت اقوم بخوف اذا ما نالنى شئ من هذا قدام انسان فلما كثرت قوة الموهبة وصارت فوق مقدار قوة عقلى الضعيف عرفت ضعفى وندمت ورجعت اسأل المسيح ان يأخذها منى ويترك لى بقياس ما يحتمله عقلى لكيما اصبر لطوباها لان عقلى كان قد سبى فى سبحه المذهل وبطلت منى الحركات والحسبات وكنت انظر هذا العالم مثل شئ غريب مثل من لم ينظر اليه قط فاذا ما كنت انظر اليهم بعينى الروح بكل ما هم فيه فتركنى اتضرع اليه بلا فتور ان يأخذها منى فلم يسمع منى لكيما ان يجربنى على عدم طاعتى الاولى فبعد زمان اخذها منى فلما ارتفعت منى اقبلوا علىّ الشياطين المردة ففى اليسير كادت تضمحل منى هذه

الحياة العتيدة حتى ذبت كمثل عادم الطاعة ومضين سبب الملك شاؤل
رحمة المسيح الاهى واشرق عليك رحمته كمثل ما حسن لديه ونطلب
ان اسأله فى كل وقت ان يرحمنى كمثيله فهذه هى للمحبين
المتكلين على سيدهم ان يهتم بهم لانه يكفى لعقل المؤمن المعرفة
بالرب والنظر اليه فقط عوض كل حركة مقتناه من الصلاة لسائلى
المواهب والخلاص وبدل كل سبح وشكر فى زمان الراحة الذى له
له السبح ورحمته تدركنا الى دهر الداهرين آمين

باسم الآب والابن والروح القدس

الاله الواحد آمين

الانبا عليان بن يسطس السائح

كان يا اخوتى بالجبل الشرقى من ارض مصر قريباً من البحر الاحمر ناسك مقيم فيه يتغذى من العشب ويشرب من الماء الذى يجتمع من الامطار وكان من ارض عين شمس واعمالها الموضع الذى نشئ وربى وكان فى حداثته صائغاً يصوغ الذهب والفضة محمود فى صناعته وكان السبب فى مضيه الى الجبل انه كان يوم فى دكانه بمدينة عين شمس واذ قد أتت اليه امرأة من خدام العرب فجلست امامه وطلبت منه ان يصوغ لها اقراط لابنتها الطالعة الجلوس عنده ايام الى ان صاغ لها الاقراط لابنتها فلما فرغوا

دفع الاوراق لها وطلب منها الاجره التى كانت شارطا عليها فاطرقت الى
الارض ساعة ثم رفعت راسها وقالت ياهذا الرجل لم ارى شبيه
لك فى العالم تريد ان تعلم ان جميع من يرانى يشتهى ان اكون له مصاحبه
وانا فابا ذلك على اكثر الناس وهوذا انا قد اطعتك ان اردت ما
يريده الرجال من النساء فاطرق ساعة ثم رفع راسه اليها وقال لها
انى لا اشك الا انك ابنة اركون الشياطين وهو الذى ملأك
وحملك على هذا القول ، فاحذر ان تقولى لى هذا القول وامضى الى
حال سبيلك والاجرة لا اطلبها منك ابداً ولا تعودى ان ترينى وجهك
وسبح الله جل اسمه وقام لوقته ودخل الى منزله وجعل يعاتب نفسه
ويقول هل اصغيت الى ما رأيت و اشتهيت ان تودى هذا الجسد
الضعيف الى نار جهنم المؤبده ويلك يانفس من اليوم المهول الذى
ليس ينجى منه اخ اخاه ولا يفدى احد باحد يانفس تيقنى ما انا
اقوله لك وتذكريه ان كنت متحققه لشئ غير ماتدركيه بالحس وهى
الفكر والفطنه والذكر الذى للنيه الحسنه فان كان ذلك كذلك فقد
توجهت طريق نجاتك وان كنت لم تتحققى شيئاً من الاشياء الا ما
شاهدت بعين الجسد وسمعه وذوقه وشمه ولمسه فانتى اذن
موقوفة على طريق العطب ومقاساة العذاب يانفس حسن الاتقاء
من جهة ماينبغى ان لا تغفليه وينبغى معناها غير الاتقاء ان تتقى
الاشياء الضاره لك لان كل شئ احدهما ضار والآخر نافع لان
المضره انما تكون بالمخالفه كما ان المنفعه انما تكون بالموافقه فمن اتقى
الاشياء المضرة به فان تقيا بالحقيقه فان آثرت يانفس المنفعه
فواصلى الاشياء الموافقه لك فى معانيك وان آثرت الحيوة
والبرهان واستحرت الشكوك فواصلى الاشياء النافعة والاشياء
الضاره جميعاً اذا لا تجدى حالاً من الاحوال غيرما قد رسمته لك

وان كنت نيرة عاقلة فلا تشابهى الجهال والعميان يانفس اهتدى الى الشئ النافع لك يانفس اذ قد عزمتى على النقله من مسكن انت فيه ساكنه فارتادى لك منزلاً ليكون اشرف من المنزل الاول ليشتد فرحك وسرورك بنقلتك فان من انتقل من بيت مظلم الى بيت رحب من بيت قذر مظلم وحش ضيق خراب الى بيت رحب انيس لاشك انه يلقى فرحاً وسروراً بنقلته ويحمد حسن عاقبته يانفس احذرى الخطأ فى السياسه فان ثمرة الخطأ هو العذاب بعينه لان الخطأ والزلل لا ينتج الا الخطأ وسوء عاقبته يانفس ان من زرع النخل واجاد خدمته اكل من ثمرته رطباً جنياً وحمد عاقبته ومن زرع الشوك والعليق عدم الثمرة وذهبت خدمته وتعبه ولما فرغ من معاتبة نفسه عمد الى متاعه وماكان له فباعه واخذ ثمنه ، وصدق به على الفقراء والعتقاء والمنقطعين ولم يكن له امراة وكان ابوه قد توفى فى صباه وكان الذى تولى تربيته والدته فربته احسن تربية فابقى من ماله جزءاً لها واوصاها بفعل الخير والدعا له وقال لها يا والدتى انا اريد ان اذهب الى الجبل الشرقى واقيم فيه لعلى انجو من العذاب الذى يكون فى اليوم الآخر فقد علمت ان الدنيا غير دائمه وان لذتها زائله وجميع ما فيها يفنى وهى بخداعها تذل الرقاب وتهين الانفس الصعاب وقد رأيت ان اتركها وراء ظهرى وانا اسأل الله الذى خلقنى ان يلهمنى صبراً ويكفينى العدو المناصب الذى هو الشيطان عدو الخير وودع والدته وقام لوقته ومضى طالباً الى الجبل ومعه زاده لثلاثة ايام بقدر ماكان يسع من بعد البرية الى حين وصوله الى البحر الاحمر فلما علم الله بقينه ونقاء ضميره وانه قد غسله بماء النوح من دغل الخطيه وشر النفس وصار نقياً من جميع الاوساخ قرب عليه البعيد ووصل الى المكان الذى

كان يقصده من ايام الاول وهو لا يعلم فلما راى البحر وهوله ووحشته
ومنظره وكبرها وما تحته وهو لا يعهد هذا جلس وقال لقد اعزت
في يومي الاول بهذا البحر فليت شعري ما انا صانعه وما شاهده في غد
هذه الليله وبات تلك الليلة في مكانه وكان قد تعب من مشي
الطريق فنام فرأى في منامه من يقول له ايها الرجل الصالح المحب
لله قم من منامك وانظر فقام من منامه واذ هو يرى ثلاثة رجال
لابسين بياضا بايديهم عصي يتكئون عليها وعلى تلك العصي صلبان
تضئ كالشمس ضوءها وانه قام يريد لقاهم واذا هم اليه طالبين
فلما اجتمعوا جميعا قال [illegible] له احدهم يا ولدي من اين اتيت والى
اين تريد فقال لهم اني اتيت من مدينة عين شمس وانا اريد هذا
الجبل واكون فيه ساكنا وانا اليوم غريبا ها هنا لا اعرف طريقا اذهب
اليه فقالوا له يا هذا الرجل ترغب في مصاحبتنا وتكون كما نكون فقال
نعم لان الغريب انسان يسير مع القاطن الدار اذا كان رشيد وانا
اراكم طائعين لله سائرين في طريقه وعلامة ذلك ان هذه الصلبان
التي على عصيكم يزهوا ضوءها كضوء الشمس ثم قالوا له سير
خلفنا واتبعنا ولا تكون كسلان فقال لهم انتم لكم عصي تتكئون
عليها وليس لي انا ما اتوكأ عليه فقالوا له اننا اذا وصلنا الى المكان
الذي نبات فيه دائما فيه عصي كثيره تاخذ لك منها عصا وقاموا فاسرعوا
وهو يتبعهم الى الصباح واذا هم في روضة مثل روضة الجنة فقالوا له
مد يدك واقطع لك عصاة تتوكأ عليها فقال لهم واين الصليب
النير حتى اجعله عليها فقالوا له اقطع العصا ولا تكسل فانك قد
اصطفاك الله لما عرفه من صلاح قلبك ويقينك ورغبتك في طاعته
فقطع العصا ومسكها بيده وقالوا له ايضا مد يدك الى ارض هذه
الروضه وخذ لك منها صليبا ما اردت واجعله على عصاتك فمد يده

فوجد صلبان مطروحة من انواع الجوهر وغيرها واخذ منها صليباً وجعله على عصاته ورفع راسه فلم يجد احداً منهم فبكى على فراقهم حتى كادت نفسه تفارق جسده اذ لم يعرف من هم ولا اين ذهبوا ولما كان معهم لم يسألهم عن احوالهم ولم يسترشد منهم الى اى طريق يسلكها وكان يبكى وينوح اياماً ويقول ليت انى لم اظفر بهؤلاء القوم الذين آنسونى ثم اوحشونى ولم اشرب حسرتهم وانه لم يبق فراقهم مثل فرحى باجتماعهم لاننى كنت متيقن بالاجتماع الدايم وقد كنت معهم مثل من لم يفارق وطنه وندب نفسه يومه اجمع وطال ذلك عليه وايقن الفرقة وآنس بالوحشة فقام من مقامه الذى هو جالس فيه وبقى يمشى فى الروضة فوجد فيها عشباً طيباً مطعمه وماء عذب شهياً فشكر الله الذى اطلعه على هذه الروضة وما فيها وكانت العصاة التى بيده اذا ما اظلم الليل عليه وجاء الى كهف فى الجبل والاماكن المظلمة فتضئ عليه الاماكن من ضوء ذلك الصليب ليله اجمع وكان اذا اراد موضع يذهب اليه فيتوكأ على تلك العصاة فيطوى الله له البعيد واقام ذلك عدة سنين يغتذى بعشب ذلك الروضة ويستر جسده من حر النهار وبرد الليل مما يصنعه من قشور الاشجار فلما راى ذلك العدو الشرير قال لقد دخل على من هذا الرجل امراً عظيماً وما الحيله حتى اخرجه من هذه البرية لئلا يجتذب اليه اقواماً فتكثر الصالحين واكون قد فرطت فى من يصنع الخير لانى عدو الخير وانه مضى الى قوم اشرار وكانوا من جنده لا يخالفوه فيما يريده منهم وانه قال لهم بعد ان تراءى لهم فى صورة رجل جاء من العرب وقال يا سكان البرية قوموا وامضوا معى الى البرية حتى اطلعكم على كنز مخفى قد ظفرت به ولا

قدرة لي على اخراجها وظنوا القوم انه صحيحاً فقام معه جماعة كبيرة واخذوا معه طعاماً على دوابهم وماءاً يشربون منه وساروا والرجل امامهم حتى اتى بهم الى تلك الروضة وانهم لما شاهدوها فرحوا برؤيتها فرحاً عظيماً وايقنوا الظفر ولم يعلموا انه من الشيطان وقال لهم يعنا الكنز في هذه الروضة وعليه شاب موكل به لا يمكن احد من الوصول اليه واوراهم ذلك القديس وهم طلبوه فلم يجدوه لانه كانت في جبال عالية وليس له طريق تعرفه الا الاباء الاطهار الذين يطلعهم الله عليه لانهم هم الذين ارضوه باعمالهم الصالحة وانهم اقاموا على ذلك الجبل ثلاثة ايام فلم يجدوا ماءاً ليشربوا وهم ينظرون العيون والاودية والغدران ولا يصلوا اليها وكان ذلك العدو الشرير اتى هذا الصالح في صورة وحش مفزع ووقف منه بعيداً وفتح فاه فكلمه وقال له ليس انت طائعاً لله ولا عابداً ولا انت رحوماً ولا انت محباً للغرباء كما أوصيت وهوذا انت ترى هؤلاء القوم قد عطشوا وليس لهم سبيل الى الوصول الى الماء ليشربوا فقم الآن واغتنم البركه واسقهم ودوابهم لتجد عند الله رحمة وغفران الخطايا فظن ان كلمة الله من تلقاء الوحش فقام وجاء الى القوم واخذ منهم شيئاً وملأه لهم ماء وهم تبعوه ليعرفوا اين الطريق الى الماء فلم يعرفوا فقالوا ان هذا الراهب من الله لا محالة وانا مغرورين فتقدموا ننطلق من ههنا لئلا يأتينا السخط وان الشيطان كان قد اضمر ان القوم اذا طلع اليهم هذا القديس يسألوه ويطالبوه بالكنز وان الله لم يكمل مؤامرة الشيطان ولا مكنه من ذلك القديس وان القوم تجهزوا للمسير واخذوا واحداً واحداً من كسوة كانت عليهم فدفعوا له منها لانهم رأوه عرياناً وعليه من القشور التي كانت يصنعها من الشجر ويلبسها فاعطوه فلم يأخذ منها شيئاً وانصرفوا وبطلت مؤامرة الشيطان وانهم لما وصلوا الى اهلهم

انذروا وقالوا اننا رأينا روضة مثالها مثال الجنة التي اوعد الله بها اتقياءه وفيها رجل من الصالحين يسكنها لا يقدر احد من الناس ان يدخل الا باذنه ورأيناه محبا لله وهو سقانا من تلك الروضة فشرب كل واحد منا منه شربة. اقمنا ثلاثة ايام ولكن برد نارنا من ذلك الماء لاننا لم نذق ماءا مثله في هذا العالم وهو الذي اوصلنا ولم نحمل معنا ماء فعاد الشيطان ايضا ان يضربه ضربة اخرى فارسل من جنده اقواما يشبهون القديسين واتوا الى تلك الروضة ليكونوا فيها وان هذا الرجل لما رآهم لا يصلون ولا يذكرون اسم الله ولا يتوجهون بوجوههم الى نحو السماء فهداه الله الى فكر الصلاح وانهم شياطين يريدون ان يضلوه عن الطريق الذي هو سالكها فصلى امام الله ورشم عليهم رشم الصليب فهربوا منه وطلبهم فلم يجدهم فسبح الله الذي هداه الى ذلك فلما طالت مدته طالبا لربه زاهدا في العالم طالبا للآخرة باغضا لكون العالم راضيا بما هو فيه ونسي امه التي ربته وعالمه الذي علمه وتوحد وسكن البرية ودنت وفاته فسأل الله ان يرسل اليه في تلك الليلة القوم الذين رآهم في ابتداء سكناه الجبل وهم الذين دفعوا اليه العصاة ليحضروا اليه عند وفاته ويدفنوه ويصلوا عليه وبينما هو متفكرا في ذلك واذا الثلاثة شيوخ قد ظهروا اليه وعصيهم بايديهم والصلبان عليها فقالوا له انك قد سألت الله وقد سمع صلاتك وارسلنا اليك فاخبرنا ما الذي جرى لك حتى نكتبه في قرطاس وما اسمك وبلدك حتى نرسلها اليها فقص عليهم قصته جميعها وكتبها احدهم في قلبه ولم يزل يحفظها حتى كانت بعد وفاته سطرها في قرطاس بخط احد سكان البرية بقدر ما عرفه واملاه وانفذها الى بلدته وكان اسمه عليان بن يطس ابوه وامه كلمانا وبلدته عين شمس وكانت

وفاته في ظهر يوم الثلاثاء وهو العاشر من شهر ابيب وكمل جهاده وعبادته وانطلق لربه بسلام ، انظروا يا اخوتي المؤمنين ما كان من حال هذا الصالح فنسال الله الذي له القدرة والعظمة والكرامة ان يجعلنا ممن اطاعه ولم يخالف وصاياه واتبع مرضاته ويخالف العدو الرديء الذي من الشيطان عدو الصلاح آمين والمجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين

آمين

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

الانبا استفانوس السائح

اسمعوا يا اخوتي المؤمنين فاخبركم ويا قديسين فانذركم بما رأيته بعيني وشاهدته وسمعته باذناي : انني كنت يوماً اطوف البرية وانظر سهلها وما فيها من الحجارة العظيمة والاودية العميقة والجبال المنيعة وما فيها من الوحوش واختلاف اجناسها والطير واشكالها وانهم لا يهولهم منظر البشر ولا يخافونه فمجدت الله الذي اطلعني على هذا وقدرني عليه وجعلني اهلاً له وبينما انا اطوف وجدت مكانا للماء في برية مليحة المنظر تشبه روضات الجنة لما فيها من عيون الماء والغدران والحشيش الاخضر واليابس وما فيها من الاشجار المثمرة وغيرها وقد صار تلك الرأس بيضاء من هول البرية وبعدها فلما رأيتها مجدت الله تعالى ذكره وقلت في فكري ياليت شعري ما

هذه الرأس وما كان ايمانها وكيف صارت الى هذه البرية ولقد وددت لو ان لها لسان تخاطبنى به لاسألها عن ما قد صارت اليه وما نالها من النعيم او البؤس والآخرة مثل ذلك وما اسمها واى بلاد كانت منه وتوجهت بوجهى الى المشرق وصليت وسألت الله ان يطلعنى على ما اختلج فى باطنى ولم اتمم صلاتى وسؤالى واذا صوت يخرج من لسان تلك الرأس وهى لم تتحرك من مكانها ولا رايت فيها اختلاج وهى تقول يا ايها الآب استفانوس اجلس واسمع منى فاصبرت واحفظ مقالى فانه ينذرك وقصه على اخوتك وحذرهم من يوم العقاب وحثهم على الطلبات وايقظهم للصلوات وانذرهم بالممات ويوم الحساب وان قيامة النفوس والاجساد حق مثل ان الله حق وانه يكون يوم مشهور ولا تغنى نفس عن نفس ولا يفدى اخ اخاه ولا اب ابنه ولا حماة كنتها وان العمل الذى ينفع والصدقة التى تدفع الناس الى ربهم وتبعد عنهم العقاب والرحمة تقرب الانسان الى الله والصلاة تضئ بين يديه كالسراج المنير وسهر الليل يبعد عنه الملائكة الاشرار الذين يزعجون ويقلقون ويفزعون ومناظرهم مهولة واياك والغفلة عن ربك واحذر ان تتوانى فى صلواته واعلم انه يجازى من يعمل الحسنات باضعافها والمسئ على قدر عمله اسمع منى ما اقوله واحفظه فى كتاب واقراه على سائر الناس لعلهم يتعظون ولا يأتون الى مقامى الذى انا فيه مقيم من العذاب والنار التى لا تطفأ والدود الذى لا يهدأ والبرد والزمهرير الذى لا ينفذ منه الا من عمل صالحاً وذلك اننى كنت تاجراً فاجراً اكسب المال بالربا واخذ ما ليس لى واتمنى مالا واحسد الرجل على زوجته وامته وثوره واريد ان يكونوا لى دونه ولا اصدق ولا ارحم ولا اصلى ولا ادين الى الله على وجه من الوجوه وكنت جميع ايامى فى جسمى معافاً وكان لى اولاداً

ابدا واصاحبين يحبون الفقراء كثيرين الصدقه والرحمه وكانا يشيران على بالخير ولا اسمع لهما ولا ارجع الى رأيهما ولكنت لا امكن لوالدى من التصرف من مالى فالتسببه من هذه الوجوه وكان مالا كثيرا ولم اقنع بما صار لى من المال الى ان دعتنى نفسى الى السفر الى البلاد البعيده لما فى التجارة من الارباح فعزمت وابتعت جمالا وغلمان وتجهزت للسفر اريد المضى الى الواحات لابتاع من تجارتها واقيم بلد حينا واوسعت من الزاد واستاجرت دليلا يدلنى على الطريق الى المكان الذى كنت له طالبا ووجهت غلمانى معى والدليل امامى وكانت تجارتى كثيرا ومالى واسع جدا ولم اسر الا يوما واحدا اذ ضل الدليل عن الطريق فاقمت مدة ثلاثة ايام ونحن نطوف فى البرية فلا نعرف اين نذهب فالويل يا امى وابى وحبيبى من لا يكون الله له دليل والدليل المهدى هو التقوى فاعلم ذلك منى وان هو الزاد تقوى علينا فماتت الجمال وهربت الغلمان وتركونى وحدى لا قدرة لى على المشى ولا اعرف الطريق وكثرة المال تمنعنى من التظلل فى كهوف الجبال واطلب النجاه انظر يا امى ما احلى متاع الدنيا فاقمت ثلاثة ايام اخرى وانا آكل ما معى من الزاد الى حين فراغه وكنت استظل بجهاز الجمال الى ان فرغ ما كان معى فايقنت الموت وفكرت فى الدنيا وكيف زالت عنى فى المدة اليسيره وليس عملا يخلصنى واقمت ايضا بعد ذلك ثلاثة ايام انظر فى اليوم الاول ضوء الشمس والقمر ولا قدرة لى على القيام على قدمى وفى اليوم الثانى تعامت عيناى فلم انظر وفى اليوم الثالث كنت اسمع الريح اذا هبت وهذا آخر ما علمت من الدنيا ولم اشعر فى هذه الساعة حتى سمعت مناديا ينادى باسمى الذى كنت اعرف به فى الدنيا وهو يقول لى اسرع واخرج فخرجت ومعى الموكل بعذابى فاورانى اليوم الذى كنت فيه فى هذه البرية واسرف بالكلام فتكلمت وقال لى قم

قال عامل سوء من اين انظر اليهم وان بيني وبينهم مسافة بعيدة طويلة لا اعلم مقدارها فقلت له اخبرني ما لقيت من الملاك الذي اخذ روحك فقال لي ياويلاه من تلك الساعة ما اهولها وما اصعبها وما امرها وما افزعها وما اعظمها ياويلاه منها ياويلاه يخرس اللسان وتبرد الحواس وتسترخي الاعضاء ويذهب العقل والفهم ولا ينفع المال ولا الاولاد وليس ينفع غير ما قدمت يداك ثم ان الصدقات والرحمة والعمل الصالح هي فاياك ياابي استفانوس تزول عن الخير وفعله ولاتكسل عن الصلاة فان العمل مثل نظر الى النار ثم اطفأ النار فكأنه لم يرى ضوءاً فانذر من في الدنيا ان يتحفظوا من الزلل وفعل الخطية وارتكاب الشهوات النجسة وان لايتمنى الانسان ماليس له ولا يخالف اباه وان فاني كنت لوالدي مخالفاً ولشهوات الدنيا محباً وللهو طالبا وعلى اللذات منعكفاً وتائبا وتركت جميع الوصايا لم اعمل شيئاً منها واعلم ان الايمان بالرب يسوع المسيح له المجد الذي اتى الى العالم بصورة انسان بالجسد الذي اخذه من مريم العذرى البتول الطاهرة وتألم من اليهود الذين جحدوا اسمه وانكروا معرفته هذه الامانة التي تقرب من الله وتنجي من العذاب والصبغة بالمعمودية تنجي ايضاً من لهيب النار وتناول القربان هو الطريق الى الخلاص وكنت اعرف جميع هذا وانا لا اعمل به فالحذر ثم الحذر ياابي استفانوس ان تزول عن الصواب ولا الايمان بالمسيح ابن الله الوحيد ثم كرر على القول ثلاثة دفعات وبعد ذلك سألني الصلاة عليه والسؤال عنه الى الله الحي [illegible] الرحيم ان لا يعيده الى المكان الذي كان فيه وان يريحه من العذاب وتضرع الي كثيراً فرق قلبي عليه وبكيت لاجله بكاءاً شديداً وسألت الله عنه فسمع الله صوت بكائي انا الضعيف فارسل ملائكة وقال لي قد

سمعت صوتك وصلاتك وسؤالك فى العبد العاصى لربه فى دنياه فقد امرت له بمكان الراحة والنياح الى الابد وانقطع الكلام فقمت واخذت تلك الراس وصلتها فى صدرى واتيت الى المغاره فحفرت فيها ودفنتها ومضيت الى اخوتى انا استفانوس فنسأل الله ان يجعلنا ممن يعمل بطاعته وترك مخالفته ونعمل بوصاياه ونرجى بصلاحه قيامة الاموات ويؤهلنا الى العمل بمرضاته وله المجد الدايم فى كل اوان والى دهر الداهرين آمين.

باسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد آمين

لمحة من سيرة القديس تادرس
الغزى

هذا اذا تركنا الخدمه الشريفه العاليه التى للكهنوت لغير مستحقين لاجل الاتضاع ونمو الفضيله

لما صار فى الاسقيط شماسا (اى القديس تادرس العزمى) ما آثر أن يقبل الخدمه فهرب الى اماكن شتى فكانوا الشيوخ يأتون به قائلين لماذا تدع خدمتك فقال لهم اتركونى ايها الآباء ان اطلب من الله ان يقنعنى ان كنت مستحقا ان أقوم فى موضع خدمتى فطلب الى الله قائلا يا الهى ان كان من ارادتك ان اقف فى موضعى فاقنعنى فأُرى له عمود نار من السماء الى الارض وصوتا هاتفا قائلا له ان استطعت ان تصير مثل هذا العمود فانطلق الى خدمتك فلما سمع ذلك اوجب من الوقت على نفسه انه لا يطيع فلما جاء الى الكنيسه وضعت له الاخوه مطانوه قائلين ان كنت ما تشاء ان تخدم فامسك بيدك الكاس فقط فلم يجيبهم الى ذلك بل قال لهم ان لم تدعونى والا اندفعت عن هذا الموضع فلذلك خلوه براحته

باسم الآب والابن والروح القدس
الاله الواحد
آمين

الانبا مرقس الترمقي (١)

عن المخطوط الاصلى المضبوط ٤٠٠ - ٥٠٠ سنة تقريباً

ذكروا بعض الآباء القديسين ان الآب انبا سرابيون ، قال لهم انني رأيت في منامي عند انبا يوحنا الكبير اخوين من القديسين ساروا الى قلايته ودخلوا عليه وقالوا من هو هذا النائم ها هنا فرد عليهم انبا يوحنا .. فقال احدهم الآخر ادخل بنا اليه فسلم عليه ونأخذ بركته فرد عليهم « انبا يوحنا » دعوه يستريح قليلا فانه الساعه قد قدم من البريه وهو متعوب جداً فقالوا وكم اتت عليه من الزمان منذ سكن هذه البريه القفره الصعبه وكيف لم يدخل الى انبا مرقس السايح الكبير في الشيخوخه الذي في جبل الترمق وبالحق انه ليس في جميع هؤلاء الرهبان الذين في هذه البرية مثله وهو شيخ كبير قد أتت عليه مايه وعشرون سنه وأقام لم يبصر انسانا خمسه وتسعين سنه وبقي له خمسه واربعين يوماً ويمضي الى ارض الحياه ، فلما قالا هذا الخطاب انتبهت فاذا ليس عند انبا يوحنا احد فقصصت عليه الرؤيا الالهيه وقلت اني لست اعرف هذا الجبل فأخذت صلاته وتباركت منه ومضيت الى الاسكندريه مقدار اثنى عشر يوماً فدخلتها في خمسة ايام ثم تذكرت قوة الرؤيا التي رأيت و بحثت الله جل اسمه وبينما انا سائر في نيران وهج الشمس سألت التجار عن

جبل الترمقا فقال بعده من الاسكندرية مسيرة عشرون يوما فقلت
له كيف يمكنني الوصول اليه فقالوا لي ان سرت في البحر فهو اقرب
عليك والا فالبر اصعب وطرقه وعره وبراري مقفره جدا فلما سمعت
ذلك شجعت نفسي ورشمت على وجهي صليب الرب ثم اخذت قليل
ماء وتمر وسرت في طرق وعره وجبال خطره واودية صعبة وحدي
مقدار عشرة ايام فلم ابصر لا رجل ولا وحش ولا دابة البتة
ولا طير لانها ارض لم تنزل عليها مطر ولا ينبت فيها عشب وبعد مسيرة
عشرة ايام فرغ الماء وفرغ التمر واصابني تعب عظيم وجهد شديد
وبطل حيلي ومابقي من القوه حتى ماتقدم امامي ولا بقيت اقدر
ارجع الى خلفي فوقعت كالميت لاتحرك، فبينما انا في ذلك فاذا باولئك
الاخوين اللذين كنت رايتهم في منامي فوقفا على راسي و سلما علي
قائلين لماذا لم تصبر شوي فنسير معك ثم اوما احدهم الى وقال
تحتاج تشرب فقلت نعم فاخذ حشيشة طريه وناولني فاكلت
فزال عني الجوع والعطش وتقويت بقوة الرب فطابت نفسي وتشجع
قلبي واحسست بقوة عظيمة ثم ارشداني الى كهف وقالا سر هاهنا
تجد القديس، فاخذت سائرا سبعة ايام في مغاره ووصلت الى جبل
عظيم جدا فاخذت طالعا فيه ثلاثة ايام حتى اشرفت على راسه من
كثرة التعريجات ووعر الطريق فنظرت الى البحر الكبير في سفح الجبل
من اسفله ولم ارى فيه شئ من النبات ولما كان في الليلة الثانيه
نظرت واذا ملائكة الله ينزلون من السماء على ذلك القديس ،
ويسبحون ويقولون له طوباك والنعمة لنفسك ياانبا مرقس هوذا
قد جئناك بالاب انبا سرابيون التي كانت نفسك مشتاقة الى
رؤيته انظر الآن اليه وافرح فعندما سمعت ذلك فرحت فرحا
شديدا ومضيت مع خيال ذلك المنظر البهي حتى انتهيت الى

مغارة بعد صعود الملائكه الى السماء وهو يقرأ فى كتاب بيده ويعزى نفسه ويقول يارب ان الف سنة فى عينيك مثل يوم واحد ذاهب وكيقظة الرجل النائم طوباك يانفسى التى لم ترغبى فى شئ قط من امور العالم المفسده الزائله الفانيه ، طوباك ياجسدى لانك لم تتلذذ قط بشهوات العالم المفسده طوباك ياعينى التى لم يتمكن الشيطان بمعونة الله ان يزيغكما طرفة عين عن نظر الالهيات ولم يسبيكما بالنظر الهالك الفانى طوباكما يايداى التى لم تطغيا قط بعمل فانى هالك . طوباكما يا رجلاى اللتان لم تسعيا قط فى الطريق المؤديه الى الهلاك ، الشكر ثم الشكر للرب الذى نعّم نفسى بالحياة الروحانيه طوباكما ياسامعى التى لم تزيغكما محبة شهوات الدنيا عن الامور الالهيه وهى ناصتة ابدا لسماع تقديس الشاروبيم واللذان لم يتلذذا قط فى امور العالم بل هما ملآن من الطيب الالهى ، باركى يانفسى وجميع حواسى لاسمه القدوس الذى انعم على بنعمته مجانا وصدقة وتحنن باركى يااحشاى لاسمه القدوس الذى يغفر لك جميع اثامك الذى خلص من العدو حياتك لا تحزنين ايتها النفس فلن يأخذك شئ من مراصد العدو ولا يستطيع الشيطان ان يمسك ولا تخافين يانفسى فانهم ليس يستطيعون حبسك بل تعبدين جماعتهم ، لا تحزنين ايتها النفس فانهم لا يشمتون بك بل تعبرى كراديسهم ولا تغشاكى ظلمتهم ولا تجزعى يانفسى فان محلة الملائكه تصحبك ، اسمعى مايقول داود النبى محلة الله محدقة باصفيائه وينجيهم ، اسمعى مايقول السيد يسوع المسيح اذا عملتم كلما امرتم به فقولوا اننا عبيد بطالين انما عملنا ما يلزمنا وقال ايضا طوبى للذى يعمل مسرة ابيه اعنى سيده فلما فرغ من ذلك خرج الى خارج من باب المغاره وهو يبكى بعبرات ويقول جئت بسلام يااخى سرابيون الرب يعطيك اجر تعبك اقترب

منى وسلم على ابيك الشيخ فلما ان اقترب منى سلم على وضمنى بذراعيه مثل الشاب القوى وكان يبكى ويقبلنى ويقول روايح انبا سرابيون مثل روايح الروحانيين لقد كنت مشتاقا الى النظر اليك منذ سنين كثيره نعما فعلت يا ابنى تعبت هذا التعب كله لتنظر الى شيبتى لانى لى منذ مئة وتسعين سنه لم ابصر شخص ادمى قط ولا دابة من دواب الارض ولم آكل خبزا البته من خبز البشر وأقمت يا ابنى ثلاثين سنه فى جهد وضر شديد من الجوع وشربت ماء البحر المنتن من العطش ومشيت حافى عريانا ثلاثين سنه وجازت على بلايا وشدائد كثيرة وكنت فى ضر وجهد شديد وحروب كثيرة صعبة من الشياطين من هذا الجبل ولم يبق على اعضائى وعظامى جلد ولا لحم وحروب كثيرة لم يبق على جلدى شعر وهم قائلين اخرج من ارضنا فانه لم يدخل الى هاهنا انسان قط فلما عملوا بى هذا ثلاثين سنه وانا صابر بالجوع والعطش والعرى حينئذ حلت نعمة الرب ورحمته على ثم انبت الرب الشعر على عظام اوصالى كلها وارسل لى فى كل يوم طعام روحانى وملائكته يصعدون وينزلون يفتقدونى وقد نظرت يا ولدى سرابيون الى الملكوت والى النعمة المعده للابرار ونظرت فردوس الله ورايت الشجرة التى اكل منها آدم وحوا وولدت الخطيه ورأيت اخنوخ وايليا فى ارض الأحياء ولم اطلب من الرب شئ الا وأعطانى اياه ورايت الأب العظيم انبا انطونيوس واقفا فى الموضع الذى فيه الله ورايت عجائب كثيره فعند ما قال هذا كله قلت يا ابتاه من اجل الله اعلمنى ما سبب مجيئك الى هاهنا فقال لى اعلمك يا ابنى اننى كنت من مدينة أثيناس وكنت اتعلم الأدب والفلسفه فلما مات والدى قلت فيما بينى وبين نفسى انا ايضا ميتا مثل والدى فاخرج من هذا العالم الزائل بطيبة نفس لئلا

اضج منها كرها كسائر اهل الدنيا وانى لوقتى سرت الى البحر فرميت ذاتى فى البحر على اسم الله الذى منه طلبت ان يخلص نفسى فلم تزل الامواج تدفعنى حتى اوصلتنى الى هذا الجبل وفيما كان القديس يحدثنى بهذه الامور اشرق الصبح فنظرت الى جسده فتعجبت منه جدا لانه لم يكن فيه شئ من منظر البشر الا كلامه فقط فعندما نظر الشيخ وفهم انى فزعت منه قال يا ابنى لا يفزعنك منظر هذا الجسد البالى لكن ليرجع اليك روعك وطيب نفسك فانك من طبيعتى لكن حدثنى انت كيف هى امور العالم اليوم مما كان عليه من قبل فقلت يا ابتاه ان العالم اليوم اخير مما كان عليه من قبل فقال وهل فيه ولاة ومتسلطين من عبادة الاصنام فقلت لا فقال ايظهر دين النصرانيه علانيه فقلت نعم كمثل الشمس فى ضوءها والمملكه لهم فلما سمع الشيخ مرقس ذلك تعجب وفرح فرحا عظيما وابتهجت روحه ومجد الله ثم قال اترى اليوم فى العالم من يعمل العجائب ويقيم الموتى ويشفى المرضى كما يشهد الانجيل المقدس اذا كان لواحد منكم امانة مثل حبة خردل فيقول لهذا الجبل انتقل فينتقل وبينما هو يقول القديس هذه الكلمه ارتفع الجبل وتعالى لوقته اكثر من خمس قامات وجعل يسير كأنه منطلق الى البحر فضربه الشيخ القديس بيده وقال له لم اعن لك ايها المبارك فللوقت هدئ فاما انا المسكين الضعيف سرابيون لما نظرت ذلك ارتعدت ووقعت على وجهى كمثل الميت فاقامنى الشيخ بيده وشجعنى وهدا روعى وثبت الجبل لوقته ثم قال لى يا ابنى سرابيون تتعجب من قوة الرب وعظمته ثم قال مبارك هو الرب الذى ارشدنى الى هذا المكان لكى لا اموت مثل آبائى وادفن بخطاياى وانه قال لى يا ابنى سرابيون قم فوقفنا جميعنا فبسط يديه الى السماء وبدأ يقول المزمور الذى اوله الرب يرعانى فلا شئ يعوزنى الى آخره ثم التفت نحو المغاره وقال احدوا الينا [illegible]

ثم قال احمد يا انبا سرابيون لنتناول بعض ما اعده الرب لنا من فضله
تحننه فتعجبت من ذلك غاية العجب لانه لم يكن في المغاره انسان
البته فلما دخلنا نظرت الى مائده حسنه ممدوده وكرسيين ذهب
وصندوقين وخبزا اشد بياضا من الثلج وفاكهة شهية لذيذه وسمكتين
شويتين كبار وزيتون حسن وتمرا فاخرا وبقلا نظيفا وكوز ماء
احلى من العسل ثم قال لي انبا مرقس بارك يا انبا سرابيون فقلت
اغفرلي يا ابتاه وانه رفع عينيه الى السماء ثم بارك ثم نظرت فاذا
بشبه يمين من نار قد ظهرت من السماء ورشمت على تلك المائده
رشم الصليب وفيما نحن نأكل قال لي يا اخي انبا سرابيون ان سيدي
يسوع المسيح كان يرسل لي في كل يوم سمكة واحده واليوم من اجل
تحننه ارسل لنا سمكتين فتناولنا من تلك المائده ونحن نسبح على
كثرة احسانه الينا ثم قال ارفع يا اخي وفي الحين اضمحلت المائده
من ابصارنا بحق اقول الحق ما اكلت قط طعاما كان الذ واطيب
من ذلك الطعام ثم ما تناولت فاكهة الذ ولا اشهى من تلك
الفاكهه ولا شربت منذ قط الذ من ذلك الماء ثم قال لي يا ابني هذا
طعامي منذ خمسة وستين سنه ولم ارى في هذا الجبل قط انسانا واحدا ثم
قاسيت شدايد كثيرة كما ذكرت لك حتى احرقت الشمس لحمي
كانت الشياطين تقاتلني وتحزنني ولم تبصر عيني قط آدمي سوا الرب
وبعد ان كمل لي من عمري [illegible] ثلاثين سنه وانا في ذلك العمر
حينئذ رحمني الرب وانبت على جلدي الشعر وارسل ملائكته
فآنستني ومن ذلك الزمان لم تقدر الشياطين على ان تدنوا مني ولا
بقي يلحقني الم جوع ولا عطش ولا مرض واليوم فقد كملت ايامي ودنى
وقت انتقالي من هذا العالم الفاني ولما كمل الخطاب قال هل لك
يا انبا سرابيون ان نقوم في الصلاه للفراق فقلت نعم يا قديس الله

فابتدأنا بمزامير داود فتلوناها بأسرها ثم قال لي تعال معي يا انبا
سرابيون الى المغارة التي كنت ساكنا فيها وتبصر مضجع جسدي
فدخلنا فيها فاذا فيها نور كأنه شعاع الشمس قد حبس داخلها وانني
تنسمت رائحة بخور لم اشتم مثله ولا اطيب وان الشيخ مرقس ابتدأ
يودع تلك المغارة قائلا عليكي السلام ايتها المغارة المقدسة المباركة
لانني فيكي سكنت وانني كنت استر جسدي المسكين وفيك اتركه
يستريح الى الدهر والى حين يقيمه الرب الاله يسوع المسيح تكونين
محفوظة بيمين الله ايتها المغارة من جميع حيل العدو ثم انه اخذ بيدي
واخرجني وطلع فوق الجبل وقال عليك السلام ايها العالم بأسره وكافة
ساكني الدنيا عليكم السلام يا جميع كنائس المسيح تكونين بسلام وانتم
يا رعية المسيح وبني المعمودية وكهنة الرب جميعا الرب يحفظكم
بنعمته جميعا آمين. ثم التفت الي وقال أتؤثر يا انبا سرابيون
ان تتعب معي هذه الليلة الواحدة وتسهر قليلا فانه في هذه الليلة
تفارق نفسي هذا الجسد الضعيف فاني اسألك من اجل الرب
يسوع المسيح انك لا تأخذ من جسدي شعرة واحدة ولا تكفن جسدي
بل اذا فارقت نفسي جسدي اضجعني في هذه المغارة التي كانت
مسكني واطبق عليها فمها بالحجارة وانصرف محفوظا بيمين الله فلما
سمعت من القديس مرقس هذا الكلام اخذت البكاء وجعلت اطلب
اليه واتضرع قائلا خذني معك يا قديس حيث تذهب فقال لي يعلم
الرب الاله يا انبا سرابيون انني لا اعلم اين اذهب وفيما هو يكلمني سمعت
صوتا من السماء يقول ايتها العبد الصالح الامين العامل مسرة ابيه
تعال يا مرقس استريح في مواضع النياح الدهري فاما انا من فزعي من
سماع ذلك الصوت وقعت على الارض على وجهي ثم سمعت صوتا
ثانيا يقول ابسط يديك واقبل فرفعت راسي واذا بصحبته ملاكين معهم

رداءا ابيض كالثلج واخذوا نفس الطاهر وصعدوا بها الى السماء واذ سمعت احد الملائكه يقول لتلك المثالي الواقفه واجناد الشياطين اهربوا يا اولاد الظلمه من النور وبالحق اقول انني رأيت نفس القديس واقفة في مسالك الهوا ساعة فسمعت صوتا يصرخ ويقول اهربوا يا ابناء الظلمه من قدام النفس الصالحه فلما جازت نفس الطوباوي جميع مراصد الشيطان رأيت شبه يمين من نار قد بسطت على تلك النفس حينئذ لم ارى شيئا آخر وبعد ذلك ابتديت بالصلاه على جسد القديس الطاهر ولما تممت عليه الرسوم كلها حملته بوداعة كثيرة ووضعته في تلك المغاره كما اوصاني وسددت بابها بالحجاره وانحدرت من ذلك الجبل حزينا باكيا وفيما انا سائرا على تلك الحال من الحزن اذا باولئك الاخوين اللذين كنت رأيتهم في منامي قد لقياني فقالا لي يحنس قد تباركت من جسد لم يساويه كل العالم وفيما هم يسيرون معي عمى قلبي وعقلي واخذني شبه السبات وبينما انا كذلك اذا استيقظت فوجدت نفسي واقفا على قلاية الاب يوحنا فقرعت الباب فخرج الحبر انبا يوحنا فتباركت منه وعندما صرت معه في القلايه حدثته بجميع ما ابصرت وشاهدت من امر قديس الله انبا مرقس واولئك الاخوين السائحين فاجابني وقال يحنس يا اخي ما نحن نصارى ولا رهبان الا بالاسم فالويل لنا اذ تزيينا بما لا نعمل باليسير منه ولكن نسأل ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح مع شفاعات وطلبات هذا الاب العظيم في القديسين انبا مرقس وانبا انطونيوس وشفاعة الست السيدة القديسه والدة الاله مرتمريم مع سائر الآباء الابرار ان يرزقنا رحمة ويمنحنا المغفرة لخطايانا ويجعل لنا نصيبا في ملكوت السموات مع كافة ابراره الذي
له المجد دائما ابديا آمين

القديس يوحنا السائح

اخبر بسيرته الأنبا بالموس .

كان يوجد فى هذه البريه احد اخوتنا شيخ يدعى يوحنا الذى صار شيخا جليلاً وقد فاق عن كثيرين بنسكه وفضائله الكثيره ، لايوجد أحداً يستطيع ان يجده بسهولة فى البريه لكونه يتنقل فيها من مكان الى آخر . وحدث ان كان فى ابتداء جهاده انه وقف ثلاثة سنين كاملةً يصلى ولم يجلس قط او انطرح لينام ولكن كانت عادته ان يغفو قليلا ويختطف من النوم وهو واقف على قدميه . واعتاد أحد الكهنه ان يأتيه بالاسرار المقدسه ليتناولها فى كل يوم أحد وبجانب هذا لم يأكل شيئا قط . وفى يوماً من الأيام وقف الشيطان امامه فى هيئة الكاهن ومعه خيالا آخر كأحد النساء ولما عرفه القديس قال له ايها الممتلى شروراً وغشا وعدو الصلاح لاتعد تتسلط ابداً على انفس المسيحيين الرب يسحق قوتك تحت اقدامنا فقال له ابليس أقليلا بعد سوف اتسلط عليك حتى اسقطك فانتهره القديس باسم الرب فاختفى عنه . اما رجلى القديس فانهما تصلبتا ، ثم تفتحت وخرج منها صديد وماء كثير ولكن ملاك الرب الذ
وقال له سوف تقابل السيد الرب وسوف تقبل عطية
القدس وسوف تحقق ان ذلك الطعام الروحانى [illegible]
وبعد ان شفاه من جراحاته قال له غادر من هذا
وارحل الى داخل البريه ولما مضى القديس [illegible] الاول
يقيت ذاته بالحشيش الذى هناك وكان يأ

ليتناول من الاسرار المقدسة من يوم الاحد الى يوم الأحد. وكان انسان مفلوج احضره المحبون الى القديس وحينما لمست رجلاه ظهر الجحش الذى اعتاد القس ان يركبه الى حيث القديس ففى الحال استقامت رجلاه ومشى من قبل صلاة القديس الذى علم بالروح من قبل وصوله اليه وانسان مقعد آخر ذو شلل فى جسده كان قد طلب من القس ان يحمله الى القديس فلما اركبه القس على الجحش لمست رجلاه المنطقة التى كان القديس قد ضفرها من سعف النخل على الجحش لأجل شفاء المرضى الذين يرسلون المحبون اليه ففى الحال شفى المقعد وعاد يشكر الله ويمجد اسمه من قبل صلوات قديسيه. كملت سيرة القديس يوحنا السائح بركة صلاته فلتكن معنا آمين.

القديس انبا بلا.

وقد رأينا ايضاً احد الآباء الذى يدعى القديس انبا بلا وقد جاهد بنسكيات وفضائل ذات اعراق جزيلة مع الاخوة الذين كانوا يسكنوا بقربه وفى احوال كثيرة كان يحمل النار فى حضنه وكان يوضح للاخوة غوامض الامور لكى يحضهم على الجهاد ويريهم العجائب التى كانوا يأتوها وقال لهم اذا كنتم بالحقيقة تحبوا المسيح جاهدوا بنشاط لتقبلوا نعمته وحدث حينما كان منفرداً فى البرية اشتهى قليلاً من عسل النحل وفى الحال وجد قرصاً من العسل على صخرة فقال فى نفسه اذهب عنى ايها التالف بشهوتك الرديئة لانه مكتوب: وانما اقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد. غلاطيه ٥: ١٦ ثم ترك العسل على الصخرة ومضى عن المكان

وعند ذلك بعد ما صام ثلاثة اسابيع متوالية وجد قليلا من
الفاكهة الجافة التى اسقطها بجانب دقته فتأملها قائلا انا لا اذوقها ولو
المرا اذ يجب ان اقمع نفسى لانه مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا
الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم صام اسبوعا اخر
وبعد ما نام قليلا واذا ملاك الرب قد ظهر له فى حلم قائلا له
استيقظ وتناول على قدر ما تريد ان تأكل وغاب عنه ولما
استيقظ من النوم وتطلع حوله فوجد ينبوعا من الماء العذب وبجانبه
من الحشائش التى تؤكل نامية حول الغدير. وعندما شرب قليلا
من الماء واكل بعضا من الحشائش قال فى ذاته لم يوجد احلى واطعم
من هذه الحشائش فى طلاوتها قد ذقتها فى اى مكان. هذا القديس
وعندما كان سائحا فى البرية وجد نهرا صغيرا فسكن فيه
بضعة ايام يصوم اكثرها ولا يشرب ولما شعر بالجوع خر ساجدا
وصلى وفى الحال وجد طعاما بجواره من خبز سخن وزيتون
وفواكه من اصناف عدة. وكان القديس من وقت لاخر
اعتاد ان يزور الاخوة السكان بقربه فى البرية (المتوحدين)
وكان يعظهم دائما وكان شديد الرغبة فى الذهاب الى داخل
البرية حاملا الى هناك ما يحتاجه للضرورة كبركة من الاخوة
الذين هناك وحدث عنده كان سائرا فى البرية اذ ابصر
قطيعا من وحوش البرية ترعى فى العشب فقال لها باسم الرب
يسوع المسيح تأتى واحدة منهم لتحمل هذا الحمل وفى الحال اتت
واحدة منهم ووضع متاعه عليها وركب سائرا بها الى ان اوصلته
الى مغارته فى يوم واحد. وفى وقت ما عندما كان القديس
المبارك ينشر خبزه فى الشمس اقبلت الوحوش على عادتها
لطلب الماء من الغدير وكانت اذا اقترب احدا منها تخيفه

يموت لوقته ، ومرة أخرى ذهب الى بعض الأخوة فى اليوم الأول من الأسبوع ورآهم قد ابطلوا اجراء الخدمة المقدسة التى للقداس الالهى فلامهم على ذلك وقال لهم لماذا لم تتمموا الخدمة المقدسة فقالوا له لأنه لا يوجد قس يأتى الينا لعمل الخدمة عبر النهر فقال لهم سوف اذهب لأستدعى احدهم فقالوا له انه لا يمكن لأى انسان ان يعبر النهر لأجل عمقه وكبره وايضاً لأجل التماسيح التى تؤذى كل مخلوق فمضى الى مسافة قليلاً الى مكان يمكنه منه ان يعبر النهر واجلس نفسه بدون خوف على ظهر احد التماسيح وعبر به الى الشاطئ الآخر ثم جد مضيه الى القرية صادف القس واوصاه أن لا يهمل امر الاخوة وعندما رأى القس القديس انبا بلا مرتديا خرقاً عتيقة تعجب من اتضاعه وفقر كساه فتشبث به وتبعه ، ولما وصلا الى النهر لم يجدا قارباً ليحملهما فصاح القديس الى احد التماسيح الذى اتى اليه بسرعة وقدم ظهره ليجلس القديس عليه ولما رأى القس ذلك خاف جداً وابتدأ يهرب ومضى الى طريقه والاخوة الذين رأوا القديس جالساً فى الماء على ظهر التمساح خافوا جداً فطمأنهم القديس وخرج الى اليابسة وحكم على التمساح بالموت لأجل النفوس التى اعدمها الحياة فمات التمساح لوقته .

وحدث مرة انه فى وقت ما اجتمعت الأخوة فى مغارة القديس واحتاجوا الى الخبز فاتى ملاكاً فى شكل احد الرهبان واحضر لهم الخبز ومرة حضر اليه عشرة من الآباء القديسين ليصلوا معه وبعد ما اقاموا فى الصوم مدة سبعة ايام بدون طعام طلب اليهم القديس ان يستريحوا قليلاً وبعد ما ذكروه بحاجتهم الى الطعام قال لهم الرب قادر ان يعد لنا طعاماً فى هذه البرية وفيما هو

يقول ذلك اذ سمعوا من يقرع الباب فلما فتحه احدهم ابصروا صبياً جميلاً يحمل سلة كبيرة مملوءة خبزاً وزيتوناً فاخذوها منه وبعد ما اكلوا مجدوا الله وشكروا عظيم احساناته التي يمنحها لعبيده في القفار . هذه وكثرة من العجائب التي انعم بها الرب على قديسيه الذين يتعبون من اجل اسمه . بركة صلاة القديس انبا بلا فلتكن معنا آمين

الانبا بيساريون

وقد رأينا ايضاً في جبل تبايس المرتفع كثيرا بالقرب من النهر وكان يسكنه كثيراً من الآباء المتوحدين في المغاور كمثل القديس بيساريون تلميذ القديس العظيم انطونيوس وهو الثالث في تلاميذ القديس وقد نسك بجهادات شديده ومحاربات من الارواح الرديه وقد سار على مثال القديس انطونيوس بفضائله الكثيره وماثله ايضاً القديس امونيوس تلميذه (الذى صار اسقفا) في جهاده العظيم .

وقال ذلك القديس لتلاميذه عن قتال الارواح الرديه : الذين يبدلوا نياتنا الحسنه الى شرورهم ؟ والآن يا اولادى من يرغب في طرد الشياطين عنه ان يذكر خطاياه امامه دائماً ويجاهد ان لا يقبل الافكار الرديه ويطردها عنه قليلا قليلا حتى ينفيها عنه .

وهذا القديس كان يأكل مرتان في الاسبوع : مرّة في يوم الخميس وأُخرى في يوم الأحد وكان طعامه مؤلف من قليل من الدقيق يخلطه بالماء ويصنعه على النار ككعكة صغيره ولا يأكل شيئاً خلافه قط لأن هذه كانت عادة القديس .

بركة صلاته فلتكن معنا آمين وقد أخبرنا ايضاً تلميذه

+ دولاس لى مرة عندما وصلنا الى شاطئ بحيرة مالحه خبرت
ابى بانى عطشانا جداً فصنع صلاة وأمرنى ان آخذ قليلا
من الماء واشربه فلما ذهبت وشربت وجدت الماء حلوا
فلما وجدت هذا ملأت اوعيتى منه لئلا اعطش ثانيه
اذا دخلنا فى البريه فلما رآنى القديس وقد فعلت هذا
قال لى لماذا ملأت الاوعيه بالماء فقلت له اغفرلى يا ابى
ذلك مافعلته لاتقاء العطش فى البريه فقال لى القديس
هل ينسانا الله هنا او هناك او فى اى مكان الرب يدبرنا
+ لمشيئته . ومرة أخرى عندما كنا نجتاز الطريق عبر النهر
لم نجد قاربا نعبر به فصنع ابى صلاة باسطا يديه وعبر على
الماء ماشيا عليه فلما تعجبت جداً صنعت مطانيه قائلا له اخبرنى
ياابى كيف كانت قدميك فى الماء وهى تطأه فقال لى الى
حد كعباى كنت احس بالماء والباقى كان متجمدا تحت قدمى .
+ ومرة عندما كنا منطلقين الى زيارة احد القديسين ان مالت
الشمس للغروب فصلى القديس قائلا اطلب منك يارب ان
توقف الشمس الى ان أصل الى عبدك وكان كما طلب وصار بصلاته
+ وعظم دالته فى الله . وحدث مرة عندما اتيت الى منارته وجدته
باسطاً يديه فى الصلاه واقفاً على قدميه وصار على هذه الحاله
اربعة ايام واربعة ليالى وبعد هذه المدة نادانى قائلا لى
+ تعال ياولدى ورحلنا ماشين فى البريه ولما عطشت جداً
قلت له ياابى انى عطشانا فحرك ذاته مبتعداً عنى كرمية
حجر وصلى ثم اتى واحضر الماء فى شاله مملوءاً من الماء
فشربت وداومنا على السير الى ان وصلنا الى ليكوس حيث
القديس يوحنا التبايسى النبى وبعد ما سلمنا على بعضنا البعض
جلسنا وذلك بعد ان صنعنا صلاة قال لنا القديس ان

الثاوريا التى كان قد رآها فقال القديس بساريون تفسيرها قائلاً قد صدر حكماً من الرب ان تخرب جميع معابد الاصنام وصار كذلك كما رأى . + وسمع بالقديس احد المؤمنين كان له ولداً مفلوجاً ومقعداً فحمله على كتفيه ومضى به الى حيث القديس بساريون ومضى تاركاً اياه بجوار الباب وهو يبكى فلما سمع الشيخ بكاء الصبى خرج اليه وقال له من الذى اتى بك الى هنا فقال له الصبى ان ابى احضرنى الى هنا وتركنى ومضى فقال له قم واجرى خلف ابيك لتلحقه وفى الحال تشدد جسده وقام يجرى حتى ادرك والده الذى فرح كثيراً به ومضى

بركة صلاة القديس بساريون
تكون معنا آمين

العظيم فى المتوحدين
انبا برثلماوس .

وحدث مرة اننا رأينا القديس كورس الذى سكن البريه وقد صار رئيساً على متوحدين عددهم خمسين وقد صارت منها عجائب شتى من شفاء الأمراض واخراج الشياطين بعضها رأيناها بعيوننا . فلما رآنا القديس سلم علينا وصنع صلاة لأجلنا ثم غسل اقدامنا وابتدأ يسألنا عن امور العالم واحواله ولكننا توسلنا اليه ليخبرنا بسيرته واعماله المضيئة وبأى اعمال شديده قد اقتنى المواهب الكثيرة . فأخبرنا القديس بتواضع كثير عن سيرته واضعاً قال لنا يا اولادى ان تدبير سيرتى لا يضاهى ابداً تدبير الآباء الذين سبقونى .

لانه كان يوجد قبلى رجل قديس اسمه برثلماوس الذى

كان رئيساً على جميع الآباء الرهبان فى هذا المكان ومدبراً تاماً لشئون الأخوه . وكان ذلك القديس قبلاً لصاً خطيراً ونابشاً للقبور وكان ذو شرور كثيرة من كل نوع من السطو والسرقه ، وحدث مرة عندما كان قاصداً فى الذهاب الى مسكن امرأة مباركه بدون ان يعرفه وجد ذاته فوق سقف مسكنها ولم يستطع الدخول الى المسكن بسرعه لأجل استواء السطح ولم يجد طريقاً منه الى اسفل المنزل كعادة ابنية القلالى فى جبل تبايس .

ولما دام مترقباً الى نور الصباح غلب عليه النعاس فنام قليلاً ورأى فى منامه كأن ملاكاً وقف قبالته قائلاً له تأمل ذاتك وانفض عنك تلك الرغبة فى السرقه اذا كنت ترغب حقيقة فى تغيير شرور حياتك الى الاعمال الصالحه لأنه ينبغى لك ان تعمل عمل الملائكه لأجل الملك المسيح وستنال منه القوة والسلطان ولما استيقظ فرح جداً لأجل ما سمعه من الملاك الذى ظهر له فى الحلم واخبره ايضاً عن جماعة القديسين الذين سيكون رئيساً ومدبراً لهم .

ولما استيقظ القديس من غفوته نزل ووجد ذاته قائماً امام الراهبه التى قالت له ماذا تفعل هاهنا وما أمرك ومن أنت فأجابها بأنه لا يعرفه بل طلب منها ان تريه الكنيسه ولما ذهبت به اليها طرح ذاته تحت اقدام الآباء واعترف امامهم بأنه قد صار مسيحياً وقد تاب من كل قلبه عن جميع الشرور . فتعجبوا منه الأخوه عندما عرفوا من هو فخصصوا الراهب انبا يعلموه قراءة المزامير ولما حفظ ثلاثة اسطر من الآيات الاولى فى المزمور الأول قال لهم هذا يكفى لى لكى اتعلم واختلط مع الأخوه مدة ثلاثة ايام ثم ذهب بعدها سائحاً

الى البرية ولما استقر فيها مدة خمسة اسابيع بدون أن يأكل خبزا واذا برجل وقف قبالته حاملا خبزا وماء ودعاه ليأكل ويريح نفسه اما القديس برثلماوس فسكن فى البرية مدة ثلاثة سنين فى صلوات ودموع وكان يقيت نفسه بالحشيش الذى ينمو فى البرية وبعد مدة الثلاثة سنوات مضى راجعا الى الكنيسة وصار يتلو امام الآباء صلوات وطقوس الكنيسة ولو انه كان يجهل قراءة الحروف وصار يتلو جميع الصلوات الكنسية عن ظاهر قلبه فتعجبت منه الاخوة واطلعوه بما يقدمه اكثر من شكايات وتدابير الرهبنة. ولما اقام معهم مدة سبعة ايام رحل الى البرية التى اقام بها مدة سبعة سنوات كاملة. وقد استحق هذا القديس المبارك الخبز السمائى الذى كان يجده كل يوم احد امامه وكانت عادته ان يصلى ويأكله بشكر كثير من يوم الاحد الى يوم الاحد بدون ملل. ولما رجع من تلك البرية الموحشة وقد تجمل بفضائل جزيلة رآه احد الاخوة راهبا مرا وتضرع اليه ان يقبله تلميذا له فقبله والبسه مثل شكله قميصا قصير الاكمام مع قلنسوة ورداء على كتفيه. وكانت عادة القديس عندما يموت احد الاخوة ان يبيت معه الليل كله فى تسابيح وطلبات كثيرة وبعد ما يكفنه بيديه يدفنه بوقار. ولما رأى تلميذه ذلك الحب الذى يفعله القديس مع الموتى طلب منه ان يفعل معه مثل ذلك عندما يتنيح فاجابه القديس الى سؤاله بفرح وبعد مدة قليلة تنيح التلميذ فاخذه ابيه القديس برثلماوس والبسه اكفانا جديدة وتلوا عليه الآباء صلوات كثيرة. فلما انتهوا من ذلك صاح القديس بصوت عال امام الكل هل تحتاج يا ولدنا الى شئ آخر فاجابه الميت من القبر بصوت عال قائلا [illegible] لى يا ابى فلا احتاج

الى شئ مما قد اكملته لى فقال له ارقد ثانية بسلام فلما سمعوا
الاخوة ذلك مجدوا الله . وبعد هذا رحل القديس مرة اخرى الى
حيث مكانه فى البرية كعادته هاربا من كرامة الناس .

فقصدته كثيرا من الاخوة الذين صاروا له تلاميذا . وحدث مرة
ان مرض احد تلاميذه واضطره المرض الشديد ان يسكن فى
قرية حتى يبرأ فعلم به القديس الذى اراد زيارته ليشفيه بصلواته
وكانت القرية بعيدة جدا عن البرية ولسبب ما اراد القديس
ان يمضى نهارا حسب المكتوب سيروا فى النور مادام لكم النور قبل
ان يدرككم الظلام ومن يمشى فى النور لا يعثر وكان الوقت حينذاك
غروبا فامر الشمس ان تقف له وتدوم حتى يصل بسلام الى القرية
فوقفت الشمس له ولم تغرب الى ان وصل القديس الى القرية
فلما رأوا السكان ذلك خرجوا الى القديس ليسألوه عن سبب
وقوف الشمس مدة طويلة ولم تغرب كالعادة فاجابهم قائلا
تتذكرون كلمة مخلصنا ان كان لكم ايمان مثل حبة خردل تعملون
هذه الآيات واعظم منها . فلما سمعوا ذلك من القديس وقع
عليهم خوف عظيم وعرفوا انه هو الذى اوقف الشمس حتى يصل
اليهم وكثيرون من اهل القرية صاروا معه رهبانا وتتلمذوا له .
اما القديس فلما مضى الى البيت الذى فيه تلميذه المريض فوجده
تنيح منذ مدة وقد وضعه اهله فى تابوت فلما اقترب القديس
منه صلى بحرقة وقبل الميت وكلمه قائلا هل تريد يا ابنى ان ترحل
الى المسيح الآن أو تريد ان تعيش فى الجسد مرة اخرى فقام الميت
وجلس امام الكل وجاوب القديس قائلا انه افضل لى يا ابى
ان اترك الجسد لامضى الى المسيح واكون معه فقال له القديس
ارقد بسلام يا ولدى واطلب الى الرب عنى عندما تنطلق اليه .
ولما قال القديس المبارك هذا الكلام رقد الميت ثانية بهدوء

فى تابوتنا كالأول فوقع خوف عظيم على جميع من حضروا هناك وقالوا بالحقيقة ان هذا القديس هو رجل الله فكفنه القديس جيداً ورتل بالتسابيح الليل كله مع صلوات كثيره والمزامير حتى اشرق النور ودفنوه كعادة الأخوه .

وحدث مرة ان القديس قد علم بمرض احد الأخوه فلما توجه اليه وجده فى النزع الأخير وبشدة عظيمة لم يستطع ان يسلم روحه فقال له القديس كيف تمضى الى الرب وانت لم تتب عن شرورك وماكنت تعمله ردياً فصرخ الاخ المريض متضرعاً الى القديس ان يطلب من الرب عنه ليشفيه ويجد له مهلة اخرى ليتوب عن خطاياه ويسير حسب ترتيب الآباء فأجابه القديس ان ايامه قد انتهت الى هذه الساعة ولكن اذا تاب من كل قلبه عن جميع الشرور التى كان يفعلها سوف يطلب من الرب عنه لأنه رؤوف ومتحنن واجاب القديس الأخ المريض قائلاً قد وهب لك الرب حياة اخرى مدتها ثلاثة سنوات حتى ترجع اليه ثانية واخذ بيده واقامه من فراش مرضه صحيحاً معافاً ثم صحبه معه الى البريه حيث سكن معه ثلاث سنوات ولما انتهت رجع ثانية الى القريه واخبر من بها من جهة توبته وفيما هم يتحدثون اذ وقع الاخ بينهم ميتاً وفارق الحياة بسكون وراحه فكفنه القديس وصنع صلوات كثيره على جسده ودفنه كعادة الاخوه

وآيات عجيبة كثيره فعلها هذا القديس برثلماوس شاهدة على عظم دالته فى الله ، كما شهد عنه بعض الاخوه ان رأوه مراراً ماشياً على المياه ، ومرة اخرى قد وجد القديس فى الطابق الثالث من مسكن احد الاخوه وهو جالساً مع بعضهم وقد اغلقت جميع الأبواب عليهم قبل وصول القديس اليهم وذلك انه قد [illegible] اليهم على [illegible] الملائكه

وقالت عنه الاخوة ايضاً انه نال كلما يطلب من الله ؛ ما يسأل عنه يعطاه وقد صارت له قوة من الله ليمضي الى مايشاء سريعاً وحيثما يريد ايضاً بدون تعب . وحدث مرة ان القديس برثلماوس اخبر الاخوة عن الرؤيا التي رآها انه قد خطف الى عالم النور ورأى هناك الخيرات العظيمه المعده للمجاهدين والتي لا يستطيع لساناً ان يعبر عنها ولا يذكرها وقال انني رايت الفردوس بعيني الجسد المحسوسه ورأيت هناك جماعة القديسين العظيمه وذقت ايضاً من الفاكهه التي الفردوس ولكي يحقق لتلاميذه صدق ما قد رأى انه اخذ من الفردوس تينة كبيرة الحجم وعظيمة الشكل والرائحه الذكيه كبرهاناً ودليلا على ما رآه وشاهده بعينيه المحسوستين .

قال القديس كورسيس عن ما قد رآه من حبة التين التي اخذ جزءاً من تلاميذه وزرعوها شجرة مباركة قد صارت ناميه الى سنوات عده وقد رايت منذ صغري فروعها التي ابتلها وتباركت منها وهذه الشجره قد صارت كبرهان حقيقي على ما شاهده القديس ومضيه الى الفردوس وايضاً قد صارت اوراق الشجره لشفاء امراض كثيره .

وقالت الاخوة ايضاً انه في ابتداء ذهاب القديس برثلماوس الى البريه حينما مكث صائماً طاوياً مدة خمسة اسابيع لم يذوق طعاماً ولا اى شئ آخر ان رأى رجلاً في اقصى البريه وهو حاملاً خبزاً وماءاً وقد طلب اليه ان يأكل ولما اكل القديس اختفى الرجل بغتة عنه . ومرة اخرى ان الشيطان قد ظهر للقديس واراه ذهباً كثيراً في البريه من عهد الفراعنه فاجاب القديس الشيطان قائلاً تذهب انت والذهب الى الجحيم فاختفى عنه ومضى بخزي . وامور اخر عجيبه فعلها هذا القديس

ابونا كيرس الحبشى

أخبرنا احد الأحباش القادمين من دير الاردن :

انه كان يقيم بذلك الدير راهباً حبشياً يدعى ابونا كيرس .

هذا القديس فى ابتداء جهاده كان يعمل مع الآباء فى اعمال الدير ويقتات فقط بالحشيش النابت حول مزرعة الدير مدة ٤ سنوات ولا يأكل شيئاً سواه. هذا بعد ان درب ذاته جيداً على الاعمال النسكية قبل هذه السنوات الاربع كان قد دام مدة ٤ سنوات لا يأكل خبزاً ولا لحماً ولا زهومات ويصوم غروباً ولما احكم السيرة الثانية وهى اكل الحشيش مدة ٤ سنوات كما سلفنا وقلنا — انه حبس ذاته فى قلايته وكان لا يخرج منها الا نادراً ويداوم الصمت الدائم فى ايام الصوم واستمر حابساً متوحداً لمدة ستة سنوات كاملة لا يأكل خلالها شيئاً لا خبزاً ولا بقولاً ولا حشيشاً بل كان طعامه كل غروب مقدار كوباً كبيراً من الماء السائل (هو فى الكيل بمقدار كوبية ونصف اعتيادية) مذاباً فى الماء مقداراً من السكر وملعقة من السمسم المطحون ولا يأكل شيئاً آخر ولا يشرب سواها. ولما رقد فى مرض الموت شهراً من الزمان أخبر الآباء انه بعد خمسة عشر يوماً سوف يمضى الى الحياة الدائمة وحدث مرة ان زاره احد الآباء وهو الذى اخبرنا بسيرته لجلس بجواره وهو كان راقداً واخذ الكوب يريد ان يهيئ طعاماً وكان القديس وقتئذ مغمضاً عينيه اذ ان الوقت كان ظهراً ففتح القديس عينيه وقال لابونا هيلاريم انه وقت صوم . فتعجب الآباء من تمسكه رغم مرضه الشديد محافظاً على وقت الافطار . ولما تنيح كفنوه الآباء الذين هناك وقد رأوا جسده عظاماً متماسكة يكسوها الجلد بركة صلاته فلتكن معنا آمين .